عيسى اسكندر المعلوف

الثقافة وعلماء وأدباء البقاع وسورية المجوَّفة

(الجزء الثاني)

تقديم: فواز طرابلسي

إشراف وتحقيق: زهير هواري

وابراهيم مهدي

الفارابي

A
956.9
M1117t
v.2

عيسى اسكندر المعلوف

تاريخ البقاع وسورية المجوَّفة

(الجزء الثاني)

الثقافة وعلماء وأدباء البقاع وسورية المجوَّفة

تقديم: فـوّاز طـرابلسي

تحقيق وإشـــراف: زهيـر هـواري

ابراهيم مهدي

دار الفارابي

LAU
07 DEC 2018
Riyad Nassar Library
RECEIVED

Lib. Antoine 28252(2v.)

الكتاب: تاريخ البقاع وسورية المجوَّفة (الجزء الثاني)
المؤلف: عيسى اسكندر المعلوف
تقديم: فوّاز طرابلسي
تحقيق وإشراف: زهير هواري و إبراهيم مهدي
لوحة الغلاف: فسيفساء عُثر عليها في مدينة بعلبك لحكماء اليونان السبعة (ثمانية)
مع حكمة لكل منهم موجودة في المتحف الوطني - بيروت

الناشر: دار الفارابي - بيروت - لبنان
ت: ٣٠١٤٦١(٠١) - فاكس: ٣٠٧٧٧٥(٠١)
ص.ب: ١١/٣١٨١ - الرمز البريدي: ٢١٣٠ ١١٠٧
www.dar-alfarabi.com
e-mail: info@dar-alfarabi.com

الطبعة الأولى: أيلول ٢٠١٨
ISBN: 978-614-432-900-9

© جميع الحقوق محفوظة

تباع النسخة الكترونيًا عبر موقع الدار.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن رأي الدار.

الجزء الثاني

عيسى اسكندر المعلوف

الحياة الثقافية في سورية المجوّفة

علماء وأدباء بعلبك والبقاع والزبداني والقلمون

مع فهارس المخطوط

تحقيق وإشراف: د. زهير هواري
د. ابراهيم مهدي

مقدمة الجزء الثاني

هذا هو الجزء الثاني من تاريخ سورية المجوَّفة، وهو يختلف عن الجزء الاول الذي عرض خلاله المؤرخ عيسى اسكندر المعلوف تاريخ البقاع وسورية المجوَّفة وما عرفته من عبادات ومعتقدات وأساطير وآثار وسكان وجغرافية وأنهر وينابيع ومناخ واقتصاد وزراعة وصناعة وتجارة وطرقات وحكام وأحداث هذه البلاد منذ أقدم العصور، إذ إنه هنا في هذا الجزء يتطرق فقط إلى حياتها الثقافية من خلال أدباء وعلماء وفقهاء وشعراء هذه المنطقة، معتمداً على كل ما ورد في المصادر لهذه الجهة. والمصادر التي يستند إليها المؤرخ المعلوف هي الكتب المطبوعة في عصره، وكذلك المخطوطات التي وصلته، أو اطلع عليها في المكتبات التي زارها، ولدى الأشخاص الذين تعرّف إليهم، وكانوا يمتلكونها ضمن ما آل إليهم من أجدادهم، وهي في معظمها مخطوطات عائلية.

والفعلي أن أهمية هذا الجزء تكمن في أمرين:

أولهما أن المؤلف المؤرخ المعلوف قام بما يشبه المسح الشامل لعلماء المنطقة وشعرائها، ورد في المصادر التي وصلت إليه، وتطرقت محتوياتها إلى حياة هؤلاء ومؤلفاتهم، وهي متنوعة، وإن كان يغلب عليها الطابع الديني والفقهي واللغوي والشعري باعتباره قوام ثقافة المرحلة. وعليه، يمكن القول إن ما جاء فيها يقدم صورة واضحة عن الحياة الثقافية فيها، أو على الأقل جوانب من الحياة الثقافية فيها، باعتبار أن هناك مؤلفات ومؤلفين ونتاجات لم تصل إلى أيدي المؤرخين وضاعت في غياهب الزمن وتراكم الحوادث والحروب، ولم يتسن لهؤلاء المؤرخين تدوين أخبار مؤلفيها واقتطاف لُمع من نتاجاتهم. والواضح هنا هو أن محور الحركة الثقافية والتاريخية آنذاك كان مدينة دمشق وجوامعها

ومدارسها ومحاكمها ومنتدياتها وبيوتاتها التي أشرعت أبوابها للعلماء والفقهاء للتدريس والإمامة، وإلقاء قصائدهم وغيرها من أنشطة ثقافية وعلمية. لكن مركزية تلك المدينة لا تعني غياب مدن كان لها دورها الثقافي ولرجالها ونسائها على امتداد مراحل تاريخية طويلة مساهمتهم، وبالأخص الدور الذي لعبته مدينة بعلبك، وهو دور يضاهي ويزيد عما هي عليه اليوم، إذ لم تخلُ فترة من الفترات من وجود قطب، بل أقطاب كان لهم دور وباع في مجالاتهم المذكورة.

وما يلاحظ في مسألة العلم والعلماء في بعلبك أن هناك دوراً نسوياً واضحاً في تلك المرحلة المتقدمة من الزمن، وهو ما يسجل لها دون سواها من مدن المشرق العربي. وقد برز العديد من النسوة اللواتي لعبن أدوارهن في تأسيس المدارس والتعليم وتدريس علوم الحديث والفقه واللغة وسواها.

ويلي بعلبك كل من مشغرة وكرك نوح، وقد لعبتا دوريهما من خلال بعض الأسر العلمية التي حصّلت علومها من شتى الأصقاع ولاسيما دمشق والقاهرة وبغداد ومكة والمدينة والنجف، وبلغت شهرة علمائهما الآفاق بما أنتجوه من مباحث فريدة في بابها وما لعبوه من أدوار دينية. أيضاً، نلاحظ وجود عدد من العلماء الذين ينتمون إلى قرى بقاعية صغيرة، حصلوا على قسط من التعليم في مدارس محلية قبل أن ينتقلوا إلى مدارس المدن، خصوصاً دمشق، حيث تتلمذوا على أيدي كبار علمائها، ثم بلغوا مراتب علمية عالية دفعت بالتلامذة للإقبال على دروسهم والإفادة من مؤلفاتهم.

ثانيهما، هو ما بذلناه من جهد في فهرسة المخطوط، وهي فهرسة شملت مختلف ما تطرقت إليه المخطوطة من موضوعات، بدءاً من أسماء آلهة قديمة وأنبياء وأولياء ومعتقدات وفرق وجماعات دينية وأسماء مدن وقرى ومواقع أثرية وحربية وقبائل وشعوب ومِلل وحكام وأمراء وعلماء وفقهاء ومحدِّثين، وكل ما ورد في هذا السفر الثمين ما يتوجب وضعه في إطار تقديم هذا المخطوط كاملاً لجمهرة القرّاء.

وكان القصد هنا يتجاوز ضرورات العمل التحقيقي وتسهيل المهمة على الباحثين، إلى تبيان الجهد الذي بذله صاحب المخطوط في عمله الموسوعي هذا. لذلك فإن الفهارس

التي شغلت حيِّزاً رئيساً من هذا الجزء ندّعي أنها من الشمول بمكان يليق بالمؤلَّف والمؤلِّف معاً.

إن وضع هذا الجزء وتخصيصه للعلماء والأدباء والشعراء يعطي للعمل الذي تولاه المؤرخ المعلوف قيمته الفعلية ويضيئ على مساهمة سورية المجوّفة بنواحيها الواسعة في الحياة الثقافية خلال حقب تاريخية مديدة، وهو أمر جلي في الجهد المبذول الذي ظل محكوماً بما وفّرته له المصادر التي اعتمد عليها في عمله، باعتبار أن هناك العديد من الحلقات المفقودة التي لا بد وأن تثير فضول المؤرخين للكشف عنها واستكمال ما نقص منها.

تبقى ملاحظة لا بد من الإشارة إليها، وهي أن المؤرخ المعلوف لم يفرد تمهيداً مستقلاً لهذا الجزء، كونه نظر إلى عمله كوحدة متكاملة، وهو كذلك بالطبع، لكن ضرورات النشر هي التي أملت مثل هذا الإجراء.

د. زهير هواري

د. ابراهيم مهدي

في علماء سورية المجوَّفة وأدبائها
في علماء البقاع

برهان الدين البقاعي: قرأت في كتاب لمستشرق أن اسمه هكذا (أبو الحسن ابرهيم بن عمر بن حسن الربّاط بن علي بن أبي بكر البقاعي)، وهو الإمام أبو الحسن برهان الدين ابرهيم بن عمر بن حسن الربّاط بن علي بن أبي بكر البقاعي أصله من قرية (خربة روحا)، التي كانت قبلاً من أعمال البقاع العزيزي، وهي اليوم من أعمال قضاء راشيا في وادي التيم ودرس في دمشق واشتهر بمعارفه الواسعة ومؤلفاته الكثيرة. وكان مولده سنة ٨٠٩ هـ (١٤٠٦م) في خربة روحا المذكورة ودرَّسه أبا الحسن الخرباوي البقاعي، وتحوّل إلى دمشق والقاهرة وعُرف بسعة اطّلاعه وتضلّعه في كثير من العلوم العربية و التاريخية والدينية، ودرس على مشاهير شيوخ عصره، ودرس عليه كثير من طلبة العلم في عهده في القطرين السوري والمصري، له شهرة واسعة فيهما يُرجَع إليه في تحقيق كثير من المسائل، وعاد إلى دمشق في آخر حياته وتوفي فيها سنة ٨٨٥ هـ ( )[1]. وترجمه السخاوي في كتابه (الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع)، وأخذ عن الشيخ عبد الله القلعي الدمشقي. وله المؤلفات الكثيرة المفيدة والكتابات الرائعة والأشعار البليغة، من ذلك ديوانه (أشعار الواعي بأشعار البقاعي) و(أشلاء الباز على ابن الخبّاز)، وهو ردٌّ على خصمه ناصر الدين بن الزفتاوي أحد النواب، وذكر أنه ندم على ما فعل فقرأ عليه وصيَّره من شيوخه، و(شرح جمع الجوامع) في أصول الفقه لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السُّبكي الشافعي المتوفى ٧٧١ هـ (١٣٦٩ م) وهو من مشهورات المختصرات، و(مختصر كتاب الروح) واسمه

(١) الموافق ١٤٨٠ م.

(سر الروح) لابن قيم الجوزية المتوفى سنة... هـ (...م)[1]، و(اظهار العصر لأسرار أهل العصر)، ذيّل به على كتاب (إنباء الغمر في أبناء العمر) في التاريخ للحافظ شهاب الدين بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ (١٤٤٨ م)، بلغ فيه البقاعي إلى آخر سنة ٨٧٠هـ (١٤٦٥ م)، و(الاقوال القديمة في حكم النقل من الكتب القديمة)، و(الإباحة في علمي الحساب والمساحة)، وهي أرجوزة شرحها مزجاً وسمّى الشرح (الإباحة)، و(بيان الإجماع على منع الإجتماع والسماع)، و(صواب الجواب للسائل المرتاب المعارض المجادل في كفر ابن الفارض) وهو شرح في بدعة غنائية و(نظم الدرر في الآي والسوَّر)[2]، و(الفتح القدسي في تفسير آية الكرسي) و(مصاعد النظر للاشراف على مقاصد السوّر)، و(تهديم الاركان على أن ليس في الإمكان أبدع مما كان) ردّ فيه على بعض الفلاسفة القائلين بـ...[3] المطلقة، واعترض على الغزالي في كتابه (إحياء العلوم)، و(جواهر البحار في نظم سيرة النبي المختار)، وهي أرجوزة شرحها في مجلدين، و(أحسن الكلام) وهو منتخب كبير وصغير من كتاب (ذم الكلام وأهله) للشيخ أبو اسماعيل عبد الله بن محمد الانصاري الهروي المعروف بشيخ الإسلام المتوفى سنة ٤٨١هـ (١٠٨٨م) انتقاه حين سمع شهاب

(١) بياض في الأصل، وابن قيم الجوزية توفي سنة ٧٥١ هـ/ ١٣٥٠م (المحقّق).

(٢) يعد من أهم مؤلفاته، وهو تفسير لم يؤَلف مثله في الإسلام، ومنه نسخة في مكتبة الملك الظاهر في دمشق عورضت على نسخة من خطه ونسخة ثانية أحدث من الأولى. وفي نفح الطيب للمقري (١:٤٢١): أن البقاعي نسخ تفسير أبي الحسن علي بن احمد الحرالي الاندلسي المتوفى سنة ٦٣٧هـ (١٢٣٩م) بكتابه (مفتاح اللب المقفل على القرآن المنزّل)، وقيل إنه لم يكمله، والمرجح أنه كامل والا لمّا استشهد به المحبي في كتابه (خلاصة الأثر) ١: ٣٣٥٤، وهي مخطوطة في مكتبة الاسكوريال (اسبانية) ومكتبة الأمة (باريس). واختصر (اسواق الأشواق للبقاعي) الشيخ داود الانطاكي المتوفي سنة ١٠٠٨ هـ (١٥٩٩م) باسم (تزيين الأسواق). وفي مكتبتي مجموعة لأحد المستشرقين فيها من أسواق الأشواق للبقاعي صفحة ٢٨ و٤٠ و٤٤ و ٥٤ و١٤١ (المؤلف).

(٣) قد تكون الكلمة المفقودة هي الإرادة، والمقصود هنا أن المترجم له يرد على الفلاسفة القائلين بالإرادة المطلقة للإنسان في اختيار أفعاله، باعتبار أن السُنة تقول إن الإنسان هو في منزلة بين المنزلتين، فليس هو مسيَّر وليس مخيراً، وإلا انتفى عدل حسابه يوم القيامة (المحقّق).

الدين بن حجر الحافظ العسقلاني بالقاهرة في شهر رمضان سنة...[1]. وذكر المنتخَبين الكبير والصغير في المجمع، و(رفع اللثام عن عرائس النظام)، وهو مختصر في العروض والقوافي ألفه سنة ٨٤٨ هـ، و(الضوابط والإشارات لاجزاء علم القراءات) مختصر، و(اخبار الجلاد في فتح البلاد) [ومخطوطته] في مكتبة لاله لي في الاستانة. و(اسواق الأشواق في مصارع العشاق)، وهو مختصر (مصارع العشاق) لأبي محمد جعفر بن احمد المعروف بابن السرّاج القاري المتوفى سنة ٥٠٠ هـ (م)[2]، رتّبه البقاعي وهذّبه وزاده من نوادر الاخبار، وأدخل فيه جميع كتاب الحافظ مغلطاي المسمّى (الواضح في ذكر من استشهد من المحبين)، وذكر جميع حكايات (منازل الاحباب ومنارة الألباب) لشيخه شهاب الدين الحلبي في مقدمة وعشرة أبواب، و(عظم وسيلة الإصابة في صناعة الكتابة) منظومة له ذكر فيه أن منظومة...[3] الدين أبى الثناء محمود بن احمد بن خطيب الدهشة المصري الحنفي الحموي في الخط والشكل والنقط نظر عليها فرأى زيادات فنظم.

وللبقاعي منسوخات مهمة بخطه منها نسخة (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) لابن حجر العسقلاني الآنف الذكر، وهي بلا نقط عن نسخة بخط المؤلف نفسه توجد الآن بمكتبة الشيخ اسماعيل الميداني في دمشق، وعليه حاشية...[4] حيّان البقاعي. وقد نسخ برهان الدين البقاعي (كتاب الدرر الكامنة) في منزله بحارة بهاء الدين في مصر سنة هـ (١٤٥٤م)[5].

وذكره السخاوي مراراً في ذيل السلوك المطبوع ص ١٢٢ و١٦٣ و ٢٥٢ فقال شمس الدين السنباطي صهر البقاعي، وفي موضع آخر أنه رثى يعقوب بن محمد القاضي شمس

(١) بياض في الأصل.
(٢) الموافق سنة ١١٠٦م.
(٣) غير واضحة في الأصل.
(٤) الكلمة غير واضحة الأصل.
(٥) ٨٠٧ للهجرة.

الدين أبو عبد الله ابن الشيخ نور الدين القاياني القاهري الشافعي المتوفى (....)[1] بقصيدة ركيكة على جاري عادته وأولها:

إعـمـل وإن أوذيـت بالاحسان ... وأزهـد فصفو العيش أقـرب فان
أعـيـا الفلاسفة الـذيـن تقدموا ... ريـب الـزمـان ونـازل الحدثان...
يـا داعـي البين الـمـروّع لـم تدع ... قـلـبـاً بـفـتـكـك يـهـتـدي لبيان
نزلت على القاياتي منك مصيبة ... تركت ضياء الشمس في الأكفان

والظاهر أن الحاج خليفة وقف على مؤلفاته لأنه يستشهد بها كثيراً ولاسيما معجمه في كتابه (كشف الظنون).

(**أسد البقاعي**) نشأ في قرية حمّارة من عمل البقاع العزيز وخرج منها إلى دمشق، وأخذ الطريق من العارف بالله تعالى الأستاذ محمد بن عراق، ثم ارتحل إلى صفد، وأقام في دير في سفح جبل قريب من قرية البعنة. وكان يعرف قديماً بدير الخضر للنصارى، فأخرجهم منه السلطان سليمان، وأمر الشيخ أسداً بالإقامة فيه مع أولاده وأتباعه فقطن فيه إلى أن مات سنة ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م. فنشأ أولاده على طريقته، ولاسيما أحمد بن أسد الآتية ترجمته الذي نقل إلى صفد. أما بقية أخوته، فاستمروا في الدير ولهم ورد خاص بهم نقلوه عن استاذ والدهم يقرأونه مع جماعتهم عقب الصلوات الخمس.

وذكر النجم الغزي في كواكبه ترجمة مختصرة في ثلاثة أسطر:

أسد بن علي بن ابراهيم الشيخ الفاضل القدوة البقاعي الحمّاري ثم الصفدي الشافعي عرف بأبي ميرهم. أخذ عن سيدي محمد بن عراق طريقته، وكان من أشهر أصحابه. توفي في سنة ٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م. (أ. هـ).

[وله من المؤلفات:]

(رسالة في اختلاف علماء الحنفية في الديار المصرية)، وهي من مخطوطات مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بك في المدينة المنورة.

(١) بياض في الأصل، وقد توفي نور الدين القاياني في العام ٨٥٠ هـ الموافق ١٤٤٦ م، والكلمة الأخيرة من الشطر الثاني في القصيدة غير واضحة وتمّ وضعها بناءً على نص لاحق للقصيدة (المحقّق).

و(مختصر سيرة النبي وثلاثة من الخلفاء الراشدين)، من مخطوطات مكتبة برلين في المانيا.

و(النكت والفوائد على شرح العقائد) لسعد الدين التفتازاني المتوفى سنة هـ/ م[1] في المكتبة الظاهرية، عدد ٥٤ من المجموعات.

و(الايذان بفتح أسرار التشهد والآذان) في الحديث رتبه على فصلين، وفرغ من تأليفه سنة ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م بمنزله من رحبة باب العيد من القاهرة المعزية. ثم كتابه سنة ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م في المكتبة الخديوية في القاهرة.

و(الاعلام بسن الهجرة إلى الشام) في علم الحديث، فرغ من تأليفه سنة ٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م بالقاهرة في المكتبة الخديوية أيضاً.

و(حاشية على شرح ألفية العراقي في الحديث) المتوفى سنة ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م. بلغ إلى نصفه وسماها (النكت الوفية بما في شرح الألفية)، وفيها ما استفاده من شيخه ابن حجر. وذكرها كشف الظنون (٢: ٤٢٧)، باسم (حاشية الألفية للبقاعي).

و(عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران)، جمع فيه شيوخه وأخبارهم، ثم اختصره وهو مفيد في تاريخ آداب عصره وعلمائه من مخطوط مكتبة كورلي في الآستانة، انتقده زميله شمس الدين السخاوي ومعاصره لمنافسة بينهما، ومختصره (عنوان العنوان) في مكتبة اوكسفورد في انكلترا[2]. وذكر الكشف كتاب العنوان هذا باسم (معجم البقاعي).

و(الاسناد عن أشردة الأسناد) ألفه سنة ٨٤٤هـ/ ١٤٤٠م لما خرج إلى غزوة قبرص ورودس من البحر، ولم يفتحوا سوى قلعة الميش.

---

(١) لم يذكر المؤلف سنة الوفاة لا هجرياً ولا ميلادياً، وقد توفي سنة ٨٠٢ هـ/ ١٣٩٩م. (المحقق) (المحقّق).

(٢) ومنه نسخة في التيمورية نسخ لي منها صاحبها العلامة تيمور باشا تراجم البقاعيين، وقد استشهدت بهم مراراً. وفي ضوء اللامع للسخاوي طبع مصر (٢:١٧٧) في ترجمته لأحمد الثمني. وذلك أن للثمني كتابة على كراس من تفسير البقاعي. ولد الثمني سنة ٨٠١هـ/ وتوفي ٨٧٢هـ. فلعل البقاعي هذا. (المؤلف).

و(اطلاع على حجة الوداع) و(فصول القرآن وأصول الفرقان) ومنه نسخة نفيسة عند جميل بك العظم في بيروت ثم مصر.

و(حاشيته على شرح عقائد النسفي)، وهو نجم الدين أبو حفص، عمر بن محمد المتوفى سنة ٥٣٧هـ/ ١١٤٢م. أما الشارح فهو منصور الطبلاوي الشافعي، وهي باسم (مطلع بدور الفوائد ومنبع جواهر الفرائد)، وله (نكت شرح العقائد) المذكورة، أي للبقاعي هذا.

و(القول المعروف) و(القول المفيد في أصول التجويد)، و(السيف المكنون اللماع على المفتي المفتون بالإبداع)، وهو رد على الامام جلال الدين السيوطي الذي أفتى بلزوم الفاتحة في عواقب قراءة الصلاة.

وكانت بين البقاعي والسيوطي منافسة لأنهما شريكان في الدرس. وقال السخاوي في كتابه (عنوان الزمان)، إنه تعدى في تراجم الناس، وزاد على الحد.

و(الفارض)[1] ذكره في كتابه (البرهان) قال: ومن أراد بسط الأدلة لما في هذه الرسالة، فعليه بكتابي (الفارض)، فإنه بحر عباب وذكرى عظيمة لا يستغني عنه في هذا الزمان متشرع.

و(ما لا يستغني عنه الإنسان من ملح اللسان) في النحو، فرغ منه سنة ٨٣٦هـ/ ١٤٣٢م، و (كفاية القاري) في رواية أبي عمرو.

و(إنارة الفكر بما هو الحق في كيفية الذكر).

و(تهذيب نظم ابن مرزوق التلمساني)، المتوفى سنة ٨٤٢هـ/ ١٤٢٨م، بجمل في (مختصر نهاية الأقل في المنطق) لأفضل الدين الخونجي، المتوفى سنة ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م.

و(دلائل البرهان لمنصفي الاخوان على طريق الايمان)، ألّفه سنة ٨٧٠هـ/ ١٤٦٥م، وأرسله إلى بعض أحبائه في القاهرة.

و(خير المزاد من كتاب الاعتقاد)، وهو منتقى كتاب (الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد) للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م، فرغ منه البقاعي سنة ٨٦١هـ/ ١٤٥٦م.

---

(١) يقصد ابن الفارض.

وللبقاعي ردود وانتصارات مثل: (رسالة في تكفير ابن الفارض)[1]، ووافقه محب الدين ابن الشحنة، وذلك سنة ٨٧٥هـ/ ١٤٧٠م، وانتصر للفارض جلال بن الكمال الأسيوطي[2]، والشيخ زكريا الأنصاري، فألّف السيوطي كتاب (قمع المعارض في الرد عن ابن الفارض)، وصنف غيره كتاب (درياق الأفاعي في الرد على البقاعي)، فقال فيه الشهاب المنصوري:

إن البقاعي بما قد قاله مطالب
لا تحسبوه سالماً فقلبه يعاقب

و(تدمير معارض في تكفير ابن الفارض) للبقاعي، وألف (أسد البقاع الناهسة في محتوى المقادسة)، وهو في ذم بعض أهل القدس.

و(تحذير العباد من أهل الفساد لبدعة الاتحاد)، رد في هذه الرسالة النصوص والتائية وأمثالهما من آثار أهل وحدة الوجود.

و(تهديم الأركان من ليس في الامكان أبدع مما كان)، ردّ فيها على القائلين بالوحدة المطلقة من الفلاسفة، معترضاً على الغزالي في إحيائه. وهو رد على كتاب (تشديد الأركان من ليس في الامكان أبدع مما كان) للجلال السيوطي، رد فيه على البقاعي. فصنّف البقاعي (تهديم الأركان)، وله (دلالة البرهان على أن ليس في الامكان أبدع مما كان)، وذكره الكشف (١:٤٩٤)، فرغ منه سنة ٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م بدمشق، وللبقاعي منسوخات بخطه منها (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) وله... وهي بلا نقط عن نسخة بخط المؤلف نفسه توجد الآن بمكتبة الشيخ اسماعيل الميداني في دمشق... وقد نسخ برهان الدين البقاعي (كتاب الدرر الكامنة) في منزله بحائط... في مصر سنة٨٥٥ هـ/ ١٤٥١ م (.....)[3].

وذكره السخاوي مراراً في ذيل السلوك المطبوع ص ١٢٢ و١٤٣ و٢٥٢ فقال شمس الدين الشافي صهر البقاعي، وذكر في موضع آخر أنه رثى يعقوب بن محمد القاضي شمس

(١) راجع كشف الظنون للحاج خليفة (١:٢١٠). تجد تفصيل أسباب وضعها ذكرها. (المؤلف)
(٢) السيوطي.
(٣) ثلاثة أسطر شبه مطموسة وهو ما تم استخلاصه منها (المحقّق).

الدين أبو عبد الله ابن الشيخ نور الدين القاياني القاهري الشافعي المتوفي سنة ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦ م بقصيدة ركيكة على جاري عادته أولها:

اعمل وإن أوذيت بالاحسان وأزهد فصفو العيش أقرب فان
أعيا الفلاسفة الذين تقدموا ريب الزمان ونازل الحدثان

ومخلصها

يا داعي البيين المروع لم تدع قلباً بفتكك يهتدي لبيان
نزلت على القاياتي منك مصيبة تركت ضياء الشمس في الأكفان

والظاهر أن الحاج خليفة وقف على مؤلفاته لأنه يستشهد بها كثيراً ولاسيما معجمه في كتابه كشف الظنون.

و(**أبو الندي شرف الدين يونس بن عبد الوهاب العيثاوي**) الذي مرّت ترجمة والده آنفاً. ويسمى الشرف العيثاوي. درس عليه كثير من علماء عصره، مثل ابن القباني الحموي الطرابلسي والشمس الميداني وغيرهما.

وكان اسباط العيثاوي فقيه الشام هذا، أكثر أولاد أبي الفضل الموصلي الدمشقي. وكان يونس هذا شيخ خطيب الجامع الجديد في دمشق[1]، وله (تعليقة بوَفَيَات شيوخه)، وضمنها تراجم بعض أقرانه، معتمداً على ما كتبه النجم الغزي في كتابه (الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة) وذيله المسمّى (بلطيف السَّمَر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر) ومات النجم الغزي سنة ١٠٦١هـ/ ١٦٥٠م.

ومن مؤلفات الشرف العيثاوي (رسالة في القهوة وتحريمها) ردّها عليه أهل عصره وعقدوا عليه مجلساً عند سنان باشا نائب الشام، وألزموه بحلها، فلم يرجع، واستمر مُصرّاً أوّلها بتأليف في الفقه الشافعي يفد أوله الطلبة. وتوفي العيثاوي نحو سنة ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م.

وذكره النجم الغزي باسم **يوسف العيثاوي** فقال: هو يوسف بن عبد الوهاب بن

(١) قال الغزي في كواكبه: والجامع الجديد خارج باب الفرج والفراديس وهو جامع برد بك وسمي بالجديد لتجديده، ويقال: الجامع المعلق لكونه مبنياً على نهر بردى. (المؤلف).

أحمد بن أبي بكر العيثاوي الشافعي العلامة شرف الدين، والد شيخنا الشيخ أحمد. وذكر من مؤلفاته (شرح الغاية) و(شرح الورقات) و(شرح تصحيح المنهاج المسمى بالمغني) و(تصحيح المخطوط) و(ديوان خطب).

ولده شيخ الإسلام أحمد العيثاوي: ترجمه الشيخ حسن البوريني في كتابه (تراجم الأعيان من أبناء الزمان) وقال فيه: والده يونس قدم من عيثا في البقاع. وقال إنه كان فقيهاً، مدرساً مشهوراً، أحد الوعاظ بالجامع الأموي، ويغلب على وعظه تعليم الفروع الفقهية، وتقدير الأحكام الضرورية. اجتمع به البوريني، ودرس عليه، ويغلب عليه السكون ومكارم الأخلاق، والحلم والشفقة على الغرباء. ولد سنة ٩٨٤هـ/ ١٥٧٦م، وكان مفتياً بزمن البوريني سنة ١٠٠٩هـ/ ١٦٠٠م. وعادله البوريني بزوج أخت زوجته. والاختان ابنتا الصالح الشيخ محمود بن أحمد الصناويفي، وكان حياً لم يذكر البوريني وفاته.

و(**الشيخ أحمد العمّيقي**) البقاعي، منسوب إلى قرية عميق، وهي عامرة اليوم، وفيها الغاب الذي ينبت فيه الحلفاء (السعد) المتخذ لنسج الحصر ولحشو الفرش ونحوهما من الحشايا. وفيه العَلَق الذي يرسل لاستنزاف الدم. وكان أحمد هذا من الصلحاء. توفي سنة ٩٨٥هـ/ ١٥٧٧م.

و(**أحمد بن حسن العميقي البقاعي**) الذهبي الشافعي، مؤدب الأولاد في دمشق سنة ٩٩٥هـ/ ١٥٨٦م. ذكره النجم الغزي في كواكبه وقال: خطيب الثابية بمحلة باب السريجة خارج دمشق، كان حسن السمت، أخذ من الوالد محمد بن بدر الدين الغزي، والأخ الشيخ شهاب الدين. (أ.هـ).

السيد عز الدين حسين ابن السيد حيدر الكركي العاملي، وهو من تلامذة بهاء الدين العاملي، صاحب الكشكول المتوفى سنة...هـ/ م[1]. كان حسين هذا في خدمة أستاذه مدة ٤٠ سنة في السفر والإقامة. وقرأ عليه في العراق والعجم، وهو الذي التمس منه أن يصنف كتابه الأربعين، أي أربعين حديثاً وعليه شرح. طبع في ايران.

(١) لم يذكر المؤلف سنة الوفاة لا بالهجري ولا بالميلادي. وقد توفي بهاء الدين العاملي سنة ١٠٣١هـ/ ١٦٢٢م (المحقق).

(تنبيه) **الشيخ محمد المشغري**: (ترجمته بديوان شبيب باشا الأسعد).

المشغراني: انتسب إلى قرية مشغرة أو مشغرى كما في ياقوت نفر من العلماء منهم أبو الجهم احمد بن الحسين بن احمد بن طلاّب بن كثير بن حمّاد بن الفضل مولى عيسى بن طلحة بن عبيد الله مولى يحيى بن طلحة. أبو الجهم المشغراني أصله من بيت لهيا، تعلّم بها ثم انتقل إلى مشغرى قرب سفح جبل لبنان فصار بها امامهم وخطيبهم. روى عن احمد بن ابي الحواري وهشام بن عمّار وهشام بن خالد الأزرق وطبقتهم كثيراً. وروى عنه أبو الحسين الرازي وعبد الوهاب الكلابي والحاكم ابوعبد الله النيسابوري وأبو سليمان بن زَبْر وجماعة اخرى كثيرة، وكان ثقة ومات في دمشق في سنة ٣١٧ هـ (٩٢٩م) من سقطة عن دابّته أذاقته حتفه لساعته، ودُفن في الباب الصغير. والقرشي المشغراني الدمشقي سمع هشام بن عمّار واحمد بن أبي الحواري روى عنه أبو القاسم الطبراني وأبو حاتم بن حيّان.

وعلي بن الحسين بن عبد الرزاق. أبو الحسن المشغراني الدمشقي حدَّث بصيداء عن أبي الحسين بن نظيف وعلي بن محمد النيسابوري وروى عنه عمر الدهتاني.

ونجم الدين حسن بن المشغراني أمّره الملك الظاهر سنة ٦٦٨ هـ (١٢٦٩م) على...[1] (وهم الاكراد) عامة حصونهم وهي: الكهوف والقدموس والمنيفة والقليعة، وفرض عليه أن يرفع إليه في كل عام ألف درهم.

الحسين بن خسيس المعروف بأبي علي العرجموسي ونسبة إلى قرية عرجموس (أو عرجموش) قرب مدينة زحلة في السهل، وهي اليوم خربة تعرف باسم (الفيضة) تتخذ لتعليف الخيل في الربيع. حدّث العرجموسي عن سفيان بن [عيينة][2] ... وروى عنه محمد بن مطر وذكره الحافظ بن عساكر في تاريخه المطبوع (٤: ٢٩٤).

احمد بن صالح الزهري البقاعي الدمشقي: المتوفى سنة ٧٩٥هـ (١٣٩٢م) ألفَّ كتاب العمدة كما ذكر صاحب كشف الظنون (٢: ١٣٥). ابرهيم بن علي بن ابرهيم بن محمد بن سعيد بن عبيد الله السيد برهان الدين بن العلا الحسنين البقاعي الأصل الدمشقي الصالحي

(١) كلمة غير مقروءة.

(٢) كلمة غير مقروءة، لكن أمكن تحقيقها.

الحنفي، ولد في الصالحية دمشق بعد سنة ٧٥٠ هـ (١٣٤٩م) تقريباً، وأبوه توفي سنة ٧٩٢هـ (١٣٨٨ م) عن الضوء اللامع.

ابرهيم بن احمد بن رجب بن محمد بن عثمان بن جميل بن محمد بن احمد بن عثمان بن سعادة بن علي بن موسى أبي البرات بن عدي بن مسافر، برهان الدين أبو اسحق بن الشرف البقاعي (وفي الضوء اللامع النفاعي وهو خطأ) الدمشقي الشافعي والد الشهاب احمد الآتي ذكره، ويعرف بالزهري لكونه سبط الشهاب الزهري، بل يجتمع معه أيضاً احمد بن عثمان ولد سنة ٧٧٧ هـ (١٣٧٥ م) ومات سنة ٨٤٠ هـ (١٤٣٦م). وَلِيَ القضاء في طرابلس وصيداء وكتابة سر صفد وقضاءها وقضاء حماة سنة ٨٣١ هـ (م)[1] وأخذ خطابة بيروت (الضوء اللامع).

ابرهيم بن محمد بن موسى بن السيف محمد بن احمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة بن[2]... بن محمد بن حدثة (لعلها حارثة) **برهان الدين بن سيف الدين القرشي العمري العدوي** المقدسي الصالحي الحنبلي و...[3] البقاعي سمع سنة ٧٧٨ هـ (١٣٧٦ م) وكان خيِّراً لا يأكل إلا من كسبه.

محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن البقاعي ناصر الدين: أحد موقعي الانشاء بالقاهرة. قال شيخنا حدثنا عنه جماعة من شيوخنا مات سنة ٧٦١ هـ (١٣٥٩ م) (الدرر الكامنة لابن حجر ٤: ١٧).

محمد البقاعي المالكي قاضي طرابلس هو اول من وَلِيَ قضاءها من المالكية استقلالاً مات سنة ٧٧٦ هـ (١٣٧٤م) (الدرر ٤: ٣١٩).

عمر بن علي بن عمر بن أبي القاسم البقاعي (ولد سنة ٧٠٤هـ (١٣٠٤ م) نائب الحكم بحمص سمع بها من أبي العباس الحجار صحيح البخاري وحدّث عنه. سمع منه أبو حامد

(١) الموافق ١٤٢٧ م.

(٢) كلمة غير مقروءة في الأصل [مقدام بن نصر المقدسي الجماعيلي الحنبلي الزاهد، صاحب المدرسة العمرية في الصالحية ولد وتوفي عام ٥٩٧-٦٨٢ هـ = ١٢٠٠-١٢٨٣م] (المحقّق).

(٣) كلمة غير مقروءة في الأصل، للاطلاع على نسبه كاملًا راجع: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، باب الهمزة، حرف الألف، النسخة الإلكترونية (المحقّق).

بن ظهيرة قديماً وسمع منه المحدِّث برهان الدين سبط ابن العجمي لما رحل من حلب إلى القاهرة سنة ٧٨٠ هـ (١٣٧٨ م) عن (الدرر الكامنة في المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني طبع الهند الجزء الثالث).

بنو الحر العلماء في مشغرة

تنتسب أسرة الحر العاملية إلى الحرّ بن يزيد الرياحي، صاحب الحسين بن علي بن أبي طالب، الذي قتل بين يديه في لحف كربلاء سنة ٩١هـ/ ٧٠٩م[1]، وهو من بني رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُرّ بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن مُعدّ بن عدنان العربي المحتد.

كان موطنهم الأول مدينة الكوفة بزمن الجد الأول الحر بن يزيد الرياحي المذكور، وبقي فيها أبناؤه وأحفادهم إلى عهد الميرزا حبيب الله بن علي الذي انتقل إلى حلب على عهد الدولة الحمدانية، ثم ابنه الميرزا شمس الدين من بعده، وكانت إليه الفتيا في الأحكام الشرعية في حلب، ونال هو وأبوه منزلة عند الحمدانيين، وكذلك ابنه عبد الواحد الذي هاجر من حلب إلى (مشغرة) التابعة إلى جبل لبنان إذ ذاك، فهو أول عاملي من هذه الأسرة، ومنها نشأ أعقابه إلى خراسان وغيرها، ثم انتقلوا إلى قرية جباع البعيدة عن مشغرة، توفي سجين[2] فوق صيدا، وهم فيها إلى الآن.

وأول علمائهم في مشغرة في القرن العاشر، **محمد بن الحسين بن محمد بن عبد السلام**

(١) الصواب أن موقعة كربلاء كانت في العاشر من محرم عام ٦١ هـ/ الموافق ١٢ تشرين أول عام ٦٨٠ م. وقد حدثت في مكان يدعى الطف، ثم تحولت تسميته إلى كربلاء لاحقاً في حديث منسوب إلى الإمام الحسين نفسه فعندما سأل عن اسم المكان، قيل له كربلاء فأجاب: كرب وبلاء، يراجع: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت) مج ٤، ص ٤٢٥ و٥٣٠. واليعقوبي، ج ٢، ص ٢٤٦، والبلاذري، أنساب، تحقيق الشيخ محمد المحمودي، ص ٢٢٠ -٢٢٢، والمسعودي، مروج الذهب، ج ٣، ص ٢٥٦ وما بعدها. ولتحليل المعركة وملابساتها راجع: زهير هواري، السلطة والمعارضة في الإسلام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ٢٠٠٣، ص ٢٨٨ (المحقق).

(٢) سجيناً.

ابن عبد المطلب بن علي بن عبد الواحد (الجد في مشغرة) ابن الميرزا شمس الدين بن الميرزا حبيب الله بن علي بن معصوم بن موسى بن جعفر بن الحسن بن فخر الدين بن عبد السلام بن حسين بن زين الدين بن محمد بن علي بن يوسف بن المرتضى بن حجازي بن محمد بن بكير بن الحرّ بن يزيد الرياحي الخ كما مرَّ. وكان أعلم أهل عصره في الشرعيات، كما أن ولده محمد بن محمد أعلمهم في النقليات.

ولده محمد بن محمد بن الحسين: كان بارعاً في العربية، شاعراً منشئاً، أديباً، حافظاً، خطاطاً، له كتاب (نظم تلخيص المفتاح في البيان)، توفي سنة ٩٨٠هـ/ ١٥٧٢م.

أخوه عبد السلام بن محمد بن الحسين، كان فقيهاً، محدثاً، ثقة، نابغة في الزهد، حسن التقرير، كف بصره في الثمانين من عمره، وبقي حياً إلى سنة التسعين من عمره، وله تآليف كثيرة.

أخوهما علي بن محمد بن الحسين: وهو عالم في الشرعيات كأخويه، توفي في النجف الأشرف.

والشيخ علي بن عبد العال الكركي: وهو ينتسب إلى كرك نوح (قرب زحلة)، ويسميه علماء الشيعة المحقق الثاني، والمحقق الكركي، لأنه كان كثير التحقيق والعلم، جيد التصنيف، اشتهر في الدولة الصفوية في إيران، وكان فيها المرجع العام، نافذ الكلمة، رفيع المقام، شيخ الطائفة، وعلاّمة وقته، توفي سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م.

السيد حسن جعفر: هو السيد ابن السيد جعفر بن فخر الدين الأعرجي الحسين، الموسوي، العاملي، الكركي، اشتهر بكثير من مصنفاته مثل: العمدة الجلية في الأصول الفقهية. ودرس عليه زين الدين الشهيد سنة ٩٣٣هـ/ ١٥٢٦م في رحلة إلى كرك نوح، وتوفي السيد حسن في الكرك سنة ٩٣٣هـ/ ١٥٢٦م.

وهذا أعقب ثلاثة أشهرهم: **الحسن الأول ومحمد الحسن الثاني** (أي علي بن محمد بن الحسين المشغري).

ولده الحسن الأول، كان شاعراً فصيحاً، صالحاً، دخل أصفهان في عصر الشيخ البهائي، وأسكنه داره، وقرأ عليه إلى أن أتت البهائي منيته.

ولده محمد بن علي بن محمد بن الحسين الحر: كان من أدباء عصره، شاعراً مشهوراً، ذكره صاحب سلافة العصر، وذكر طرفاً من أشعاره مثل قوله: موريانياً بلقبه. (هذا حسب المحبي شعر محمد بن الحسين بن علي بن محمد):

قلت لما لجئت في هجو دهرٍ ... بذل الجهد في احتفاظ الجهولِ
كيف لا أشتكي صروف زمانٍ ... ترك (الحرّ) في زوايا الخمولِ

وقوله وقد أجاد متفنناً:

يراكم بعين الشوق قلبي على النوى ... فيحسده طرفي فتنهل أدمعي
ويحسد قلبي مسمعي عند ذكركم ... فتذكو حرازات الجوى بين أضلعي

وقوله متشكياً:

وكم غلت الأحشاء مني حرارة ... من الدهر لا فات الردى هامة الدهر
تقدمني بالمال قوم أجلهم ... لديّ مقاماً قدر فاضلة الظفر

راجع ترجمته في (المحبي ٣:٤٣٢)، وصحّح توفي سنة ١٠٧٩هـ/ ١٦٦٨م.

ولده الحسن الثاني بن علي بن محمد بن الحسين الحر: هو أخو الحسن الأول ومحمد كان صالحاً أديباً، ورعاً عارفاً بفنون العربية والفقه، ويرجع إليه فيها، ولد سنة ١٠٠٠هـ/ ١٥٩١م، وتوفي سنة ١٠٦٢هـ/ ١٦٥١م وهو سائر في طريق المشهد في خراسان، ودفن في المشهد، وأعقب بعلامة عصره الشيخ محمد والد المؤلف (أمل الآمل).

الشيخ محمد بن الحسن الثاني بن علي بن محمد بن الحسين الحر، المعروف بالحر العاملي: ولد في قرية مشغرة ليلة الجمعة ثامن شهر رجب سنة ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٣م، وقرأ فيها على أبيه وعمه محمد، وجده لأمه عبد السلام بن محمد الحر، وهو عم أبيه كما تقدم، وعلى خال أبيه علي بن محمود المشغري وغيرهم، ولما أناف على الأربعين من العمر، طمحت عينه إلى المجاورة، فسار إلى مكة والمدينة في الحجاز، ثم إلى العراق، فألقى عصا الرحلة في خراسان، وجاور في مدينة طوس مشهد الإمام الثاني علي بن موسى الرضا عبد السلام، وانتهت إليه هناك الرئاسة، فكان شيخ الإسلام، ومرجع الخاص والعام، وألّف

مصنفات أربت على السبعين مؤلفاً، ومن أشهرها كتاب (أمل الآمل في علماء جبل عامل)، وهو من أشهر التواريخ والتراجم لمعرفة أحوال علماء الشيعة وبلادهم.

وكان في عصره، وفي ما بعده إلى الآن أشهر علماء جبل عامل في جميع المنطقة.

ولصاحب أمل الآمل في رثاء والده من قصيدة:

كنت أرجو والآن خاب رجائي ... قصرت همتي وطال عنائي
عزّ مني العزاء لي الدهر ... إذ أودى إلى صرفه فذل إبائي
أخبروا عنه في منى والمنى تدنو ... وصرف المنون فيّ نائي
فمن كربلاء عندي وعيد النحر ... أضحى كيوم عزائي
ليس شيء من الجواهر أغلى ... ثمناً من جواهر الفضلاء
لا تلمني على البكاء عسى ... أن يذهب اليوم وجدي وبكائي

أثنى عليه ابن معصوم في سلافته وأورد له اقتباسه من الحديث (إن الله أوحى إلى ابراهيم «عم») أنك لما سلمت مالك للضيفان وولدك للقربان، ونفسك للنيران وقلبك للرحمان، اتخذناك خليلاً بقوله:

فضل الفتى بالبذل والاحسان ... والجود خير الوصف للإنسانِ
أوليس ابراهيم لما أصبحت ... أمواله وقفاً على الضيفانِ
حتى إذا أفنى اللهى أخذ ابنه ... فسخا به للذبح والقربانِ
ثم ابتغى النمرود احراقاً له ... فهوى بمهجته على النيرانِ
بالمال جاد وبابنه وبنفسه ... وبقلبه للواحد الديّانِ
أضحى خليل الله جلّ جلاله ... ناهيك فضلاً خلة الرحمانِ
صحّ الحديث به فيا لك رتبة ... تعلو بأخمصها على التيجانِ

وانتقلت بعده الأسرة إلى جباع.

الشيخ سعيد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن الحر: ولد في قرية النبي رشاده قرب حدث بعلبك سنة ١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م، وذلك لأن أباه فرّ بأهله من وجه الجزّار نحو سنة ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م، وتقرب من الأمير جهجاه الحرفوشي، فأقطعه قرية بيت عشام من قرى

بعلبك ليستعين بريعها. وكان سعيد قد سمّي عليّاً، فلما قدمت لوالده البشرى بموت الجزّار على إثر ولادته، سمّاه (سعيداً)، وكان عالماً فقيهاً، فاضلاً، وتنتسب بقية أسرته في جباع إليه والى أخيه الشيخ أحمد ولابن عمهما الشيخ حسين يحيى، (ترجم كثيراً من العلماء من جزين وكفرحونة من الشيعة). (من أمل الآمل في علماء جبل عامل).

الشيخ أحمد بن الحسن بن علي الحرّ العاملي المشغري أخو مؤلف كتاب (أمل الآمل) فاضل، صالح، معروف، عارف بالتواريخ، له كتاب تفسير القرآن وتاريخ كبير صغير، وحاشية المختصر النافع، وكتاب جواهر الكلام في الخصال المحمودة في الأنام.

أحمد بن الحسن بن محمد بن علي الحر العاملي المشغري الحنفي أبن أخت مؤلف (أمل الآمل) وابن ابن عمه، عالم فاضل ماهر، محقق عارف بالعقليات والنقليات، خصوصاً الرياضيات، صالح ورع، فقيه محدث، ثقة، من المعاصرين، له شرح أرجوزة المواريث التي نظّمها (صاحب أمل الآمل) وسميتها (خلاصة الأبحاث في مسائل الميراث)، وله حواشٍ وفوائد كثيرة.

حسين بن علي بن محمد الحرّ العاملي المشغري عم مؤلف (أمل الآمل)، كان فاضلاً، فصيحاً، شاعراً صالحاً، سافر إلى أصفهان، وأسكنه شيخنا البهائي في داره، وكان يقرأ عنده حتى مات شيخنا البهائي، ومات بعده بمدة يسيرة، وكان الشهيد الثاني جدُّه لأمه، لأنه ابن بنت الشيخ حسن، وكذا أخوه الشيخ محمد الحرّ.

زين الدين بن الحسن بن علي بن محمد الحر العاملي المشغري أخو مؤلف (أمل الآمل) كان فاضلاً، عالماً محققاً، صالحاً، أديباً شاعراً، منشئاً عارفاً بالعربية والفقه والحديث والرياضيات وسائر الفنون، له شرح الرسالة الحجية لشيخنا البهائي سماها (المناسك المروية في شرح الاثني عشرية الحجية)، ورسالة في الهيئة سماها (متوسط الفتوح بين المتون والشروح) و(رسالة في التقية) و(تاريخ بالفارسية)، و(ديوان شعر) يقارب خمسة آلاف بيت، توفي بصنعاء بعد رجوعه من الحج سنة ١٠٧٨هـ/ [1]، ومن شعره قوله:

(١) الموافق سنة ١٦٦٧م.

أرقـت لدهري مـاءَ وجهي لاجتني بـه جرعة تـروي فـؤاد مـن البحرِ
وأملت بعد الصبر شهداً يلذّني فألقيته شـهـداً أمـرَّ مـن الصبر

آل الحر في الموصل

ينتسبون إلى الحر بن يوسف بن الحكم بن العاصي بن أمية، من الأمراء الذين اشتهروا بالعمران والمباني، تولى إمارة الموصل في عهد الخليفة هشام سنة ١٠٦هـ/ ٧٢٤م. وفي أثناء امارته على الموصل، شيّد فيها المنقوشة داراً يسكنها (وهي الآن دارسة).

توفي الحر في سنة ١١٣هـ/ ٧٣١م ودفن في مقبرة قريش بالموصل، وكانت بإزاء داره المعروفة بالمنقوشة، وتوجد أسرة في الموصل باسم آل الحر.

آل الرحماني بالموصل

الآن آل الحكيم هم من بني أمية، ولهم بقية تدعى آل الحكيم من سلالة الحرّ التي كانت في سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م تسمى بآل الرحماني (عن ابن الأمير والتواتر)، مما كتبه صديقنا الأستاذ الكبير السيد أحمد الصوفي في كتابه (الآثار الإسلامية في الموصل) تحت الطبع.

وقد زارنا في ٢٤ و٢٥ آب ١٩٣٩ وأخذ افادات منّا لكتابه.

الشهاب الزهري: هو أحمد بن صالح بن أحمد بن خطاب الزهري البقاعي الدمشقي الإمام العلامة بقية مفتي المسلمين صدر الدين والمدرسين قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس، ميلاده سنة ٧٢٣هـ/ ١٣٥٢م، قدم دمشق صغيراً مع بعض أقاربه، وهو القاضي علم الدين الأخنائي، وسمع من المحافظين المزي والذهبي، وسمع من البرزالي، ثم رجع إلى بلده، ثم قدم ثانياً للاشتغال قبل الاربعين، ولازم الشيخ فخر الدين المصري ثم القاضي بهاء الدين أبي البقاء، وكان يقرئ أولادهما، وأخذ عن الشيخ شمس الدين ابن[1] قاضي شهبة، وغيره من مشايخ العصر، وأذن له القاضي بهاء الدين بالإفتاء سنة ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م، وناب في القضاء للبلقيني مدة يسيرة.

(١) بن.

وولاه منطاش القضاء (في دمشق) وتدريس الغزالية والعادلية في جمادي الأولى سنة ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م، فاستمر بقية أيام منطاش شهراً ونصفاً، وانفصل بانفصاله، وعجب الناس من دخوله في ذلك مع وفور عقله، وانقطع بعد ذلك على العبادة، والاعتكاف في الجامع بالحلبية، وصنّف العدة، أخذ التنبيه وزاده التصحيح، وشرح التنبيه في مجلدات، أخذه من الزنكلوني، ومصنفاته ليست على قدر علمه، وكان شكلاً حسناً، مهيباً كأنما خلق للقضاء، مقتصداً في ملبسه وعيشته، توفي في ثاني المحرم سنة ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م، وصُلي عليه بالجامع الأموي، ودفن بمقبرة الصوفية. (انتهى بالحرف). نقلته بالحرف عن نبذة في قضاة دمشق، منقولة عن تاريخ نزهة الخاطر وبهجة الناظر، تأليف الامام شرف الدين موسى بن جمال الدين يوسف بن[1] القاضي شهاب الدين أحمد ابن القاضي جمال الدين يوسف بن أيوب الشافعي الأنصاري (مخطوط سنة ١١٩٩هـ/ ١٧٨٤م. (أ.هـ). بيد محمد بن[2] الشيخ ابراهيم العجلوني، بأمر السيد محمد خليل مفتي الإسلام (نرجّح أنه المرادي).

ولده تاج الدين عبد الوهاب: هو عبد الوهاب بن أحمد بن صالح بن أحمد بن خطاب البقاعي الأصل الدمشقي العلامة صدر الدين قاضي القضاة عبد الوهاب الشهير بابن الزهري، المتقدم ذكر والده. ولد سنة ٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م، وأخذ عن والده وغيره من مشايخ عصره، ونشأ على طريقة حسنة وملازمة، طلب العلم، ودرس في العلالية الصغرى في حياة والده وناب عنه في القضاء تلك المدة اليسيرة، ثم ناب بعد ذلك في القضاء مدة طويلة، ونزل له والده عند موته عن نصف تدريس الشامية البرانية، وتصدّى للافتاء، وكان يكتب كتابة حسنة وينسخ الكتب. ولاّه الأمير فوروز قضاء الشام بعد وفاة الاخنائي سنة ٨١٦هـ/ ١٤١٣م، فباشر إلى أن قدم المؤيد في أول السنة الآتية ٨١٧هـ/ ١٤١٤م، وتوفي سنة ٨٢٦هـ/ ١٤٢١م، ودفن في مقبرة الصوفية على والده. (عن نبذة قضاة دمشق) المذكورة بتلخيص.

ابراهيم بن أحمد بن رجب بن محمد بن عثمان... بن موسى أبي البركات بن عدي بن

(١) ابن.
(٢) ابن.

مسافر برهان الدين أبو اسحق بن الشرف البقاعي الدمشقي الشافعي، والد الشهاب أحمد الآتي وأبوه ويعرف بالزهري لكونه سبط الشهاب الزهري، بل يجتمع معه أيضاً في أحمد بن عثمان. ولد سنة ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م، وولي القضاء والخطابة في كثير من المدن، توفي سنة ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م. (الضوء اللامع ١:١٣)، طبع مصر.

ولده أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن رجب البقاعي الدمشقي ثم الشافعي الأعرج ابن أخت القاضي تاج الدين والماضي أبوه (أعلاه) ويعرف بابن الزهري، ولد سنة ٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م بالبقاع العزيزي، وانتقل مع والده لدمشق وتولى القضاء، وقال السخاوي إنه خبيث الطوية والتجاهر بالرشا ومات سنة ٨٧٨هـ/ ١٤٧٣م.

(الضوء اللامع للسخاوي ٢:١٩).

محمد بن محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري عم والد المؤلف، عالم فاضل، محقق ماهر في علوم العربية وغيرها، شاعر منشئ، أديب فريد عصره في العلم والحفظ، وحسن الشعر، مدحه الشعراء، وله نُظم تلخيص المفتاح، رسالة في الأصول، ورسالة في العروض، وتوفي سنة ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م.

نجم الدين أحمد التراكيشي العالمي المشغري، عالم فاضل، جليل فقيه، من تلامذة **الشيخ علي بن أحمد بن الحر** العاملي الجبعي، والد الشهيد الثاني، وله منه إجازة بتاريخ ٩٢٤هـ/ ١٥١٨م.

رجب قاضي البقاع: رجب القاضي زين الدين، قاضي البقاع، من أعمال دمشق. قال الحمصي: كان من الفضلاء، توفي في ١٤ ذي القعدة سنة ٩١٨هـ/ ١٥١٢م. (أ.هـ). (عن كواكب الغزي).

أحمد بن عبد الله الشيخ الصالح المبارك شهاب الدين القرعوني الدمشقي الشافعي توفي سنة ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م. وورد هذا الاسم مكرراً في الكواكب. (عن الكواكب للغزي).

محمد بن فرفور: ذكر النجم الغزي في كواكبه: محمد بن محمد القاضي بدر الدين

بن[1] قاضي القضاة بدر الدين بن الفرفور الحنفي الدمشقي سبط القاضي كمال الدين بن[2] خطيب حمام الورد، كان قاضياً على بلاد الترك الذي يقال إن سيدنا نبي الله نوح (عم) مدفوناً به. قال ابن طولون: توفي سنة ٩٣٦هـ/ ١٥٢٩م، وهو راجع من الحج.

محمد بن محمد البامجي البقاعي، الشيخ شمس الدين البقاعي القرعوني ثم الدمشقي، حضر دروس شيخ الإسلام الوالد في سنة ٩٣٦هـ/ ١٥٢٩م. (عن الكواكب السائرة).

شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن عنبر البعلي الشافعي. قال الغزي في الكواكب: كان صاحباً ورفيقاً لشيخ الإسلام العلامة بهاء الدين الفصّي، وكان يحضر درسه كثيراً، وكان يحترف بعمل الأسبنداج والسيرقون والزنجار، ويبيع ذلك سائر أنواع العطارة، وحانوته ببعلبك، يتصدق على الفقراء كثيراً، ويعمّر المساجد الخراب، وكان مهيباً عند الحكام. مَرّ به في بعلبك والد النجم الغزي، وهو بدر الدين محمد الغزي سنة ٩٣٦هـ/ ١٥٢٩م في رحلته إلى الروم، وأثنى عليه في رحلته كثيراً. وذكر له ابن طولون مصنفاً لطيفاً مشهوراً أسماه رقائق الحقائق وتوفي سنة ٩٣٧هـ/ ١٥٣٠م، ودفن في بعلبك.

أحمد الضرير البقاعي. قال النجم الغزي في كواكبه: هو أحمد الشافعي الضرير، نزيل دمشق، حفظ القرآن بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بالصالحية، ودرس على علمائها، وأقرأ الأطفال بمكتبة الحاجبية بالصالحية، وتوفي بغتة سنة ٩٤٠هـ/ ١٥٣٣م.

علي بن مكي البقاعي: علي الشيخ الصالح، الزاهد العابد، البقاعي ثم الدمشقي الصالحي الشافعي المعروف بابن مكي. أصله من بيت [خِربة] روحا من أعمال البقاع، وسكن الصالحية، ولم يتزوج قط. وكان حائكاً ثم انقطع للعبادة. مات سنة ٩٤٠هـ/ ١٥٣٣م.

ذكر ابن طولون في كتابه (ذيل التمتع بالقرآن) الذي سماه (ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر) المخطوط، في ترجمة **الأمير علي بن أحمد بن شاهين** الذي قتل سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م، من الذين سمعوا على ابن طولون يقرأ ابن شاهين على عبد القادر بن عمر بن علي العليّين.

---

(١) ابن.

(٢) ابن.

والسيد محمد بن[1] السيد محمد الزحلي الجعفري وعبد الله بن حسين بن عبد الله العليين.

حسين البعلي البقسماطي: ذكره الغزي في كواكبه ثبت عليه عند قاضي دمشق أنه رافضي هو وشمس الدين محمد بن سيف الدين القاضي الدمشقي الحنفي، فحرقا تحت قلعة دمشق بعد أن ربطت رقابهما وأيديهما وأرجلهما في أوتاد، ثم ألقي عليهما القنب والبواري، ثم أطلقت النار عليهما حتى صارا رماداً. ثم ألقي رمادهما في بَرَدى، وكان ذلك يوم الثلثاء التاسع رجب سنة ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م.

وقال ابن طولون: وسأل الشيخ قطب الدين السلطان مفتي السادة الحنفية عن قتلهما فقال: لا يجوز في الشرع (...).

محمد المذوخي البقاعي: محمد بن عمر الشيخ الفاضل شمس الدين المذوخي البقاعي الشافعي من قرية مذوخا بالمعجمتين والميم مضمومة من عمل البقاع من نواحي دمشق قرأ القرآن على العلامة الشيخ ابرهيم العيثاوي عم شيخنا وغيره، اشتغل بالعلم وكره الأكل من الأوقاف فرجع بلدته المذكورة وتعاطى الزراعة فأثرى وتموّل ورحل إلى مصر فاشتغل بها مدة يسيرة ثم رجع إلى بلدته قام بها وخطب وصار يدعو أهلها إلى الطاعة إلى أن توفي ٩٥٩هـ/ ١٥٥١ ببلدته ودفن بها. (عن الكواكب للغزي).

محمد بن يحيي الزحلي: محمد بن يحيي بن أبي بكر بن عبد الغني الشيخ الفاضل شمس الدين الزحلي الشافعي، أحد مباشري الجامع الأموي، حضر دروس شيخ الإسلام الوالد (بدر الدين محمد الغزي). قال ابن طولون: وكان لا بأس به. وكان قد باع عقاره وخرج إلى الحج عازماً على المجاورة، فمات في طريق الحج في الذهاب في أرض الاثيرع المعروف بمفارش الرزّ سنة ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م.

و(**ابراهيم البقاعي الحنبلي**) المتوفى سنة ٩٣٥هـ/ ١٥٢٨م. قال النجم الغزي في كواكبه: هو ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر، الشيخ الصالح العارف برهان الدين

(١) ابن.

البقاعي الحنبلي ثم الشافعي، ولد سنة ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م. قرأ على شيخ الإسلام الوالد بدر الدين محمد الغزي، وترجمه الوالد في مشيخته وتوفي سنة ٩٣٥هـ/ ١٥٢٨م عن خمسين سنة وستة أشهر.

و(**شمس الدين البقاعي القرعوني**) المنسوب إلى قرية القرعون في البقاع العزيز، وهي عامرة اليوم. كان مدرساً سنة ٩٣٦هـ/ ١٥٢٩م.

و(**الشيخ علي بن عبد العال العاملي الكركي**)، هو من أشهر العلماء الثقات المشهورين. روى عنه فضلاء عصره. كان حسن الخط. وذكره السيد مصطفى النقرشي في كتاب الرجال، واصفاً إياه أنه شيخ الطائفة وعلاّمة وقته. وتوفي سنة ٩٣٧هـ/ ١٥٣٢م[1]، وأربى على السبعين، ومدحه الشيخ علي بن هلال بقصيدة مذكورة في كتاب مجالس المؤمنين، وله مؤلفات كثيرة منها: شرح القواعد ستة مجلدات، والجعفرية، ورسالة الرضا (ع) ورسالة الخراج، ورسالة اقتسام الأرضين وصيغ العقود والايقاعات، ورسالة نفحات اللاهوت في لعن الخبث والطاغوت، وشرح الشرائع وشرح الألفية وحاشية الارشاد وحاشية الممكن ورسالة أحكام السلام والتحية وغيرها.

و(**محمد بن سحلول البقاعي**) المتوفى سنة ٩٣٨هـ/ ١٥٣١م، ذكره الغزي في كواكبه، وهو محمد بن سحلول من تلاميذ الحديثي البقاعي الشافعي. كان صالحاً يحفظ القرآن حفظاً جيداً، ويقرأه في كل ثلاثة أيام. دفن بمقبرة البستان النوري.

السيد فخر الدين بن عبد الحميد الكركي، وهذا كان من تلاميذ زين الدين الشهيد العاملي المشهور، المتوفى سنة ٩٦٥هـ/ ١٥٥٧م.

كمال الدين البقاعي ثم الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٩٥٦هـ/ ١٥٤٩م. قال النجم الغزي في كواكبه: هو محمد الشيخ الامام القاضي كمال الدين البقاعي ثم الدمشقي الشافعي. قال: كان والد شيخنا يحب الإصلاح بين الاخوان الأخصام (الخصوم)، والتودد

(١) ذكر المؤلف ١٥٣٢ والأصح هو ١٥٣٠م. (المحقق).

إلى الناس، والتردد إلى المتصوفة، وتوفي في بيته بمحلة مسجد القصب سنة ٩٥٦هـ[١]، وصُلي عليه بجامع منجك في المحلة المذكورة، ودفن بمقبرة باب الفراديس قرب الشيخ شمس الدين الكفرسوسي.

(عبد الوهاب العيثاوي) وهو عبد الوهاب بن كمال الدين بن مرعي العيثاوي وشقيق الشهاب العيثاوي الآتي ذكره. وأصل بني العيثاوي من عيتا الفخار في بقاع العزيز، وهي عامرة اليوم، مشهورة بفخارها الوطني. توفي عبد الوهاب هذا سنة ٩٥٨هـ/ ١٥٥١م. وولده يونس سيأتي ذكرهُ بحسب سنة وفاته.

ونسبه ابن طولون في ذيل المتمتع بالقرآن المخطوط هكذا: عبد الوهاب بن يونس بن عبد الوهاب بن أحمد بن أبي بكر العيثاوي نسباً، الدمشقي مولداً، الشافعي مذهباً الشيخ تاج الدين بن[٢] العلاّمة شرف الدين درس على ابن طولون في الجامع الأموي وأجازه، وذكر محادثة جرت له معه. وترجمه النجم الغزي في كواكبه. ولد سنة ٩٢١هـ/ ١٥١٥م، وأجازه بالمكاتبة مفتي بعلبك العلامة الشيخ شهاب الدين بن الفصّي. وسافر إلى حلب سنة ٩٥٦هـ/ ١٥٤٩م، فحضر دروس العلامة الشيخ عبد الوهاب العرضي، وعاد ودرّس في دمشق بالجامع الأموي وبمدرسة أبي عمر بالصالحية وبالطارمية وغيرها ومات سنة ٩٥٨هـ/ ١٥٥١م. وعمره ٣٧ سنة وشهر و٢٨ يوماً.

محمد بن ابراهيم العيثاوي: ابن عم العيثاوي المذكور، توفي سنة ٩٧٠هـ/ ١٥٦٢م.

(موسى المغربي) نزيل البقاع. قال الغزي في كواكبه: موسى بن عبدالله المغربي العماره المالكي، أخذ عن بدر الدين الغروي (والده)، وكان عبداً صالحاً، فقيهاً، قطن قرية كفرنامر بالبقاع العزيز من أعمال دمشق، ومات بها سنة ٩٦٧هـ/ ١٥٥٩م، ودفن عند سيدي الشيخ عبد الله الرمتاني بجبل لبنان.

(١) الموافق سنة ١٥٤٩م.

(٢) ابن.

عبيد العيثاوي: عبيد بن عمر الشيخ الفاضل الصالح زين الدين عبيد العيثاوي الشافعي الدين، المتقشف العابد، كتب مصاحف كثيرة، وكثيراً من الكتب والأجزاء والفوائد، وكان إماماً ثانياً بجامع منجك بميدان الحصن خارج دمشق مات سنة ٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م.

محمد بن الصرّة البقاعي: قال النجم الغزي في كواكبه السائرة في الطبقة الثالثة: محمد بن محمد بن موسى بن[١] الشيخ علي العبد الصالح الزاهد بل العارف المعروف بصرّة البقاعي الحمّاري (نسبة إلى حمّارة) الشافعي نزيل دمشق، كان دسوقي الطريقة وصحب سيدي محمد الأسدي الصفدي من أصحاب سيدي محمد بن عراق، وكان بينهما مصاهرة أو قرابة. وكان الشيخ محمد الصّرة مواظباً على العبادة، وله كرامات في بلدته حمّارة وفي دمشق وغيرهما مع الرومي، وهو رجل من الروم كان يعرفه بوقعة رودس قدام السلطان سليمان. ومع رجل من غزة البقاع اسمه عمر بن خضر... الخ. مات سنة ٩٩٩هـ/ ١٥٩٠م.

الحسين بن حسيس أبو علي (العرجموسي)، ذكره ابن عساكر المؤرخ في المجلد ٤ ص ٢٩٤ من طبعة دمشق قال: حدّث عن سفيان بن عيينة وروى عنه محمد بن مطر.

(عدي بن مسافر)

(عن كتاب مخطوط في سيرته ونسبه ووفاته)

قال ابن خلكان وغيره: وكان مولده بقرية يقال لها بيت فار من أعمال بعلبك، والبيت الذي ولد فيه يزار تبركاً حتى الآن. ولد سنة ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م، وتوفي سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م. وقال أبو الفداء سنة ٥٥٧هـ/ ١١٦١م[٢] والشعراني سنة ٥٥٨هـ/ ١١٦٢م.

(١) ابن.

(٢) في محرم سنة ٥٥٧هـ/ ١١٦١م توفي الشيخ عدي بن مسافر الزاهد المقيم ببلدة الهكارية من أعمال الموصل، وأصل الشيخ عدي من الشام من بلد بعلبك، فانتقل إلى الموصل، وتبعه أهل السواد والجبال بتلك النواحي وأطاعوه وأحسنوا الظن به (أبو الفداء ٣:٤٠)، وأهل الموصل يسمونه جبل (أحكار)، كما أخبرني أحد أدبائها الأستاذ أحمد الصوفي الذي زارني في زحلة في ١٦ آب ١٩٣٨، وهو من الموصل. (المؤلف).

وقال أبو البركات المستوفى في تاريخه (تاريخ اربل) كان مظفر الدين صاحب اربل يقول: رأيت الشيخ عدي بن مسافر وأنا صغير وكان شيخاً ربع القامة، اسمر اللون، وكان يحكى عنه صلاح كثير، وكانت مدة حياته تسعين سنة، وقيل جاوز التسعين.

وأخوه **أبو بركات بن مسافر** وتوفي في بيت فار أيضاً. وهناك في بيت فار قبر والدهما الشيخ مسافر وجدهما [في] صخر بالقرب من الزاوية على تلٍ عالٍ وعلى القبرين قبة مشرفة على البقاع بقرية بيت فار.

ذهب أبو البركات إلى أخيه في جبل الهكارية بالعراق، فلم يعرفه أخوه إلاّ بعلامات الطريقة، لأنه تركه صغيراً، ولما مات عدي، صار في زاويتهم أخوه أبو البركات (بلالش)، وله أقوال مهمة (أي لأبي البركات) فمنها قوله شعراً:

إذا جاز ركب الشوق في ربع لوعتي ... جعلتُ له باب الأنين دليلا
وقد عاد ليل العتب أقرب للرضى ... وعوضني منه الكثير قليلا
فما بال خيل الحب في حلبة الوفا ... تطرق للبلوى إليّ سبيلا
سأعتب للأيام فيك لعلها ... تبلغني بالبيت منك قبولا

وهذا نسب أبو عبد الله محمد العدوي الشافعي:

سورة نسب أبو عبد الله محمد العدوي الشافعي:

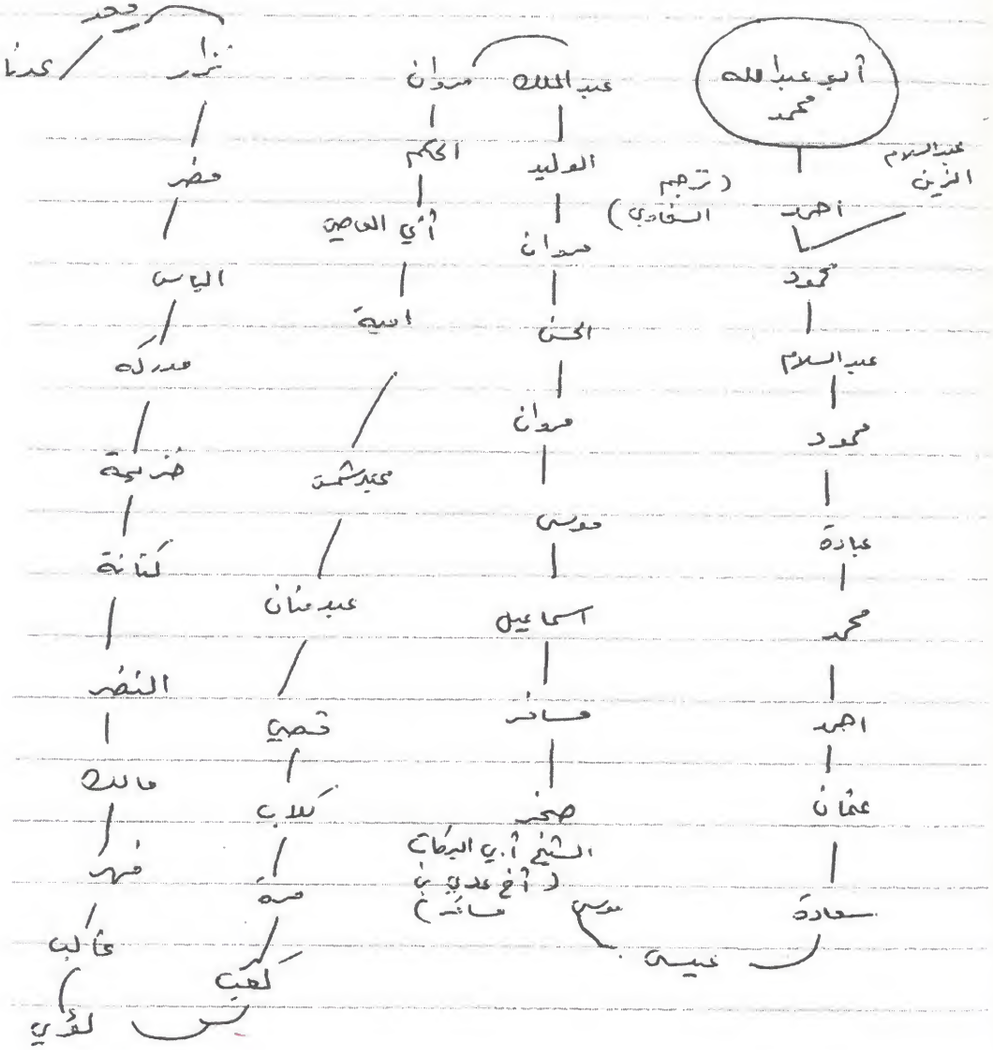

أبو عبد الله محمد
أحمد
عبد السلام الزين
محمود
عبد السلام
محمود
عبادة
محمد
أحمد
عثمان
سعادة
عيسى
موسى
صخر الشيخ أبي البركات (أخ عدي بن مسافر)
مسافر
اسماعيل
موسى
مروان
الحسن
مروان
الوليد (ترجم السخاوي)
عبد الملك
مروان
الحكم
أبي العاصي
أمية

عبد شمس
عبد منان
قصي
كلاب
مرة
كعب
لؤي
غالب
فهر
مالك
النضر
كنانة
خزيمة
مدركة
الياس
مضر
نزار
معد
عدنان

للشيخ تقي الدين بن[١] الشيخ حسن بن[٢] الشيخ عدي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر الدمشقي (كتاب المواهب) جمع فيه كلام والده أبي محمد الحسن بن عدي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر في كراس.

---

(١) ابن.

(٢) ابن.

ذكر السخاوي في الضوء اللامع طبع مصر (٢:٢٢١) ترجمة احمد بن محمود ابن[1] عبد السلام بن محمود الشهاب العدوي نسبة لأبي البركات بن مسافر أخي عدي البقاعي البيتفاري (نسبة إلى بيت فار في البقاع) الشافعي خطيب صرفند والد الشمس محمد ولد سنة ٧٨٢هـ[2] بصرفند من أعمال صيدا ونقله أخوه الزين عبد السلام إلى دمشق وسافر إلى طرابلس والقاهرة وكان شاعراً ومات سنة ٨٦٨هـ/ ١٤٦٢م بدمشق. راجع تاريخ أبي الفداء (٤:٣) ذكر وفاة سنة ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م.

عدي بن مسافر: هو عدي بن مسافر بن اسماعيل بن موسى بن الحسن بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيم بن مدركة بن الياس بن مُضر بن نزار بن معدّ بن عدنان القرشي. الذي تنسب إليه الطائفة الصوفية. ولد عديّ في بيت قار من أعمال بعلبك، والبيت الذي ولد فيه كان يزار بزمن ابن خلكان. والصحيح (بيت فار).

قال السخاوي إن الشيخ عدي لبس الخرقة من الشيخ عقيل، وهو لبسها من مسلمة، وهو لبسها من الشيخ أبي سعيد الخراز، وهو لبسها من الشيخ محمد القلاشي، وهو لبسها من والده عليان الرملي، وهو لبسها من الشيخ عماد السعدي، وهو لبسها من الشيخ يوسف القاني، وهو لبسها من ولده الشيخ يعقوب. وله كرامات ومريدون وصحب كثيراً من أعيان المشايخ والصلحاء المشاهير، مثل عقيل المنحى وحماد الدرباس وأبي النجيب عبد القادر السهروردي وعبد القادر الجيلي وأبي الوفاء الحلواني.

واشتهر بالصلاح حتى افقت[3] شهرته، وتبعه خلق كثير في طريقته، وجاوز حسن اعتقادهم فيه الحدّ، حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون فيها. ثم انقطع إلى جبل الهكارية[4] من

(١) ابن.

(٢) الموافق سنة ١٣٨٠م.

(٣) فاقت.

(٤) قال ياقوت الحموي: الهكارية بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر، يسكنها أكراد، ويقال لهم الهكارية (المؤلف).

أعمال الموصل، وبنى له هناك زاوية في المكان المعروف بلالش في جبل الهكارية. ومال إليه الناس ميلاً لم يعهد فيهم لغيره، وبقي حفدته[1] هناك يقتفون آثاره في زمن ابن خلكان مترجمه. وكان شيخاً ربعة، أسمر اللون، عاش نحو تسعين سنة وتوفي في الهكارية سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م. وقيل سنة ٥٥٧هـ/ ١١٦١م. ودفن بزاويته، وقبره عندهم من المزارات المعدودة.

والمحقق عند علماء النسب أن عدياً مات غريباً لا عقب [له]، ولكن العدويين من سلالة أخيه صخر الذي خلفه في طريقته هو وأولاده كما ذكر السخاوي في (المزارات) فتفرقوا، ونزل بالموصل الشيخ شمس الدين الحسن بن أبي المفاخر، عدي بن أبي البركات بن صخر أخ عدي بن مسافر، الملقب بتاج العارفين أبي محمد شيخ الأكراد، اشتهر بعلمه ودهائه ورأيه وأدبه، وله أتباع ومريدون، توفي شهيداً في سنة ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م عن ٥٣ سنة، مثله [قتله] صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ.

ونزل الشيخ أبو البركات بن صخر، أبو هذه الذرية عند عمه عدّي بن مسافر، بالمكان المعروف بلالش في جبل الهكارية.

وقدم الشيخ زين الدين أبو المحاسن يوسف إلى بلاد الشام، فأكرمه وأنعم عليه بأمره، ثم تركها، وانقطع على هيئة الملوك من اقتناء الخيول المسومة والمماليك والجواري والملابس والغلمان. وعمل الأسمطة الفاخرة، فخاف على نفسه، فتركه ولده عز الدين هناك، ودخل إلى القاهرة، وأقام مكرماً، واشتهر ولده عز الدين بدمشق ونال امرة فيها وبصفد، وخرج على السلطان، ومات بعد سنة ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م سجيناً.

و(**أحمد بن أسد البقاعي**) وقد مرّت ترجمة والده آنفاً نشأ على عناية والده في الدير المذكور، وانتقل إلى صفد، وأخذ زاوية منها وكانت تعرف قديماً بجامع الصدر، واستمر بقية اخوته في الدير، كما مرَّ في ترجمة والده فنشر طريقة (وِردِهِم) الخاص، وأخذ عنه

(١) والأصح حفدة أخيه صخر لأنه هو كان غريباً، وقد سأل الله أن يحفل ذريته في أخيه صخر فكان كصلبه. وأهل الموصل يسمونه جبل (حكار) (المؤلف).

جماعات، وكان متعبداً، معتزلاً، حسن الخط والانشاء، أثنى عليه البوريني والمحبي. ولد سنة ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م، وتوفي سنة ١٠١٠هـ/ ١٦٠١م، ودفن في زاويته بصفد، فنسب إليها، إذ قيل فيه (الصفدي).

و(**الشيخ عبد الرحيم أو عبد الرحمن البقاعي**) وهو ابن شقيق احمد بن أسد المذكور. وعد المحبي في خلاصة الأثر (١:١٧٧) أنه سيترجمه، ولم يترجمه بحرف العين.

و(**جمال الدين (يوسف) البقاعي العدوي**) رئيس كتاب الباب (قرب حلب) من أهل القرن العاشر للهجرة والسادس عشر للميلاد. والعدويّون منشأهم في البقاع، ينتسبون إلى عديّ بن مسافر الصحابي.

وولده (أحمد بن يوسف البقاعي) مات بحياة أبيه سنة ١٠٢٠هـ/ ١٦١١م. و(**زكريا بن خضر البقاعي**) العينتيني الفقيه الشافعي المنسوب إلى قرية (عين تيت) من قرى شوف الحراذين من جبل لبنان. هكذا كانت في عهد المترجم، واليوم هي من أعمال بقاع العزيز ويلفظونها (عَيْتَنِيْت). ورد زكريا هذا دمشق نحو سنة ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م، واتصل بعلمائها كالشيخ حسن البوريني وغيره، ورحل إلى القاهرة، ودرس على بعض علمائها، وعاد إلى دمشق، مُدرّسا في المدرسة النحاسية، واشتهر بفضله إلى أن توفي سنة ١٠٢٠هـ/ ١٦١١م.

و(**كمال الدين بن مرعي العيثاوي**) الدمشقي، كان من فقهاء الشافعية الأجلاء، متقشفاً صلباً في دينه كثير الصَّلَف، يحب مخالطة العلماء، وإفادة الناس، محترماً نافذ الكلمة عند العوّام، درس عليه الكثير من علماء عصره، ودرس على أبي بكر الكردي العمادي الشافعي نزيل دمشق، وترجمه محمد بن علوان المعروف بالمكتبي في مشيخته، لأنه درس عليه كما ذكر المحبي في ترجمته بخلاصة الأثر.

وولده (شهاب الدين أحمد العيثاوي) شيخ الإسلام، من شعراء خلاصة الأثر للمحبي، وهو الناظم الفقيه الشافعي كوالده الكمال، ولد في دمشق، وقرأ على والده وعلى علماء عصره، واشتهر بمنظوماته الرائعة، وهو مشهور باسم الشهاب العيثاوي. قرأ عليه كثير من العلماء مثل الشيخ ابراهيم العمادي وأبي بكر الكردي العمادي، وشهاب الدين العمادي الدمشقي في أول أمره، وعبد الغفار العجمي القدسي، وابن علوان الأسود الدمشقي، وعماد

الدين العمادي، وابراهيم بن كاسوحة، وولده عمر، والسيد محمد بن حمزة نقيب الشام، والحادي الصيداوي، ومحمد بن عبد الملك البغدادي، وابن الجوخي، والشمس الميداني، والنجم الغزّي، وابن سواد الحموي، ومصطفى بن قاسم الطرابلسي الحلبي.

وكان الشهاب العيثاوي من كبار علماء عصره، وانتدب لأعمال خطيرة منها ذهابه إلى حلب مع مشايخ عصره للشكاية على ابن معن، أي الأمير فخر الدين المشهور، لمساعدته علي باشا جنبلاط، كما ذكرتُ في ترجمة المعني في مجلتي الآثار [1]. وله قصص مع معاصريه، منها ما ذكره المحبي في خلاصة الأثر (٤: ١١٧، ١٥٢، ١٧٢، ٤٩٧)، ومنها ما ذكره غيرهُ من المؤرخين.

ووجهت إليه المناصب الكبيرة في الفتاوى والتدريس وأشباهها من ذلك، أنه بعد موت الحسن البوريني، وجّه قاضي دمشق المدرسة الشامية البرانية إلى عبد الحي بن يوسف الكردي، فبقيت بيده أشهراً، ثم وجهت من قبل السلطنة إلى الشهاب العيثاوي وتفرغ عنها للنجم الغزّي. وكان العيثاوي مدرّس المدرسة التقوية، أخذها عنه فضل الله البوسنوي سنة ١٠٢١هـ/ ١٦١٢م. ومدرّس المدرسة العمرية في الصالحية، فتفرغ عنها للنجم الغزي، وعن امامة الجامع الأموي، وعن وعظٍ به، بعد أن وليه عن الشيخ أحمد بن الطيبي. ثم ولي العيثاوي الوعظ أيضاً عن الشمس الداوُدي[2]، ففرغ له ولابن أخته البدر الموصلي، وأذن له العيثاوي بالكتابة على الفتوى، قبل وفاته بنحو عشرين سنة، فكتب في هذه المدة على فتوى واحدة في الفقه وغير واحدة في التفسير تأدباً مع العيثاوي.

وكان شريكاً في امامة المقصورة بالأموي.

وكان العيثاوي أحد الأحامدة الشُّهُب الثلاثة ورفيقاهُ في التسميتين، شهاب الدين أحمد الوفائي وشهاب الدين أحمد المقري المالكي، وكان شافعي المذهب، مشهوراً بمعارفه، توفي شاباً بحياة والده سنة ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٢م.

---

(١) البياض في الأصل (المحقّق).

(٢) الداوودي.

ومن أشعاره قصيدة أرسلها إلى أبي بكر العمري، جواب قصيدة بعث بها إليه، وألغز له بصندل. وهاك القصيدة مطلعها كما أوردها المحبي في خلاصة الأثر:

يا ناظم العقد الظريفِ ... بقريظك الحسن اللطيفِ
بيراعك الصفحات تزهو ... بالعقود وبالشنوفِ
وبفكرك الوقّاد تهزأ ... بالظريف وبالمخيفِ
كم عين نقدك أظهرت ... بفصاحة خافي الزيوفِ
أنت المجلّي كم بطرفِ ... الطرف جلت على الصفوفِ
ويح المجاري لم يكن ... من دأبه غير الوقوفِ
يا من يفوق الشمس بالـ ... ـحسن المصون عن الكسوفِ
البدر عند كماله ... بالنقص حُطّ وبالخسوفِ
هل ذا النظام حديقة ... تزهو بتذليل القطوفِ
أم ذاك للصادي النمير ... أتاه في حرّ المصيفِ
أم ذا الحبيب مؤاتياً ... كرماً بوعدٍ للدنيفِ
أم ذات حسن أقبلت ... تجلَى مخضّبة الكفوفِ
لا بل وداء متيّمٍ ... لا زال ذا جسم النحيفِ
أفديك من بحر أتى ... مبدي العجائب والصنوفِ
من بعضها الحسنا التي ... تنبي عن الفضل المنيفِ
جاءت تجرّ الذيل من ... تيهٍ على رغم الأنوفِ
سترت صباح جبينها ... بظلام شعرٍ كالسجوفِ
فدهشتُ مذ أبصرت منها ... الفرق كالبرقِ الخَطُوفِ
ودفعت إجلالاً لها ... ولمثلها حتم الوقوفِ
وسألتها حسر اللثام ... بحلّ معناها اللطيفِ
فضربت تخت الاجتماع ... فجاء بالشكل الظريفِ
فوجدتها لمريدها ... لم تُلفَ بالطلب الخفيف

السيد ميرزا علي رضى بن ميرزا حبيب الله الموسوي العاملي الكركي كان فقيهاً جليلاً عظيماً، شيخ الإسلام في أصفهان توفي سنة ١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م. (أمل الآمل).

السيد ميرزا محمد معصوم بن ميرزا حبيب الله الموسوي العاملي الكركي، كان فاضلاً محققاً، شيخ الإسلام في أصفهان توفي سنة ١٠٩٥هـ/ ١٦٨٣م.

السيد ميرزا محمد مهدي بن ميرزا حبيب الله الموسوي العاملي الكركي، كان عالماً فاضلاً، عظيم الشأن، ذاعت شهرته في أصفهان.

السيد ميرزا ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الحسن الموسوي العاملي الكركي، كان فاضلاً عالماً جليل القدر، شيخ الإسلام في طهران، من المعاصرين (لصاحب أمل الآمل) أي من أهل القرن الحادي عشر، وهو ابن أخي ميرزا حبيب الله الحسيني العاملي الآتي (عن أمل الآمل).

السيد أحمد بن الحسيني بن الحسن الموسوي العاملي الكركي، أخو ميرزا حبيب الله العاملي، كان فاضلاً عالماً صالحاً فقيهاً معاصراً لشيخنا البهائي، قرأ عليه وروى عنه.

السيد ميرزا حبيب الله بن الحسين بن الحسن الحسيني الموسوي العاملي الكركي، كان عالماً جليل القدر عظيم الشأن، كثير العلم والعمل، سافر إلى أصفهان، فتقرب عند الملوك حتى جعلوه صدر العلماء والأمراء، وأولاده وأبوه وجده كانوا فضلاء يأتي ذكر بعضهم وتقدم ذكر أخيه السيد أحمد، وكانا معاصرين لشيخنا أخو ميرزا حبيب الله. كان عالماً فاضلاً جليلاً فقيهاً، سكن أصفهان.

الشيخ أحمد بن محمد البقاعي: ينتسب إلى قرية عرعان في البقاع العزيز، وهي اليوم خِربةٌ، نزل دمشق وتلقى علومه عن شيخ الإسلام البدر الغزي وغيره، ورحل إلى مصر والحرمين في طلب الحديث، فتخرج على كثير من علماء القطرين، وعاد إلى دمشق مدرساً، وانتفع به خلق كثير من أدبائها، وقد ولد سنة ٩٢٨هـ/ ١٥٢١م، وتوفي سنة ١٠٤٥هـ/ ١٦٣٥م، وقد ترجمه تلميذه محمد بن علوان المعروف بالمكتبي كما ذكر المحبي في خلاصة الأثر بترجمته، ولقّبه بالمسند المعمر الشهاب أحمد بن محمد العرعاني[1] البقاعي. وقال: إن السيد محمد بن كمال الدين بن حمزة الدمشقي درس عليه الحديث. وعرعان فوق قرية (القرعون) خراب الآن.

(١) وفي خلاصة الأثر المطبوع بمصر، جاءت هذه الكلمة (الفرعاني) وهي تصحيف ظاهر، لأن قرية عرعان لا تزال أطلالها. ويقال إن العرعاني هذا من بني القادري في القرعون. (المؤلف)

الشيخ ابراهيم بن جعفر بن عبد الصمد العاملي الكركي، فاضل، عالم، فقيه، محدث، ثقة، محقق، عابد، له كتاب حسن ورسائل متعددة، سكن بلاد فراه من نواحي خراسان من المعاصرين (هكذا ترجمه الشيخ محمد الحر العاملي في أمل الآمل).

السيد بدر الدين بن محمد بن ناصر الدين العاملي الكركي، فاضل فقيه صالح من تلامذة الشيخ حسن بن[1] الشهيد الثاني. (أمل الآمل).

السيد محمد بن ناصر الدين العاملي الكركي: كان فاضلاً صالحاً حسن الخط من تلامذة الشهيد الثاني.

السيد حسين بن شهاب الدين بن حسين بن الجان دار[2] الكركي، اشتهر بالأدب والشعر وكتب كثيراً بخطه، اشتغل أواخر عمره بالطب ولم يبرع فيه، ورحل في طلب العلم، وأورد له ابن معصوم في (السلافة) والمحبي في (الخلاصة) قصائد رائعة.

وذكر الأول وفاته سنة ١٠٧٦هـ/ ١٦٦٥م عن نحو ٦٤ سنة، وكان شعره لطيفاً، رشيقاً، جمع مدائحه بديوان سماه (كنز اللآل)، وأهاجيه بديوان آخر دعاه (السلاسل والأغلال) وله مدائح في الشيخ أبي الجود الحلبي البتروني دوّنها في ديوانه كما ذكر المحبي. ومن مؤلفاته شرح (مختصر الأغاني والاسعاف) و(عقود الدرر في حل أبيات المطوَّل والمختصر) و(هداية الأبرار في أصول الدين).

والكركي نسبة إلى قرية (كَرك نوح) من بقاع العزيز قرب زحلة. ومن أشعاره قوله من قصيدة يصف فيها شقاء الحب:

لك اللهُ قلبي كم تجن لواعجاً ... يذوب لأدنى حرّها الحجرُ الصلدُ
نصحتك جهدي لو قبلت نصيحتي ... فعدل الهوى جورٌ وحرُّ الهوى عبدُ
لقد عالج الحبّ المحبّون قبلنا ... فما نالهم إلا القطيعة والصدُّ

(١) ابن.

(٢) الجانْدار والجَنْدار لفظة فارسية مركبة من (جان) أي روح ونفس ومن (دار) أي حافظ، ومعناها (حارس أو حافظ نفس الملك). ووردت في بعض الكتب بالخاء الفوقية، وذلك تصحيف نسخ وخطأ (المؤلف).

فإن قال قوم إن في الحب لذة ... فما أنصفوا هذا خلاف الذي يبدو
نعيمٌ هو البلوى وريٌّ هو الظما ... وذاك فناءُ الجسم يجلبهُ الوجدُ

ومن أبياته الحكمية قوله:

ولقد تأملت الزمان وأهلَهُ ... فرأيت نار الفضل فيهم خامدَهْ
فتن تجوس ودولة قد حازها ... أهل الرذالة والعقول الفاسده
فقلوبهم مثل الحديد صلابةً ... وأكفّهم مثل الصخور الجامده
فرأيت أن الاعتزال سلامة ... وجعلتُ نفسي واو عمرو الزائده

وقوله مورّياً:

جودي بوصل أو ببينِ ... فاليأس احدى الراحتينِ
أيحلّ في شرع الهوى ... أن تذهبي بدم (الحسينِ)

محمد بن محمد بن أحمد العيثاوي الدمشقي: اشتهر بكل العلوم، وكان شيوخه الذين أخذ عنهم أكثر من الثمانين، ودرس عليه الكثيرون مثل البخشي الحلبي، والشيخ عبد الغني النابلسي، وكان كثير الرفق بالفقراء والمظلومين، متصلباً في أمر الدين، قوالاً بالحق لا يخشى لوماً، مشدداً على الحكام في انصاف المظلومين والمهضومين، وله قصص كثيرة أورد بعضها المحبي في (الخلاصة). وكان ضيّق العبارة في التدريس، وألف (تحريرات على التفسير)، لكنها لم تجمع فتشتتت، وتوفي سنة ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م بداء الاستسقاء. ووقفت له في دمشق رسالة (نبهة ذوي الاحتشام في فضائل الشام)، لمحمد بن محمد بن أحمد بن علي الحلواني نسباً، العيثاوي حسباً ومولداً، الشافعي، الأشعري الخلوتي، نسخها محمد بن عمر البقاعي في ٢٠ صفحة بقطع الربع.

ياسين بن مصطفى البقاعي الدمشقي: كان فقيهاً فرضياً حنفياً، حصل علومه في دمشق، وكتب كثيراً بخطه. واشتهر بقوة محفوظه في فروع المذهب، وكتب الأسئلة في الفتاوى، وأقبل الناس يستفيدون منه، وهو عند باب البريد في الجامع الأموي. وكان ركيك الشعر كما يفهم مما أورده المحبي في (الخلاصة ٤:٣٨٧)، وتوفي سنة ١٠٩٥هـ/ ١٦٨٣م، وذكره

ابن عابدين في تنقيح الفتاوى الحامدية. وله قصة في كناش المحاسني بالتيمورية، مع بعض حكام زمانه.

ومن شعره قوله من أبيات:

وقفتُ في الوجناء بين طلولهم لولا مكان الريب طال وقوفي
ارتاد في عرصاتها فكأنني طيفٌ ألمَّ بناظرٍ مطروفِ
فصمتن حتى لا يجبن مسائلي وعمين حتى لا يرين عكوفي

وقوله غيرها:

أيقظته والليل ينفض صبغهُ والسكر يخلط شائقاً بمشوقِ
والنوم يبعثْ بالجفون وكلما رق النسيم قست قلوب النوقِ
والبرق يبعث بالرجال وللصبا وقفات مصغٍ بالحديث رفيقِ

نبهة ذوي الاحتشام في فضائل الشام، لمحمد بن محمد بن أحمد الشهير بالعيثاوي، رأيتها في دمشق، وليس فيها ما يهم من الشؤون التاريخية وفي أولى أبيات للشيخ رمضان العُطيفي:

لله در رسالة قد أوضحت بفضائل قد خصصت بالشامِ
قد صاغها حبر الأنام محمد فأتت مهذبة كعقد نظامِ
جمعت لآياتٍ وأخبارٍ غدت تنبي عن الاجلال والإعظام
فلعله يبقيه إماماً واحداً يملي علوم من الأولى الأعلام

صنفها مؤلفها لما تأخر المطر عن أوانه بدمشق سنة ١٠٧٣هـ/ ١٦٦٢م، بزمن كافلها مصطفى باشا، فأمر الناس بالاستسقاء في الجامع الكبير في صباح يوم الجمعة ٩ جمادي الثانية، فانهل المطر مدراراً، فسُرَّ الوزير والناس، وطلب الوزير الوقوف على فضائل الشام، فبلغ الخبر العيثاوي، وهو ليس هناك، فجمع له ما ورد في فضائلها من الآيات الكرام والأحاديث العظام، وآثار الصحابة والنابغين، فجاء مجموعها في عشرين صفحة.

ذو النون المصري

قال ابن عساكر في تاريخ الشام (٥:٢٧١ و٣٧٤) ما محصله: (ذو النون ابن[1] ابراهيم ويقال ابن[2] احمد) واسمه (ثوبان) وقيل: الفيض الأخميمي المصري الزاهد، قدم الشام للسياحة، وطاف جبل لبنان من أعمال دمشق وحدّث...

وقال أبو عمر الكندي في كتابه (أعيان الموالي): كان والد ذو النون من النوبة.

وقال أبو سعيد بن عبد الأعلى: كان حكيماً، فصيحاً، عالماً أعلم أهل النوبة، وكان من قرية من قرى الصعيد يقال لها: إخميم، توفي في ذي القعدة سنة ٢٤٥هـ، وذو النون لقبه، وكان رئيس القوم، والمرجوع إليه، والمقبول على جميع الألسنة... وله السياحات المشهورة والرياضات المذكورة.

وذكر القفطي في كتابه (أخبار العلماء بأخبار الحكماء) فقال: هو من طبقة جابر بن حيان في انتحال صناعة الكيمياء، والاشراف على كثير من علوم الفلسفة.

دخل ذو النون بغداد أيام المتوكل، فأقام بها أياماً يسيرة، وزار اخوانه بها، ثم رجع إلى مصر وتوفي سنة ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م بالجيزة على الأصح. وله شعر روى بعضه ابن عساكر من قوله:

قلبي إلى ما ساءني داعي يكثر اسمامي وأوجاعي
كيف ابترائي من عدوي إذا كان عدوي بين اضلاعي

وقوله:

أطلعت قلبي على سري وأحشائي من نظرة وقعت مني على رأيي
قد كنت غراً بما أجنيت من نظري لا علم لي أن بعضي بعض وريُّ

ودخل على ذي النون بعض أصحابه عند موته. فقال له: كيف تجدك؟ فقال من قصيدة مطلعها:

---

(١) بن.
(٢) بن.

أمـوت ومـا ماتت إليك صبابتي ولا رويت من صدق حبّك وطاري
مـوت وشيك فيك يا غاية المنى ولم أمضِ يا ذا الكبر يا منك أفكاري

وختمها بقوله:

فاصمت اقـراراً لما أنـت موقن به إن هـذا الصمت قائد أفكاري
ألست ونيل الركب إذ هم تحيروا وعصمة من أمسى على جُـرُفٍ هارِ

وقد نسبت قرية (تل دنوب) إلى هذا الرجل، وأصل تسميتها (تل ذي النون) فحرّفتها العامة.

وذو النون المصري هو من أهل السياحة والكرامات في لبنان.

جاء في المستطرف للأبشيهي ١:١١٤ طبع مصر سنة[1]:

وقال ذو النون المصري رحمه الله تعالى: اجتمعوا ليلاً على أبي سليمان الداراني، فسمعوه يقول: يا رب، إن طالبتني بسريرتي، طالبتك بتوحيدك، وإن طالبتني بذنوبي، طالبتك لكرمك، وإن جعلتني من أهل النار، أخبرت أهل النار بحبي إياك. (أ.هـ). رواها ابن عساكر (٥:٣٧٤). وقال الأبشيهي في صفحة ١١٧ من الجزء الأول من المستطرف: «ومنهم، أي أهل الكرامات، سيدي زرقان بن محمد (أخو ذي النون المصري)، صاحب سياحة، كان بجبل لبنان». حكى يوسف بن الحسين الرازي وقال: بينما أنا بجبل لبنان أدور، إذ أبصرت زرقان أخا ذي النون المصري جالساً على عين ماء وقت صلاة العصر. فسلمت عليه وجلست من ورائه. فالتفت إليّ وقال: ما حاجتك؟ فقلت: بيتا شعر سمعتهما من أخيك ذي النون المصري أعرضهما عليك. فقال: قل، فقلت: سمعته يقول:

قـد بـقـيـنـا مـذبـذبـيـن حـيـارى نطلب الـوصـل مـا إلـيـه سبيلُ
فـدواعـي الـهـوى تـخـف علينا وخـلاف الـهـوى علينا ثقيلُ

(١) لم تُذكر السنة في الأصل، والمعروف أن كتاب «المستطرف في كل فن مستظرف» للشيخ الإمام محمد بن أحمد الأشبيهي طبع مرات كثيرة، في مصر بدءاً من الأعوام ١٢٧٢ و١٢٨٥/ ١٨٥٥ و١٨٦٨م/ في مطبعة بولاق وتعددت طبعاته لاحقاً (المحقّق).

فقال زرقان ولكني أقول:

قـد بـقـيـنـا مـذهـلـيـن حـيـارى حسبنا ربـنـا ونِـعـم الـوكـيـلُ
حيثما الـفـوز كـان ذاك مناناً وإلـيـه فـي كـل أمـرٍ نـمـيـلُ

فعرضت أقوالهما على طاهر المقدسي فقال: رحم الله ذا النون المصري، رجع إلى نفسه فقال ما قال، ورجع زرقان إلى ربه، فقال ما قال. وقال أبو عبد الرحمن السلمي: زرقان بن محمد أخو ذي النون المصري. وأظن أنه أخوه مؤاخاة لا أخوة نسب. وكان من أقرانه ورفقائه. (أ.هـ).

(**أحمد بن أيوب العدوى الحنفي الصالحي الدمشقي الخلوتي**)، كان أستاذاً كبيراً وشيخاً شهيراً، جمع بين الولاية والعلم. توفي سنة ١٠٧١هـ/ ١٦٦٠م. ووضع طريق الخلوتية، ومات بعده بسنة ولده محمد، وكان أديباً، خفيف الروح، ثقة، حسن المعاشرة.

وهو من العَدَويين (نسبة إلى عدي بن مسافر الصحابي)، أصلهم من البقاع العزيزي. وقال أحمد في وصيته لأولاده، وقد خصّ كلاً منهما بوصية: (يا أبا السعود: الذاتية إليك تعود. ويا أبا الصفاء ستنال المقام العالي والوفا، فلا تتكبر ولا تتجبر.

له خمسة أولاد علماء منهم أبو الصفاء وأبو السعود وأبو الاسعاد وابراهيم واسماعيل، وله سادس اسمه محمد، وكلهم ادباء وسيترجمون (أما محمد فمرّ ذكره)، وهم منسوبون إلى عدي بن مسافر الذي ولد في (بيت فار) من أعمال بعلبك أو البقاع (راجع عدي بن مسافر في بعلبك). وليس له ذرية، بل لأخيه صخر (فتدبّر).

ولده أبو الصفاء، هو الفقيه المفسر النحوي، ولد في دمشق سنة ١٠٤٥هـ[1]، ونشأ بها وحصَّل علومه على والده وغيره، وأخذ عنه طريق الخلوتية، وتفوق في العلوم، وترقى إلى المناصب العالية، فولي قضاء قارة إلى أن مات، ودرّس بالمدرسة العذراوية، وأفتى للحنفية بدمشق بعد وفاة مفتيهم الشيخ اسماعيل الحائك، وتولى نيابة الحكم في محكمة الباب، وتوفي في دمشق سنة ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م.

(١) الموافق سنة ١٦٣٥م.

أخوه أبو السعود: ولد في دمشق ١٠٤٢هـ/ ١٦٣٢م، ودرس على والده وغيره، واشتهر بآدابه، فأثنى عليه محمد الأمين المحبي في (نفحة الريحانة) وتوفي في دمشق سنة ١١١٠هـ/ ١٦٩٨م، وله شعر عرف منه تخميسه لسينية ابن الفارض، وقال منها وقد أوردها المرادي في سلك الدرر (١:٦٤):

قف بالديار وحيّ الأربع الدُرُسا ... مخاطباً لرسيس الشوق مقتبسا
واسترجع القول ياذا الرأي مختبراً ... ونادها فعساها أن تجيب عسى
وإن أجنك ليلٌ من توحشها ... فلا تكن آسياً لا كان من أيسا
خذ من زناد الجوى ناراً مشعشعة ... فاشعل من الشوق في ظلمائها قبسا

وهي كلها على هذا النمط من الانسجام والسلاسة، وموافقة أصلها بالرقة والبلاغة.

أخوه أبو الاسعاد: نزيل القسطنطينية، وأحد المدرسين فيها، اشتهر بسائر الفنون، ولاسيما الطب، ولد في دمشق سنة ١٠٥٣هـ/ ١٦٤٣م، فحصّل فيها العلوم وارتحل إلى الروم إلى دار الخلافة، وبقي فيها إلى أن مات. وكان أول مدرّس درّس في سراي الغلطة، ودرّس في غيرها من مدارس الاستانة. وطبّب في مارستان أبي الفتح السلطان محمد خان، وصار رئيس أطبائه، وتوفي في القسطنطينية.

أخوه ابراهيم: كان تقياً متعبداً، ولد في سنة ١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م، أخذ الطريقة عن والده وغيره، وجلس على سجادة المشيخة، وكان شيخاً جليلاً، حسن الصوت، صاحب ثروة. ومن وصية والده له: «يا ابراهيم، أفشِ لإخوانك السلام، وأنت أبو البركات». وتوفي سنة ١١١٥هـ/ ١٧٠٣م.

أخوه اسماعيل: ولد في دمشق سنة ١٠٥٥هـ/ ١٦٤٥م، وترعرع فيها على الآداب، وكتب بخطه كتباً كثيرة، وسار إلى بلاد الروم، وعاد لمرضٍ في رجله أعاقه، ودرّس وتوفي في دمشق سنة ١١٣٥هـ/ ١٧٢٢م.

علي حفيد أبي السعود: هو علي بن محمد بن أبي السعود المذكور آنفاً بن أحمد بن أيوب العدوي الخ. ولد في دمشق سنة ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م، ونشأ في حجر والده الشيخ

الصالح، وقرأ على شيوخ عصره، واشتهر بفنونه الكثيرة، ودرّس في الجامع الأموي إلى أن مات سنة ١١٧١هـ/ ١٧٥٧م.

ومن آل العدوي (**محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن محمود العدوي الشافعي**) الدمشقي، برع في الفقه والنحو، توفي مطعوناً سنة ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م.

ومنهم أيضاً **الشيخ أيوب بن أحمد بن أيوب الحنفي الخلوتي الصالحي**، أصل آبائه من البقاع العزيزي، يتصل نسبه إلى سيدي علي بن مسافر، ولد سنة ٩٩٤هـ[1] وتوفي سنة ١٠٧١هـ/ ١٦٦٠م، ولعله ابن أحمد بن أيوب المذكور آنفاً، وسادس الأخوة الخمسة العلماء، ألف كثيراً من الرسائل والكتب والتحريرات، وأكبر من ما روي له رسالته المسماة ذخيرة الفتح وعقيلة التغريد وخميلة التوحيد، وذخيرة الأنوار وسميرة الأفكار. جمع بين علم الشريعة والحقيقة، ودفن في باب الفراديس.

ومنهم أيضاً **كمال الدين العدوي الشافعي البقاعي**، ذكره المحبي (٣:٣١٦) سنة ٩٥٢هـ/ ١٥٤٥م أنه كان القاضي الحاكم بمحكمة الميدان، وله قصة ذكرها مفصلة، فراجعها في المحبي (خلاصة الأثر).

ومن علماء البقاع (**حسن بن مرجان البقاعي**) ثم الدمشقي الشهير بالطباخ الخلوتي، اشتهر بكراماته، وكانت تعتقده الناس، توفي في دمشق سنة ١١٢٣هـ/ ١٧١١م، وأخذ عن طريقته كثير منهم السيد أحمد المنيني الشهير بمؤلفاته.

(**عثمان الشمعة**) هو عثمان بن محمد بن محمد بن رجب بن محمد بن علاء الدين المعروف بالشمعة الشافعي البعلي الأصل الدمشقي. ولد قبل ١٠٨٠هـ[2] بقليل، واشتغل على علماء عصره، منهم الشيخ عبد الغني النابلسي ببعلبك وأبي المواهب الحنبلي، وأقرأ الأدب في أكثر من عشرة علوم وفي غيرها، وبرع في التفسير والقرآت[3] ومن الأخلاق، ولاسيما في التدريس، ورحل إلى مصر ومكة وتوفي سنة ١١٢٦هـ/ [4].

---

(١) الموافق سنة ١٥٨٥م.
(٢) الموافق سنة ١٦٦٩م.
(٣) القراءات.
(٤) الموافق سنة ١٧١٤م.

و(**عبدالله الشافعي البقاعي**) ثم الدمشقي، تلقن العلم بمصر عن أعلامها، ومكث في الأزهر نحو ست سنوات، ثم عاد إلى دمشق وولي التدريس والوعظ فيها، مات سنة ١١٢٧هـ/ ١٧١٥م بالحمّى، درس عليه كثير منهم الشيخ حسن البيتماني.

و(**محمد الكامدي**) الكاملي من كامد اللوز: هو محمد بن علي بن محمد، اشتهر في دمشق بآدابه الواسعة، تخرج عليه كثير، توفي سنة ١١٣١هـ/ ١٧١٨م.

و(**عبد السلام الكامدي**) وقال بعضهم الكاملي وهو خطأ، لأنه هو عبد السلام بن محمد بن علي بن محمد الكامدي نسبة إلى قرية (كامد اللوز) في البقاع. كان فقيهاً، شافعياً، نحوياً، أديباً، أصولياً. ولد في دمشق نحو سنة ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م، درس على والده شيخ الإسلام والمحدثين وعلى غيره، ودرّس ورحل إلى مصر والى الروم، إلى دار الخلافة، ونزل ضيفاً فيها على شيخ الإسلام المولى فيض الله من آل حسن جان، واشتهر بآدابه، ترجمه المحبي في (نفحة الريحانة) وتوفي في دمشق سنة ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م، وله أشعار رقيقة منها قوله في النارنج:

أنظر إلى النارنج في أغصانه ... الخضر اللواتي للنواظر ممتعهْ
كعقود ياقوت الحسان تبددت ... فتلتقطه يد الزبرجد مسرعهْ

وقال في الجلنار وقد نثر على أوراق:

وكأن سقط الجلنار على ... طرس إلى البلور ذي نسبِ
وجه تعشقه الجمال فنقط ... خدّه من خالص الذهب

وقال من أبيات في تاريخ عذار:

لما بدا خط العذار ... بطلعة القمر الفريدِ
كمل الجمال فخلته ... كالشمس في شرف السعودِ

ومنها:

قد قلت لما صاغهُ ... قلم المحاسن في الخدودِ
كتب الجمال مؤرخاً ... خط الزبرجد بالورودِ

الشيخ علي الكاملي (الأرجح الكامدي): درس عليه عبد الرحمن الغزي كما في سلك المرادي.

مصطفى البقاعي القرعوني: نسخ سنة ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م كتاب المختصر المسمى (بتحرير تنقيح اللباب في الفقه على المذهب الشافعي) باسم (تحفة الطلاب شرح تحرير اللباب)، ربما لأبي يحيى زكريا الأنصاري، وخطّه القرعوني خط علماء أي غير جيد.

و(**محمد طبيعة البقاعي**) وهو محمد بن ياسين بن مصطفى المعروف بطبيعة الحنفي البقاعي الأصل الدمشقي. كان والده من فضلاء فقهاء الحنفية، ولاسيما بالفرائض وسائر العلوم، وكان يخالط الكبراء والأعيان، ويختلف إليهم فيرغبون في مخالطته ومحادثته. اشتهر بالنكات والأجوبة. وله أشعار رقيقة رشيقة منها قوله:

نظر الحب لي فسالت دموعي ... من غرامي به ونيران فقدي
ما هو الدمع إنما نصل سهم ... منه قد ذاب في حرارة وجدي

وكتب إلى صديقه الشيخ عبد الوهاب السؤالاتي وهو في بلاد الروم لما خالف ما وعدُه به من أخباره عن الوظائف المحلولة عن دمشق ليطلبها:

فأما أن تكون أخي بصدقٍ ... فأعرف منك غثي من سميني
وإلاّ فاطّرحني واتخذني ... عدواً أتقيك وتتقيني[1]

وله غير ذلك من المحدث، توفي في دمشق سنة ١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م.

رأيت في كتاب مخطوط بدمشق:

عبد الرحمن بن محمد الشهير بكفرسوسي الدمشقي الشافعي الفاضل المحقق العلامة، مولده في البقاع العزيز من أعمال دمشق في قرية يقال لها (جب جنين) سنة ١١١٠هـ/ ١٦٩٨م أو سنة ١١٠٩هـ/ ١٦٩٧م، ثم ارتحل وهو صغير مع والده إلى قرية

(١) والبيتان يرويان للمثقب العبدي من شعراء الجاهلية، ولعل البقاعي استشهد بهما هنا، وهو الأولى. (المؤلف).

كفرسوسة، وقرأ وبرع وأذن له بافتاء الشافعية بدمشق، ثم عزل لشدته، ثم صارت له الفتوى. (أ.هـ). هذه كلها ما ترجمه به.

وفي الكواكب السائرة للنجم الغزي عدة علماء من (كفرسوسة) قرب دمشق.

عدي بن مسافر

قال المقريزي في خططه: الزاوية العدوية بالقرافة (بمصر)، هذه الزاوية تنتسب إلى الشيخ عدي بن مسافر بن اسمعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان الحراري القرشي الأموي، وقد صحب عدة من المشايخ كعقيل البنجي وحماد الدباس وعبد القادر السهروردي، وعبد القادر الجيلي. ثم انقطع في جبل الهكارية من أعمال الموصل، وبنى له زاوية فمال إليها أهل تلك النواحي ميلاً لم يسمع لأرباب الزوايا مثله. حتى مات سنة سبع وقيل خمس وخمسة وخمسمائة[1] في زاويته.

وقال الشعراوي في مقالاته: الشيخ عدي بن مسافر الأموي، سكن جبل الهكار واستوطن لالش إلى أن مات بها سنة ثمان وخمسين وخمسمائة[2]. قال النابلسي في الرحلة الكبرى: فهو ليس مدفوناً بالقرافة بل في الهكار، وإنما في القرافة زاويته المنسوبة إليه، ولعل من دفن فيها أحد ذريته، ولعله مسمّى باسمه. كما أن في قرية الجزيرة (الخربة) من أعمال البقاع في أرض الشام قبر الشيخ عدي من ذريته أيضاً، وقبر أبيه الشيخ مسافر في قرية (بيت فار) ومن أعمال البقاع أيضاً. وقد زرناها في رحلتنا الصغرى البقاعية التي سميناها (الذهب الابريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز)... وذكر النابلسي أبياتاً.

وجاء في تاريخ الموصل للقس سليمان صائغ (١: ٩٨) كلام عن عدي بن مسافر والذين بحثوا في اليزيدية وديانتهم وعوائدهم وأخلاقهم كثيرون، وذكروا عدي بن مسافر مثل هنري لايرد (...) [3] الرحالة الانكليزي، والموسيو نقولا بك السيوفي الدمشقي وكيل دولة فرنسة

(١) الموافق سنة ١١٦٠م.

(٢) الموافق سنة ١١٦٢م.

(٣) هكذا في الأصل، وقد يقصد بالفراغ كتابة الاسم باللغة الأجنبية. (المحقق)

في الموصل قديماً في بحثه المنشور بالمجلة الآسيوية Journal Asianteque والمونسيور سموئيل جميل في كتاب أخبار الاسنادية مترجماً بالايطالية. وبحثوا في مقام الشيخ عدي، وهو معبد اليزيدية الذين يحجون إليه، وقيل إنه كان ديراً وتضاربت آراءهم في أصله. وهناك مخطوطة قالت: والشيخ عدي بن مسافر الأموي المسلم أقبل من قرية [بيت] فار من أعمال بعلبك إلى الجبال الهكارية، فاتخذ زاوية وتبعه خلق كثير ومات سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م.

والقرية اسمها (لياش) في جبل هكار أو (لالش) ويعرف الآن بمضيق (لاش).

وقال المسيو سيوفي الدمشقي: «نسب عدي عن (ياسين أفندي الخطيب العمري الموصلي)، عدي بن مسافر بن اسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان بن الحكم بن أمية، كان عريقاً في علم الشريعة، وأبلاه الله بمصيبة، إذ زعم اليزيدية أنه إلّه واتخذوا قبره مقاماً يحجون إليه». (أ. هـ).

علي القرعوني: عن ابن طولون في ذيل الممتع بالأقران: علي بن أحمد بن يونس بن الدويك القرعوني المولد الصالحي المنشأ الشافعي المذهب الفاضل علاء الدين بن شهاب الدين، ولد سنة ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م تقريباً، ودرس على علماء دمشق، ودرس على ابن طولون الصالحي (مؤرخه) توفي بعد....[1].

محمد بن موسى بن محمد العدوي، نسبة إلى سيدي عدي بن مسافر من قبل جده لأمه البقاعي الشافعي أحد العدول القاطنين بمحلة الجسر الأبيض من صالحية دمشق، [درس على] شمس الدين بن علي وعلماء عصره. توفي سنة ٩٤٦هـ/ ١٥٣٩م. وقد سأل ابن طولون عن ترجمة شيخ الاكراد العدوي فكتب له: هو الحسن بن عدي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر، الملقب بتاج العارفين شمس الدين أبو محمد شيخ الأكراد، وجده أبو البركات هو أخو الشيخ عدي (رحمه). وكان شمس الدين من رجال العلم رأياً ودهاءً، وله فضل وأدب وشعر وتصانيف في التصوف، وله أتباع ومريدون يبالغون فيه.

قال الشيخ شمس الدين الذهبي: وبينه وبين الشيخ عدي من الفرق، كما بين القدم

(١) هكذا في الأصل.

والفرق. (ثم أورد قصصاً عنه وقتل سنة ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م عن ثلثين سنة ثم عشرون ضعف فيها كتاب (الجلوة لأرباب الخلوة) فيكون المجموع ٥٣ سنة). وفي شعره:

وصـــرت فـــرداً بـلا ثـــانٍ أقـــوم به وأصبح الكلب والأكـوان تفخر بي
وكـــل معناك معناها وصورتها كصورتي وهي لا تدعى ابني وأبي

وسألني عن قول الناس: أنا أخبر بشمس بلادي. فقلت له: أصل ذلك قول الشاعر:

أسـائـل عـن أرض ألفت ربوعها وفيها حبيب نلت منه مـرادي
فقيل متى تظلم جلاها بوجهها فقلت أنـا أدرى بشمس بـلادي

خربة قنافار

لم يذكرها ياقوت في معجمه، ولكنه عندما ذكر (الليش) قال: قرية في اللحف من أعمال شرقي الموصل، منها الشيخ عدي بن مسافر الشافعي شيخ الأكراد وإمامهم وولده.

خربة قنافار

للشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي [المولود في دمشق في عام ١٠٥٠هـ/ ١٦٤٠م] والمتوفى سنة ١١٤٣هـ/ ١٧٣١م. كانت رحلته إلى البقاع سنة ١١٠٠هـ/ ١٦٨٨م.

وهو من مخطوطات كاتبه مؤلف تاريخ سورية المجوّفة عيسى اسكندر المعلوف في ص ٦٨ من مخطوطتي ما نصه:

«... وذهبنا إلى حضرة سيدي الشيخ مسافر رضي الله عنهُ في قرية تسمى (بيت فار) عند الرايح والغادي. ولعل تسمية تلك القرية بذلك، لأنها في ذيل جبل لبنان. وكان التنور قد فار في طوفان نوح عليه السلام في ذلك الزمان».

قال الهروي في زيارته عند ذكره دمشق الشام: وقيل هي كانت دار نوح عليه السلام، وقيل التنور فار من جبل لبنان والله أعلم. (انتهى).

توقفنا في حضرة الشيخ مسافر (رضه) عند باب قبته المرتفعة، وكان البناؤون في ذلك الوقت يبيضونها بالجص، وعندها الناس مجتمعة، فقرأنا الفاتحة، ودعونا الله تعالى في

السر والإعلان للحاضرين والغائبين من الإخوان، وقد ذكر لنا أن الغنم والمعز، إذا أصابها شيء من الأمراض، يأتون بها إلى ضريحه الشريف ذي النور الفياض، ويديرونها حول ذلك الضريح من الخارج، فإنها تبرأ بإذن الله تعالى من غير معالج. والتي تقف قبالة الباب تكون للشيخ (رضه) نذراً، ينتفع بها الخدام والأحباب، وقد زرنا في تلك القرية الشيخ محمداً المصمودي (رضه)، ودعونا الله تعالى عنده، ووالى علينا الله تعالى أنعامه ورفده.

وقد زرنا في تلك القرية أيضاً مغارة الشيخ مسافر المذكور، فحصل لنا كمال المسرة والحضور. وعملنا هذه القصيدة اللبنانية، والفريدة الاحسان لله وهي قولنا:

قـضـيـت لـبـانـاتـي عـلـى لبنان ونعمت لا بالسفح مـن نعمانِ
وشـهـدتـه جـسـداً زكـت أرواحـه بلطيف ريـح الـقـرب والـريـحـانِ
وحضرته والقلب منه مشعشع ورأيـــتـــه جـبـلاً لـــه عـيـنـانِ
عـيـن تسمى عـيـن عـابـدٍ التي تـجـري بـمـاء فـوق حـب جمانِ
فـكـأنـنـا مـن ظلها فـي جوسق حـفـت جـوانـبـه بـطـيـب جـنـانِ
وكـذاك عين الصالحين[1] فإنها عـيـن مـبـاركـة مـدى الأزمـــانِ
وبسفحه لـلـيـاس قـبـر اشـرقـت أرجـــاؤه وازداد فـي اللمعانِ
وعـلـيـه سـرّ ظـاهـر ومـهـابـة تهدي القلوب إلـى طريق عيانِ
وكـــذاك داود الـنـبـي ضريحه فـي ذلـك السفح العظيم الشانِ
وهـنـاك كـم مـن قبرشهم عـارف لاسـيـمـا راعـــي الـحـمـى شيبانِ
بـل كـم نـبـي الـلـه تـوسـد تربه بين الـصـخـور مطيب الأكـفـانِ

ذكرها بعد خروجهم من قرية قب الياس في صفحة ٥٤، فقال إنها في أعلى جبل لبنان. ذكرها قبل عين العابد في صفحة ٥٤ وقال فيها شعراً هو:

(١) ربما عين بركة قرب زبدل (المؤلف). الصواب أن عين عابد أو العابد، وهي بعد قب الياس وشمالي عميق الحالية تماماً، أي قبل خربة قنافار بمسافة ليست قصيرة، وهي لا تزال متدفقة إلى الآن، وتقع عين عابد على السفح الشرقي لجبل الباروك، وقد كان عليها قديماً مطحنة تعمل بقوة الماء. راجع زهير هواري في كتابه: تاريخ من لا تاريخ لهم، منشورات ضفاف، بيروت ٢٠١٣، الصفحات: ١٠٦، ٢٦٩ و٣٦٠. وقد يكون الشيخ الأستاذ قصد أحد ينابيع الخربة أو الخريزات وهي عديدة (المحقّق).

لبنان في أرض البقاع مبارك جبل شريف القدر قيد أوابدِ
شملته عين الصالحين بنورها وبه أقرّ الله عين العابدِ

وذكر في صفحة ٥٥ عين المضيق وقال فيها:

يا رعى الله جمعنا تحت لبنان وقد ضمّنا انتظام الطريقِ
ومشينا في الوعر عند صباحٍ فبدا السهل عند عين المضيقِ

يريد قرية (قب الياس) التي هي على الأصح (يونانية كيال ايلياس) أي معبد الشمس أو قبة الشمس. ذكره في ص ٤٥ وقال إنه طويل ليس عليه بنيان.

ذكر في ص ٤٥ زيارته لقبر شيبان الراعي قبل قبر داود الذي قال إنه المشهور أن قبره في بيت القدس.

ولمريم العذراء قبر فيه قد زرناهُ بالاجلال والاذعانِ
والعبد للرحمن من سعدت به تلك الجوانب ذلك الرمثاني
ومسافر هو والد لعديّ من قد خصّ بالأسرار والبرهانِ
لا زال جود الله تفرق سحبه باللطف من عفوٍ ومن غفرانِ
أبداً على تلك القبور جميعها ما ناحت الأطيار في الأغصانِ
ومشت على تلك الرياض نسائم مبلولة الأذيال بالغدرانِ

(أ. هـ)

ذكر قبر مريم العذراء قرب قبر الرمثاني في ص ٦٣ وقال إنه قبر عظيم عليه مهابة وجلالة، طوله نحو الخمسة أذرع، وهو في أشرف حالة. وذكر أن قبرها ببيت القدس، وفي دمشق قبر باسمها عند دخلة السادات.

الشيخ عبد الرحمن الرمثاني ذكره في ص ٥٩ وما بعدها. والبلدة التي دفن فيها تسمى الرمثانية. وقال إنه من رمثة، قرية بين مكة والمدينة كما قال هو. ثم ذكر رواية ثانية أنه من سلالة عدي بن مسافر، وأن اسمه من قولهم (رمى ثانية) لقصة جرت له في مصر. وقال: إن أهل عيثا الفخار يضعون على قبره الفخار نذراً لكي لا ينكسر ما في أحمالهم. عدي بن مسافر في صفحة ٥٩ من ذخائر الجزيرة.

كتب عن عدي بن مسافر المقريزي في خططه والسخاوي بالضوء اللامع والشعراني في طبقاته وأبو الفداء والنابلسي في رحلته الكبرى ورحلة البقاع وابن العماد في شذراته.

وهنري لايرد ونقولا بك السيوفي قنصل فرنسا في الموصل في المجلة الآسيوية. والمونسيور سموئيل جميل بالإيطالية والقس سليمان بن صائغ بتاريخ الموصل.

وقول بعضهم إن عدي بن مسافر الكردي لهم[1] زوايا بمصر والشام والموصل.

الشيخ حسين بن شهاب الدين بن حسين بن محمد بن حيدر العاملي الكركي الحكيم، كان عالماً، فاضلاً ماهراً، أديباً، شاعراً، من المعاصرين لصاحب (أمل الآمل) المترجم هذه الترجمة. له كتب منها: شرح نهج البلاغة وعقود الدرر في حل أبيات المطوّل والمختصر والأسرار في أحوال الدين ومختصر الأغاني وكتاب الاسعاف ورسالة في طريقة وديوان شعره وأرجوزة في النحو وأرجوزة في المنطق وغير ذلك. وشعره حسن جيد، وأجودهُ في مدائح أهل البيت، سكن أصفهان مدة، ثم حيدر أباد سنين ومات بها، وكان فصيح اللسان، حاضر الجواب، متكلماً حكيماً، حسن الفكر، عظيم الحفظ والاستحضار. توفي سنة ١٠٧٨هـ/[2]، وكان عمره ٦٧ سنة، وذكرهُ السيد علي بن ميرزا أحمد في كتاب (سلافة العصر)، وذكر من أشعاره (ما نقله صاحب أمل الآمل).

الشيخ يحيى بن جعفر عبد الصمد العاملي الكركي، كان فاضلاً عالماً فقيهاً عابداً معاصراً، سكن بلاد فراه من نواحي خراسان عن (أمل الآمل).

أبو العلاء همام الدين بن حيمور: هو مصطفى بن قرقماز بن محمد بن أبي بكر حيمور البقاعي[3] الأصل والشهرة.

الحيموري الحنفي الدمشقي الشيخ الصوفي الكاتب: ولد في دمشق ونشأ بها وتوفي والده وعمره سبع سنوات، فنشأ يتيماً موفقاً، ولزم الأستاذ وخدمه، وقرأ عليه، وكتب جملة

---

(١) له.

(٢) الموافق سنة ١٦٦٧م.

(٣) ذكر النجم الغزي في (الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة) اسم سيدي عبد الرحمن الحموري مفتي الشافعية. والزين الحمّوري من الشافعية. (ولعلهما من بني حيمور)، أو من غيرهم والله أعلم (المؤلف).

Nasaf Library

صالحة من مؤلفاته، واتخذ له حجرة في دار النابلسي استاذه، وقطنها كما سبق. وتوفي في البقاع العزيز متوجهاً إلى قرية مجد بلهيص (والأولى مجدل بلهيص)، فأدركه الموت بقرية يقال لها لالا في سنة ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م، ودفن بها عن ٨٥ سنة. وقد خرّج [خصّص] له الكمال الغزي صاحب (الورد الأنسي) معجماً لشيوخه سمّاه (اللمع النوري بشيوخ مصطفى الحيموري) وترجمه بِوِرْده المذكور مختصراً. (مترجم ولده شهاب الدين أحمد، وعنه نقلت ترجمة هذا أيضاً).

الشيخ عبد العالي بن[1] **الشيخ...**[2] العاملي الكركي، كان فاضلاً، فقيهاً متكلماً، عابداً، من المشايخ الأجلاء، روى عن أبيه وغيره من معاصريه، ويروي عنه إجازة الأمير محمد باقر الحسيني الداماد، له رسالة حسنة لطيفة في القبلة عموماً، وفي قبلة خراسان خصوصاً، عندنا منه نسخة وقد ذكره السيد مصطفى في رجاله، وقال: جليل القدر، حكيم المنزلة، رفيع الشأن، نقي الكلام، كثير الحفظ. كان من تلامذة أبيه، تشرفت بخدمته. (أ.هـ) عن (أمل الآمل).

نسب الدسوقيين

أورد الكمال الغزي في تذكرته نسب آل الدسوقي هكذا بالحرف:

كمال الدين بن ابراهيم بن علي بن طه بن برهان الدين بن علي بن أحمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبدالله جمال الدين ابن[3] محمد بدر الدين بن أبي عمران شرف الدين موسى الدسوقي أخي سيدي ابراهيم الدسوقي قدس سرهُ وهو ابن أبي المجد بن قريش بن محمد الناجي بن أبي النجائب زين العابدين بن عبد الخالق بن أبي الطيب محمد بن عبدالله الكاتم بن عبد الخالق بن أبي القاسم بن جعفر التركي بن أبي العلا علي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر

(١) ابن.
(٢) بياض في الأصل.
(٣) بن.

ابن علي زين العابدين ابن الامام الحسين بن علي بن أبي طالب (رض) وعن ذريته الدسوقي الشافعي الجنيني الشيخ الفاضل الصالح الأوحد، الكامل البارع، بقية السلف الصالح، الحسيني العلوي. (أهـ).

عبد الهادي الدسوقي البقاعي: هو عبد الهادي بن علي بن برهان الدين الحسيني البقاعي الجنيني (نسبة على ما يظهر إلى قرية جب جنّين التي هي مقر الدسوقيين اليوم)، الشافعي الدسوقي من البقاع، الشيخ الفقيه العالم، الصالح الناسك الأوحد، ولد بقرية جب جنّين من البقاع العزيز، وقدم دمشق، وأخذ بها العلم عن جملة من أعيانها، وأجاز له الأستاذ (الشيخ عبد الغني النابلسي) بما يجوز، وعند روايته، وكان جبلاً في الفقه والفرائض، وكانت وفاته بالقرية المذكورة أي (جب جنّين) سنة ١١٦٣هـ/ ١٧٣٩م، ودفن فيها رحمه الله. (هكذا ترجمه الغزي في الورد الأنسي)، وترجمه الكمال الغزي نفسه في تذكرته.

علم الدين الجنيني: صالح بن ابراهيم بن سليمان بن عبد العزيز الجنيني الأصل والشهرة، ربما يريد أنه من جب جنين أو هو من جينين في نابلس (الأرجح)، الحنفي الدمشقي، الشيخ الامام الفقيه، المسند القدوة، العمدة العلامة، خاتمة الفقهاء، أبو سليمان علم الدين، ولد بدمشق سنة ١٠٩٤هـ/ ١٦٨٢م، ونشأ بها في حجر والده البرهان، واستجاز له والده من جملة شيوخه منهم الأستاذ النابلسي. وحضر دروسه وقرأ عليه وانتفع به، وبرع وفضل وتقدم على أقرانه في الفقه، وصار إليه النهاية في معرفة الأصول وفروعه، ودرّس محل العماد اسمعيل العجلوني الجرّاحي بعد وفاته، الحديث تحت القبة في الأموي، اما وفاته سنة ١١٧٠هـ/ ١٧٥٦م. وكان لطيف الذات والأخلاق، متواضعاً، لين الجانب، محبباً إلى الناس، نحيف الجسم، يرجع إلى دين وتقوى. وأخذ عنه خلائق لا يحصون كثرة. (هكذا ترجم الكمال الغزي في الورد الانسي). ولا تزال أسرة بني الفقيه في جب جنين إلى اليوم ولعلهم من ذريته.

(أحمد البقاعي): وهو أبو العباس أحمد بن ناصر الدين الحنفي البقاعي الدمشقي، رحل إلى القسطنطينية، اشتهر بأدبه [وقرض الشعر]، ولد في البقاع العزيزي في خربة ذي النون المعروفة الآن بتل ذنوب أو الذنوب، ورحل إلى دمشق، ودرس على شيوخها

وعلمائها، وانتمى إلى صدور دمشق [بني القاري] وهم في عنفوان مجدهم، ومدحهم حتى ليم على ذلك، وقيل إن مصطفى بن أحمد الترزي المشهور بالتشيع وبّخه على ذلك بقوله:

وربّ عطوف في نهار ضرامُهُ يذيب دماغ الضبّ والأسد الضاري
سقاني به ثلجاً كأن جليدهُ قريض البقاعي في مديح بني القاري

وأجابه أحمد البقاعي بقوله:

ليس القريض يروق حسناً نظمهُ ما لم يكن بمديح آل القاري
كيف اللئيم الرافضي يعيبني في مدحهم ويسبُّ مَنْ في الغارِ

وقال احمد معرضاً بالبقاعي ووطنه:

سألت خديناً للبقاعي وامقاً به قلت من أي البلاد أخا الجهلِ
رفيقك من (تل الذنوب) فقال لا ولكنه والله يا سائلي (بعلي)

وحدث له ما فصله المرادي في كتابه (سلك الدرر) (١:٢٠٦)، فسافر إلى بلاد الروم، وتقدم فيها ودرس عليه كبار مشايخها، ونظم فيها أشعاراً بليغة، منها قصيدة في مدح الوزير الكبير علي باشا المعروف بأبي الحكيم في صدارته الأولى مؤرخاً فتح...[1] من قصيدة (وكان قد ذهب إلى هذه الحرب عسكرياً، ولكنه أرّخ ختان أولاد السلطان أحمد فدخل طريق الموالي).

ما المجد إلاّ بحد السيف والأسلِ والعيش إلاّ بعز الخيل والأسلِ
إن المعاليَ في هذين من قدمٍ وليس يدركها من كان ذا كسلِ

ومنها تاريخ الموقعة المذكورة:

قد صار بيتين في كل يؤرخه من بعد هذا كعقدٍ ران ذا عطلِ
في كل حرب هي الإسلام من نوبٍ قد أيد فيها أحمداً بعلي

(١) كلمة غير مقروءة علماً أن ما هو واضح من الكلمة حروف مجموعها: معما (المحقّق).

لا زال بين الورى أعلاه عدلهما ما دام عزهما في السهل والجبلِ

وقال مضمناً لمصراعه الأخير:

يا رب ظبي كالمدام حديثهُ فيسيغه سمعي وعقلي يطربُ
قد خلته شمس النهار بكفهِ مرآة حسن لونها يتذهبُ
والوجه فيها لائح فكأنما «هي دارة والبدر فيها يلعب»

وقال:

هذا الجمال بوجه مَنْ في وجهه قد أدهش الألباب والأبصارا
فكأنه المرآة لو من خلفها خدشت غدا في وجهها آثارا

وله مساجلات ومراسلات مع الشيخ أحمد المنيني وسعيد السمان والسيد فتح الله الدفتري الفلاقنسي ذكرها مع غيرها المرادي في سلك الدرر ١: ٢٠٨-٢٢١ فراجعها. وتوفي أحمد هذا في القسطنطينية سنة ١١٧١هـ/ ١٧٥٧م. وذكر المرادي حادثة في سلك الدرر أيضاً ٣:٢٧٥، ونرجح أن له (شرح الدرر السنية في القصيدة الشينية) لابن شرف المارديني.

و(**عبد الرحمن الكفرسوسي البقاعي**): هو عبد الرحمن بن محمد بن حجازي الشافعي البقاعي الكفرسوسي ثم الدمشقي، العلامة الفقيه، المحقق، أصله من البقاع، وقدم والده قرية كفرسوسيا، وصار اماماً بجامع منجك في ميدان الحصن بدمشق، وسكن المترجم المدرسة المرادية طالباً للعلوم، وتنبل وتفوّق وسار إلى إسلامبول، وأسندت إليه وظيفة افتاء الشافعية بدمشق. وكان لا يخلو من حماقة ودعوى وتخاصم مع العلماء في المسائل، ولكن فضله مع ذلك لا ينكر. توفي سنة ١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م عن نحو سبعين سنة في دمشق. ذكر المحبي الشيخ ولي الدين الكفرسوسي ولعله نسيبه. (المحبي ٤:١٧١).

بدر الدين الطباخ البقاعي: قال الكمال الغزي في الورد الانسي: هو حسن بن محمد بن حسن المرمجاني البقاعي الأصل الدمشقي الشافعي الشهير بالطباخ، شيخنا أبو الاخلاص بدر الدين، ولد في دمشق سنة ١١٢٤هـ/ ١٧١٢م كما أخبرنا من لفظه، وتلا القرآن العظيم

على الشيخ المقرئ عبد الرحمن بن أحمد الحجاوي النابلسي، وأخذ الطريقة الخلوتية عن أبي المحاسن يوسف.

ضبط البوريني القرعون على وزن حمدون، والنسبة إليه قُرْعوني، والمشهور بالفتح، وهو التحريف من العوام كما في القاموس.

قرأ الفقه على مذهب الشافعي، ودرس على الشيخ حسن البوريني الذي ترجمه في تاريخه.

ومن علماء القرن الحادي عشر للهجرة ممن ذكره المحبي في خلاصة الأثر الشيخ **تاج الدين القرعوني**، ودرس عليه الشيخ أبو بكر الصديقي الدمشقي المجذوب، المتوفى سنة ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م، والشيخ أحمد بن محمد الزريابي الدمشقي المتوفى سنة ١٠٥٠هـ/ ١٦٤٠م، وعماد الدين بن عبد الرحمن بن محمد العبادي المتوفى سنة ١٠٦٨هـ/ ١٦٥٧م، حضر من القرعون إلى الشام، فسكن في محلة باب توما داخل الباب، وكان يلبس العمامة الصوفية المسماة بالميزر لأنه كان صوفياً (وقرأ التاج القرعوني على والد النجم الغزي صاحب الذيل).

وكان التاج القرعوني شريك ابن قنديل في وظيفة الوعظ في دمشق، وكان خطيب الجامع السقيفي خارج باب توما في محلة الشيخ أرسلان، وهو من اخوان بني البكري المقيمين في محلة باب توما، وكان عندما يمرّ بالسوق يقوم إليه غالب الدمشقيين ويقبلون يده، وله أولاد صغار حتى الآن كما قال البوريني، ومنهم الشيخ **عبد الجواد المصري المجذوب** نزيل دمشق، ومعلم الأطفال في البقاع وغيره، ولعل اسم قرية المجذوب باسمه.

ومنهم **الشيخ محمد العيثي** ولعله منسوب إلى عيثا بصورة ثانية، درس عليه فضل الله بن شهاب العمادي من علماء خلاصة الأثر للمحبي، وذكره مرة باسم الشيخ محمد بن محمد العيثي، وقال إن العيثي أخذ عن محمد المعروف بابن الصائغ من علماء الخلاصة وأنه كان بدمشق. وممن قرأ على الشمس محمد بن محمد العيثي ابن عجلان الحسيني من علماء الخلاصة. ونال العيثي درس التحديث بالسلمية في دمشق. ودرس على العيثي عبد الرحمن الغزي في سلك المرادي، وعليه عبد الكريم الغزي.

ومنهم **الشيخ يحيا المصري**، كان يعرف العلوم الغربية كالزايرجا والسيميا والكيميا، قد رحل إلى البقاع العزيزي، فكان صديقه شمس الدين محمد التنوري أحد مشايخ دمشق المشهورين، يأخذ نفسه نفائس المأكولات، ويسافر إلى البقاع يقصد الشيخ يحيى ويطلب منه التعليم، مما سمح له بشيء سوى بعض مبادئ الكيميا، فأتلف ما كان يملكه، ولم يحصل منها على شيء والتنوري من أدباء خلاصة الأثر للمحبي، وتوفي سنة ١٠٠٧هـ/ ١٥٩٨م.

ومحمد بن محمود المشغري العالم الشاعر، أستاذ السيد علي بن معصوم صاحب (سلافة العصر). وحسين المحمد من أحفاد محمد بن محمود المشغري ومن مترجمي السلافة وخلاصة الأثر. **وفضل الله بن علي البقاعي** الذي نسخ كتاب شرح جمع الجوامع لجلال الدين المحلي سنة ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م، بخط متوسط رأيته في دمشق، وربما كان من علماء البقاع (بنو الخربتاوي) ومن مشاهيرهم الامام المعمّر الشيخ سليمان بن أحمد محمد بن عمر بن عامر بن خضر الشرنوبي الخربتاوي البرهاني المالكي المتوفى سنة ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م عن ١١٦ سنة، ولعلهم منسوبون إلى (خربة روحا) في البقاع من سلالة برهان الدين البقاعي أو أحد أنسبائه.

وولده الشيخ داود بن سليمان الخربتاوي المتوفى سنة ١١٧٠هـ/ ١٧٥٦م معمراً. **وولده سليمان بن داود الخربتاوي** من أهل المروءة والدين الشيخ الصالح المتوفى سنة ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م، وأخوه الشيخ **محمد بن داود بن سليمان بن أحمد بن خضر الخربتاوي** المالكي، الأزهري، نثر ونظم وزاد مكتبة والده نفائس وقرظ تاج العروس وتوفي سنة ١٢٠٧هـ/ ١٧٩٢م[1].

شهاب الدين البقاعي ابن حيمور: هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن مصطفى[2] بن قرقماس محمد بن محمد ابن[3] أبي بكر بن حيمور البقاعي الأصل والشهرة، الدمشقي الحنفي الفقيه، ولد بدمشق سنة ١١٢٣هـ/ ١٧١١م، ونشأ بها في حجر والده، ساكناً في

(١) تاريخ الجبرتي المصري ١: ٧٥، ٢١٥، ٤١٧ و٢: ٢٥٠. (المؤلف).
(٢) ترجم والده أبو العلاء همام الدين مصطفى الحيموري. (المؤلف).
(٣) بن.

دار الشيخ عبد الغني النابلسي بحجرة فيها ملازماً لخدمته، فاستجاز الأستاذ لولده المترجم فأجازه ولقنه التذكرة وألبسه الخرقتين النقشبندية والقادرية، فصار من خواص عباد الله الصالحين متعبداً، وكان يؤم في محراب مقصورة الأموي بالحنفية مدة طويلة، وكان له نَفَس مبارك على مَنْ يتعلم منه، ويقرأ عليه. وكف بصره في آخر عمره، فصبر إلى أن توفي صباح الجمعة في ٤ ربيع الثاني ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م ودفن في دمشق. وترجمه الكمال الغزي في (الورد الأنسي).

وأما ما جاز في سلك الدرر للمرادي ٢: ١٩ من أن (محمد بن محمد عماد الدين الدمشقي البقاعي الأصل)، هو خطأ لأن البقاعي تحريف (العنابي)، فهو صحيح، لأن بني العمادي من بخارى العجم.

وممن ذكرهم المرادي في السلك (٤: ١٧٧): لما نشر رسائل مصطفى الترزي الدمشقي بقوله: «فوالله يا سيدي لم يصحبني إلاّ رجل من ثعلبايا قرية الأستاذ الشيخ **محمد مراد** يقال له أبو خالد أثقلَ من رضوى وأبرد من الحمد البارد».

وذكر الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته إلى البقاع قوله: ينسب إلى كرك نوح، **أبو طاهر اسمعيل بن الانماطي** الحافظ بدمشق (كان رافضياً).

وذكر النجم الغزي في ذلك الكواكب السائرة اسم **شرف الدين بن موسى بن أحمد الحمصي الجوسوي** (إلى جوسة).

سنة ١١٦٤هـ/ ١٧٥٠م وفي مكتبتي (ديوان ابن خلّوف الأندلسي) بخط متوسط وقطع ربع كتب في آخره:

«تم الديوان المبارك، وكان الفراغ منه على يد الفقير **عبد السلام ابن الشيخ علي طعمه البقاعي** أمين الفتوة (كذا) في جامع بني أمية في ليلة الجمعة قبل المغرب لستة عشر مضت من شهر رجب سنة ١١٦٤هـ». (أ. هـ).

سورية المجوّفة وأدبائها

(٢)

في علماء الزبداني وبردى

فرما الكاهن: من فنير احدى قرى سورية المجوفة، كان عشير القديس سمعان العمودي، فكتب ترجمة العمودي بخطه سنة ٤٧٤م بعد وفاة سمعان بخمس عشرة سنة. وقيل: كتب هذه النسخة عن خط المؤلف وقد نشر هذه الترجمة المونسنيور السمعاني في المجلد الأول من مكتبة... صفحة ٢٣٩ نقلاً عن الكتاب الذي أخذه إلى المكتبة الفاتيكانية في رومية.

أبو طاهر الحسين بن محمد بن الحسين بن عامر بن أحمد المشهور بابن خراتة الأنصاري الخزرجي، المغربي، الآبلي، ينتسب إلى إبل السوق أو ايليا ليسيانوس، وهي المعروفة اليوم بسوق وادي بردى قرب الزبداني لجهة دمشق. كان أبو طاهر إمام جامع دمشق. قرأ القرآن على أبي المظفر الفتح بن برهان الأصبهاني وأقرانه، وروى عن أبي علي الحسين بن ابراهيم بن جابر المعروف بأبي الزمزم الفرائضي. وأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبدالله بن هلال الحناني، وأحمد بن محمد المؤذن بن القاسم، وأبي بكر الميانجي، وأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن ذكوان، وأبي همام محمد بن ابراهيم بن عبدالله الحافظ، وروى عنه أبو عبدالله بن أبي الحديد، ومحمد بن أحمد أبي الصفر الأنباري، وأبو سعد السمّان، وأبو محمد عزيز الكتاني، وتوفي أبو طاهر الآبلي في ١٧ ربيع الآخر سنة ٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م، وكان ثقة نبيلاً مأموناً.

العدل الزبداني: ينتسب إلى قصبة الزبداني، المشهورة ببساتينها وتفاحها، وكان يترسل بين صلاح الدين يوسف بن أيوب والفرنج، ولم يكن محموداً في طريقته. فقال الشهاب الشاغوري الدمشقي يهجوه:

بالعدل تزدان الملوك وما شان ابن أيوب سوى العدلِ
هو دلو دولته بلا سبب فمتى أرى ذا الدلو في حبلِ

ويريد بالشطر الأخير، أنه يتمنى له الشنق بالحبل تعليقاً. وهو من أهل القرن السادس للهجرة والثاني عشر للميلاد.

ابن هلال مقدّم الزبداني: ذكر في بعض المخطوطات ولعله هو أبو المكارم بن هلال الذي بنى مسجدين، ولهم بقية عند الديلميات كما ذكر ابن عساكر المؤرخ الدمشقي الشهير في (تاريخ الشام)[1].

ابن الأحدب: هو الشيخ ابراهيم بن محمد المعروف بابن الأحدب[2] الزبداني الأصل، وكان من أسرة من مشاهير تلك الدائرة، ويسمى البرهان بن الأحدب الصالحي. ولد في قصبة الزابدني من سورية المجوفة سنة ٩٢١هـ/ ١٥١٥م، وقدم دمشق ونزل الصالحية، وأتقن الفرائض والحساب على محمد بن ابراهيم النجدي المقيم بالمدرسة العمرية في الصالحية، وكان يلحق بابن الهائم في هذين الفنين، ودرس بقية العلوم على مشاهير علماء وقته كالبدر الغزي والشمس محمد بن طولون الحنفي وغيرهما، ودرّس الأطفال في مكتب مقابل المدرسة العمرية. ثم لازم آخر أمره السليمية يقرئ الناس في الفنون، وانتفع منه خلق كثير من أجلّهم أيوب بن أحمد الخلوتي الصالحي، والسيد محمد بن عمر العباسي الخلوتي الدمشقي. وكان ينظم الشعر، ومما يُروى له قوله:

يا سادتي أهل الوفا عن عزكم أرجو وفاه
إن غبت عنكم ساعة عدمت نفسي والحياه

ترجمه البوريني في تاريخه، الموجود مصوراً بالشمس في مكتبة المجمع العلمي الذي

(١) لعله تاريخ دمشق وليس تاريخ الشام. (المحقق).

(٢) إن بني الأحدب اليوم مشهورون في حماة ومنها في طرابلس الشام، وقد نقل من هذه إلى بيروت الشيخ ابرهيم بن علي الأحدب، العالم الفقيه، الشاعر، الروائي المؤلف وأولاده وأحفاده في بيروت من أهل الوجاهة والفضل. (المؤلف)، كما أن العائلة معروفة في طرابلس بقياداتها الروحية والسياسية (المحقّق).

كنت من أعضائه في دمشق، فقال عنه: «وكان يلحق بابن الهائم في فن الفرائض والحساب». وتوفي سنة ١٠١٠هـ/ ١٦٠١م، وكان يلقب بالمحدّث الكبير، ودفن بجبل قاسيون.

أبو عُمَر الأحدب المتوفى سنة ١٠٦٦هـ/ ١٦٥٥م له من المؤلفات (نزهة الألباب وبغية الأحباب) في غوطة ولعله نسيب الأول.

العلامة الكبير علاء الدين بن عماد الدين الأحدب: ذكر المحبي ٣: ٣٠٦، أن لطفي بن يونس من علماء الخلاصة، أخذ عنه الصرف والنحو والمعاني، وتوفي سنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م.

ابن قاضي الزبداني: قال النعيمي في (الدارس): مفتي الشام جمال الدين أبو عبدالله محمد ابن القاضي محي الدين الحسن بن متوج (بتوخ) بن جرير الحارثي المعروف (بابن قاضي الزبداني)، ولد سنة ٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م ودرّس في مدارس دمشق، ومات سنة ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م. سمع الحديث من جماعة، وكتب بخطه بعض الطباق، وتفقه على الشيخ برهان الدين الفزاري، وكمال الدين بن[1] قاضي شبهة، وكمال الدين بن الزملكاني، وأذن له بالفتوى. ودرّس قديماً بالنجيبية سنة ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م. ثم بالظاهرية الجوانية والعادلية الصغرى، وأعاد بالمدرسة الشامية، وكان يكتب على الفتاوى كتابة جيدة بخط حسن، وعبارة محررة، حتى شيخه برهان الدين في ما بلغنا يثني عليه في ذلك. واشتهر بدمشق في شأن الفتوى، وصار المشار إليه. ويقال إنه لم يُضبط عليه فتوى أخطأ فيها. وكان معظماً تخضع له الشيوخ، ويُقصد لقضاء حوائج الناس عند القضاة وغيرهم، ويمشي بنفسه في قضاء ذلك وعنده تواضع وأدب. (أ. هـ).

محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي محمد بن عبد الله بن طارق الإبلي. (بكسر الهمزة والموحّدة) نسبة إلى إبل السوق بوادي بردى، الأصل ثم الصالحي عز الدين المعروف (بالسوقي)، ولد نحو سنة ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م، تفرد بالسماع من ابن القواس والعز الفرّاء وأحمد بن مؤمن وغيرهم، وله إجازة من عمر العقيمي وأبي الفضل ابن[2] عساكر وغيرهما،

(١) ابن.

(٢) بن.

وقرأ عليه نور الدين النوي باجازته من الفخر فغلطوه في ذلك. وهو من بيت رواية مات في شهر ربيع الآخر سنة ٧٧٣هـ/ ١٣٧١م، وقد أجاز لعبد الله بن عمر بن العز بن جماعة، ولعز الدين عبد الرحيم بن الفرات الحنفي (من الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني المطبوع في الهند، الجزء الثالث والصفحة ٥٠٤ ببعض تصرف واختصار).

حسن بن محمد بن عمار بن متوج بن حريز الحارثي أبو محمد (قاضي الزبداني) حفيد (قاضي الكرك)، ولد سنة ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م أو ٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م، وقد حج قاضياً على الركب الشامي مرة، وكان خيّراً (أو جيداً)، حسن الأخلاق، متواضعاً ولي (قضاء الزبداني) مدة طويلة، وأضيف إليه (كرك نوح) ومات سنة ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م، وهو والد المفتي جمال الدين ابن قاضي الزبداني الدمشقي (الذي عمّر إلى أن مات سنة ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م). (الدرر لابن حجر العسقلاني ٢: ٣٨).

«في علماء سورية المجوّفة وأدبائها»

(٣)

«في علماء بعلبك»

كانت هذه المدينة العظيمة العجيبة الآثار مطلعاً لشموس الأدب والعلم، لما كانت مقراً لعبادة الشمس، فنبغ كثير من بينها في الصناعات والآداب والمعارف، وكثر فيها سواد المهندسين، لما في أبنيتها الضخمة الفخمة من خلب العقول ببديع نقوشها ولطيف هندستها. ونشأ فيها الرياضيون والفلكيون والمخترعون والمؤلفون منذ القديم. مراعاة للنظير ليكون فيها من ناشئة المعارف، ما فيها من ناشئة الصناعة، فتجمع بين عجائب العلم والهندسة، وغرائب الفطنة والآداب.

وممّا يؤيد قولنا إن بعلبك كانت دار علم وحديث، ونحو ذلك من الفنون، بدليل رحلة العلماء إليها، فإن الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الملقب بالذهبي المحدّث، ومؤلف التاريخ الذي وضعه ثلاث نسخ مطوّل وأوسط ومختصر، سمع بدمشق ومصر وبعلبك والاسكندرية، وسمع منه الجمع الكثير، وتوفي سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م، كما ذكر طاشكبري زاده في كتابه (مفتاح السعادة) وغيره من العلماء.

وكذلك **محمد بن محمد بن مالك** أي ابن مؤلف الألفية في النحو وهو الامام بدر الدين ابن الامام جمال الدين الطائي الدمشقي الشافعي النحوي بن[1] النحوي. فإن الصفدي روى عنه أنه أخذ عن والدهِ ووقع بينه وبينه شيء فسكن بعلبك. فقرأ عليه جماعة منهم بدر الدين بن زيد، فلما مات والده، طُلب إلى دمشق، وألف حتى مات سنة ٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م. وعلم الدين البرزالي المتوفى سنة ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م درس في بعلبك.

وروى الحافظ بن عساكر في تاريخه الكبير المخطوط في المكتبة الظاهرية في دمشق، والمطبوعة بعض أجزائه باختصار في دمشق، أن كثيراً من المحدثين والعلماء، أنشأوا في

(١) ابن.

بعلبك مثل **بنان بن حازم البعلبكي** الذي حدّث عنه **مكي بن محمد بن العمر** بسنده إلى أبي هريرة. و**حميد بن محمد بن النضير**، وهو أبو الحسن التميمي البعلبكي، امام مسجد بعلبك في زمنه وكانت به عناية بالحديث فروى ورُوي عنه. و**أبي العباس أحمد بن محمد البعلبكي**، الأديب المعروف بالشتوي، حدّث عن الحسن الكندي الفقيه، وأبي جعفر احمد بن هاشم بن عمرو بن اسماعيل بن عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله الحميري البعلبكي الملقب ببندار. روى عنه أبو أحمد بن عديّ الجرجاني، وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن يزيد بن زفر الأحمر البعلبكي، الذي حدثه أبوه عن جدّه، أن جده سأل مكحولاً عن نهر يزيد في الشام.

وفي ابن القفطي (أخبار الحكماء) صفحة ٢٨٥ من نصه: «**ابن قلبذي المنجم الصابئ** البعلبكي، كان يصحب الاخشيد محمد بن طغج، فلم يكن مجيداً في الحساب النجومي على ما يقوله أهل زمانه، وإنما كان جيد الرزق، له [باع] في سهم الغيب على ما يقوله المنجمون في أمثاله». (أ. هـ).

ومحمد بن يوسف البعلي ذكره الخجندي في فتاويه التي جمع فيها فتاوى مشايخ عصره، فكان من معاصريه، ولا نعلم أي خجندي يريد، إنهم كثيرون (كشف الظنون ٢: ١٦٦). وممن اشتهر بهندسة البناء والجسور **أبو بكر بن البصيص البعلبكي** الذي ذكر سنة ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م، وأنه استقدم لبناء جسر نهر الدامور، وهو الذي عمّر جسر نهر الكلب، وله غير ذلك من الأعمال الثقال ببلاد طرابلس[1].

ومنهم **أبو عبد الله بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبكي**، الذي تتبّع مثلثات الشيخ جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك النحوي المتوفى سنة ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م المسماة (إكمال الأعلام بتثليث الكلام)، وأضاف إليه البعلبكي فصلاً مستمداً على ألفاظ مثلثة، لم تختلف معانيها (اغفلها ابن مالك) ورتبها في الذكر على حروف المعجم، ونسخته في مكتبة الملك الظاهر في دمشق عدد (١) من مجموعة عدد ٥٥ من اللغة.

وذكر صاحب (أمل الآمل في علماء جبل عامل) اسم **الشيخ أبو العمر عبد الملك**

(١) تاريخ بيروت لصالح بن يحيى، طبع بيروت، صفحة ١٤٦.

العاملي البعلبكي، فاضل، شاعر، أديب، قد عدّه ابن شهراشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت.

و(**السيد علي بن علوان الحسيني العاملي البعلبكي**)، كان فاضلاً، صالحاً، روى عن شيخنا البهائي، أجازهُ السيد نور الدين، وجاء في حاشية حسام كاتي على الايساغوجي، نسخة أهديت للظاهرية في دمشق في ٩ تموز سنة ٩١٩هـ[1]، ما نصه بآخرها، وهي جميلة الخط: «تمت هذه الحاشية... في نهار الأحد، وفي شهر جمادي الأولى من شهور سنة تسع عشرة وألف على يد كاتبها الفقير... مصطفى بن مظفر الدين الشريف، المنسوب إلى الملك المظفر بحماة المحمية، حرسها الله». وبآخره حاشية بخط غير جميل هذا نصها: «نظر فيه محمد أبو الخير بن محمد سعيد بن محمد أبو الفتح بن محمد سعيد ابن الشيخ مصطفى أفندي ابن الشيخ اسمعيل أفندي ابن العالم العلامة... الشيخ عبد الغني أفندي النابلسي على شيخنا وأستاذنا العارف بربه الشيخ هاشم أفندي البعلي التاجي الحنفي الخلوتي في ٤ ذي القعدة سنة ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م.

كالينيكوس البعلبكي: يترجح أنه كان في القرن السابع للميلاد، ونشأ في بعلبك، فنسب إليها، ثم اتصل بخدمة دار القياصرة، أي القسطنطينية بعد الفتح العربي، واشتهر بالهندسة والكيمياء، حتى اخترع النار اليونانية المشهورة، وهي كرات رمانية الشكل، بل صنوبريته، محشوة بالنفط والكبريت والقطران وأشباهها من المواد المتفجرة، واتخذها من نوع من الخزف، متين، فإذا رمي بها، لا تطفيها المياه، فتحرق المراكب، وتقتل الجنود. وقد رأيت بعضها أنا مؤلف هذا التاريخ (عيسى اسكندر المعلوف) كراتٍ كثيرة في متحف بعلبك، الذي اعتنى بجمعه صديقي الأثري مخايل أفندي موسى أُلوف البعلبكي، مؤلف تاريخ بعلبك، وأمين قلعتها الضخمة، وابتعت بعضها من دمشق فحفظتها في مجموعة أثرية كانت عندي. ووصفها ألوف أفندي المذكور في مجلتي (الآثار ٣: ١٧٠). ولم يزد على ما ذكره في تاريخ بعلبك صفحة ٩٩. ولكن جرجي بك زيدان، زادني وصفها بكتاب تاريخ التمدن الإسلامي ١: ١٤٤ فقال: «وبالغ الروم في كتمان أسماء المواد التي يتألف

(١) الموافق سنة ١٥١٣م.

منها ذاك المزيج... حتى اطلع عليها العرب، فإذا هي مزيج من الكبريت، وبعض الراتنجات والأدهان في شكل سائل يطلقونه من اسطوانة نحاسية مستطيلة، كانوا يشدونها في مقدم السفينة، فيقذفون السائل مشتعلاً، أو يطلقونه بكرات، أو قطع كتان متلوث بالنفط». وكان أول استعمالها في مهاجمة العرب بزمن معاوية بن أبي سفيان الأموي للقسطنطينية، فردّتهم تلك النار عنها قانطين من فتحها. ولما أعاد عليها الكرة سنة ٧١٧م [١]، صدّهم بتلك النار فاشتهر أمرها رغم استعمالها، إلى أن عرف البارود[٢]، فأهملت وجهل أمرها، وما كانت تخشى به من المواد المتفجرة.

وقال زيدان المذكور آنفاً: «والظاهر أن المقذوفات التي احترقت بها الكعبة في حصار الحصين بن نمير لعبد الله بن الزبير سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م، أنها كانت من هذه النار». وسمى العرب النار اليونانية النفط القاذف، وصوّر في تاريخ التمدن صورة مخطوطة عربية من مكتبة باريس الكبرى لرجال يرمون هذه النار. وفي (المتحف العربي) بدمشق كثير من هذه القنابل. وكذلك في (متحف بعلبك). ووجد بعضها صديقي المسيو دي لوري الفرنسي في الباب الشرقي بحديقة النمسوي في أوائل سنة ١٩٢٢م[٣].

بعض علماء من بعلبك لم نعلم زمن وجودهم بالتدقيق

وللشيخ **يوسف بن معيكة الخباز البعلبكي** (من سفينة شعرية قديمة في مكتبة الشيخ بهجة البيطار في الميدان دمشق):

ولقد تصالحنا على سلوةٍ تحرس عنّا ألسُن العتبِ
فصُدَّ ما شئت وكن معرضاً عني فقد تبتُ من الحُبِّ

وله:

(١) الموافق في سنة ٩٩ للهجرة.
(٢) المشهور أن العرب عرفوا البارود في أوائل القرن الثاني عشر للميلاد، ولكن اشتهاره في أوروبة كان سنة ١٣٢٠م (الموافق سنة ٧٢٠ للهجرة). (المؤلف).
(٣) الموافق سنة ١٣٤١هـ.

قلت للدمع وقد سال دماً أيها الدمع دماً سِلّتَ لما؟
قال لي دعني ولا تسألُني[١] فرقة الأحباب ما أصعب ما...
رحلوا عني ولي ما ودّعوا آهِ من يوم النوى ما حرّما
تركوني بالربوع[٢] واقفاً حائراً بين عسى أو ربّما
يرجعوا[٣] يا حسرتي لو رجعوا أبصرت عيناي من بعد العمى

وله:

يقول لي الناس إلى كم وكم نراك في لهوٍ ولعبٍ وَغَيْ
فقلتُ قد أحسنت ظني بمن قد وسعت رحمته كلّ شيْ

وله أيضاً:

يقول لي الناس أما قسمتي من ملك يختال في نعمته
بأي وجه تلقيته غداً قلت: بحسن الظن في خالقي

ومن هذه السفينة قول (برهان الدين البقسماطي البعلبكي) في ما يكتب صحبة الهدية:

يا مالك الأرض مجد واحسن الناس فطره
عبد فقير وأهوى من بحر جودك قطره

ومنها للشيخ الامام أبي اسحق ابراهيم البعلي الشافعي:

فني الصبر وولى وفؤادي ما تسلّى
يا عذولي لا تلمني إن عقلي قدّ تخلّى
وجفوني في هواكم لا أرى من ذاك أحلى
ما احتيالي وحبيبي احسن العالم شكلا
قد حوى عجباً وتيهاً فجميع الناس قتلى

(١) لم يجزم لا الناهية. (المؤلف).
(٢) أشبع العين ضرورة ولو قال: (في ربوعي) لتخلص من الضرورة. (المؤلف).
(٣) جزم بغير جازم. ولو قال: (ارجعوا) لصح. (المؤلف).

زاد هجراً ودلالاً ليته لو زاد وصلا
يا حياتي فارقيني فمماتي منك أولى
إن دنت مني وفاتي قلت أهلاً ثم سهلا

روى ابن عساكر في تاريخه ٢: ١٠٨ (**أحمد بن هاشم بن عمرو بن اسماعيل** بن عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله ابو جعفر **محمد بن البعلبكي الملقب** (ببندار). روى عنه أبو أحمد بن عدي الجرجاني وبالسند إليه إلى شداد بن أوس أنه قال: زوجوني، فإن رسول الله (ص) قال: «لا تلقَ الله وانت ايِّم». اسناد هذا الحديث منقطع.

ذكر الفوطي البغدادي الشيباني في مختصر مجمع الآداب المخطوط (بالحرف) في الورقة ٤٠: عماد الدين أبو محمد **تميم بن مسعود بن محمود البعلبكي** الأديب، كان عالماً بمعاني القرآن وما جاء في المعاني والبيان. وقال: من أراد أن يعرف جوامع الحكم والكلم وفضل الاختصار وكفاية الايجاز فليتدبر القرآن المجيد، وليتأمل علوّه على سائر الكلام. فمن ذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ ...﴾...[1]، فقوله اشتق من كلمة واحدة اشتملت على الطاعات كلها. ومن ذلك قوله جلّ وعلا: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ ...﴾[2]، وبنى عن خلوص سرورهم من الشوائب.

وذكر أيضاً في الصفحة نفسها في الورقة ٤٠ بالحرف:

(اليونيني) **عماد الدين أبو الفضل حسان بن سلطان بن رافع** اليونيني الفقيه، أنشد:

لقد منعتني من سلمى ثلاثةٌ إذا ما استعاد الجو ثوباً من الهجر
ضياء محيّاها وجرس حليّها ونفحه نشر دونه عبق العطر
هب أن المحيّا قنّعته ببرقع وحلّت حلاها كيف تفعل بالنشر

وقال في صفحة ١٧٦ ما نصه: فخر الدين أبو الحارث ليث بن علي الحسين البعلبكي الأديب. أنشد لأبي طاهر السلفي:

(١) سورة فصلت، من الآية ٣٠ (المحقّق).
(٢) سورة الأنعام من الآية ٨٢ (المحقّق).

غرضي من الدنيا صديقٌ لي صدوق في المقه
يرعى الجميل وعينهُ عن كل عيب مطرقه
وإذا تغير من تغير كنت منه على ثقة

ومنها:

فلئن ظفرت بمشفقٍ في ودّه أو مشفقه
بوأتهُ عيني ولا زالت عليه مطبقه

وقال في صفحة ١٢٩ ما حرفه:

عين الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن اسماعيل الكركي الفاضل، كان حاسباً، كاتباً، له كلام سديد، رأيت بخطه:

أجاز الاستاذ عن مدحتي جائزة كانت لأصحابهِ
ولم يكن حظي منها سوى جهبذتي يوماً على بابهِ

وقال في صفحة ١٣٩ ما نصه:

غياث الدين أبو منصور محمد بن مسعود بن عبد الرحمن الكركي المحدّث. روى عن ابن عباس (رضى) أن رسول الله (ص) قال من دعاء داود: اللهم إني أعوذ بك من مال يكون عليّ فتنة، ومن ولد يكون عليّ ربا، ومن حليلة تقرب المشيب من قبل المشيب، وأعوذ بك من جارٍ ترعاني عيناه وتسمع أذناه، إن رأى خيراً دفنه، وإن سمع شراً طار به.

وقال في صفحة ١٤٢ ما نصه:

فارس الدين أبو نصر فارس بن آقسنقر بن عبد الله الناصري الكركي المحدث، كان أميراً عاقلاً، محباً للأخبار النبوية، حدّث بسند عن عائشة (رضى) قالت: قال رسول الله (ص): لا تصلح الصنيعة، إلا عند ذي حسب ودين، كما أن الرياضة لا تصلح إلا في نجيب، وجهاد الضعفاء الحج، وجهاد المرأة حسن التبتّل لزوجها. (أ. هـ).

وذكر النجم الغزي في كواكبه (في ترجمة أويس القرماني) فقال: واستوطن الشيخ أويس وخليفته الشيخ داود وخليفته الشيخ شمس الدين ببعلبك، وتوفي الشيخ أويس بدمشق سنة ٩٥١هـ/ ١٥٤٤م. عن نحو مائة سنة.

وذكر الغزي في كواكبه: شيخي چلبي قاضي بعلبك، ثم قاضي صيدا، مات بدمشق فجأة سنة ٩٨٩هـ/ ١٥٨١م. وذكر الغزي في كواكبه: (مصطفى بن النعُّيم البقاعي)، كان ينشد بعضهم أشعاراً.

وعندي نسخة عن [كتاب] الدارس في[١] المدارس للنعيمي[٢]، وجه ٢٢٦ من الجزء الأول المخطوط عندنا في المجمع العلمي، وعندي نسخة كاملة منه:

كان ابن وهيب أو هبة الله بن عبد الرحمن بن أبي القاسم بن محمد الجَزَري الأصل الصلتي النابلسي متولياً قضاء بعلبك، وحدّث في بعلبك وغيرها، وكان كبير السن، جاوز الثمانين، ومولده سنة ٧٠٦هـ/ ١٣٠٦م، ومن نظمه يقول:

زار[٣] الحبيب بلا وعد تقدمه فلك الهنايا يا مقلتي فتمتعي
سرّحت طرفي في بهاء جماله وحفظت جوهر لفظه في مسمعي
وفرشت خدي في الثرى لقدومه وجعلت منزله حشاي وأضلعي
ونحرت نومي في الجفون ترى له وسألته وصلاً بغير تمنُّعِ
فأجابني بالمنع وهو مودّع أهلاً به من زائرٍ ومودّعِ

سنة ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م قال الذهبي في العبر في سنة ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م أو سنة ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م: **والملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر بهرام** شاه ابن[٤] فردخشاه بن[٥] شاهنشاه بن أيوب بن شادي صاحب بعلبك، تملّكها بعد والده خمسين سنة، وكان جواداً، كريماً، شاعرا، محسناً، قتله مملوك له مليح بدمشق. (انتهى). (أي توفي هذه السنة).

وقال ابن كثير في تاريخه مثل ذلك: قال هذا: ولم يزل بها (أي بعلبك) حتى قدم

(١) تاريخ.
(٢) المتوفى سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م.
(٣) ربما (زار الحبيب بغير وعدٍ قادماً) وقد وضع على الشطر الأول الوزنين: بسيط والثاني كامل (المؤلف).
(٤) بن.
(٥) بن.

الأشرف موسى بن العادل إلى دمشق فملكها سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م، فانتزع من يده بعلبك في سنة ٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م، وأسكنه عنده بدمشق في دار أبيه.

وقال في سنة ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م في وفاة الأشرف أنه وقف دار فرخشاه التي يقال لها دار السعادة، وبستانه بالنيرب على ابنه. (أ. هـ).

وقال الصفدي في الوافي: وكان أديباً فاضلاً، شاعراً جواداً، ممدّحاً، له ديوان شعر موجود[١].

وفي مجموع رسائل مخطوطة في مكتبتي (ألقاب صاحب بعلبك في القرن السابع للهجرة).

سنة ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م، مات **عبد العزيز بن الحنفية**، ويعرف بابن فهد المكي، وسمع ببعلبك ترجمه نجم الغزي في كواكبه.

ذكوان بن اسماعيل بن يحيي البعلبكي، ذكره ابن عساكر (٥: ٢٥٠) قال: كان من أهل الحديث، ولم يذكر سنة وجوده.

دخيل بن سعيد بن عبد الرحمن أبو محمد البعلبكي، ذكره ابن عساكر (٥: ٣١٨) قال: كان من أهل الحديث (وأغفل زمنه).

علماء بعلبك والبقاع
(لابن طولون)

حسين بن عبد الصمد بن محمد البعلي الحارثي الشافعي عز الدين أبو العلاء. وبه تخرّج العلامة البهاء [الدين] الفصّي البعلي الشافعي. وقرأ على ابن طولون، وقال الشعر صغيراً. قدم على ابن طولون سنة ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م، والحارثي نسبة إلى بعض الصحابة.

وقال ابن طولون: نظم السيرة جماعات، منهم العلامة **عبد العزيز الديريني**، ومنهم

(١) وقفت أنا كاتبه مؤلف هذا التاريخ عيسى اسكندر المعلوف على ديوانه بدمشق، فابتعته، وكله غزل ونسيب وحماسة. والنسخة خزائنية بغاية الاتقان، وحسن الخط والتزويق. يقع في ٧٢ ورقة أو ١٤٢ صفحة (المؤلف).

الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي، ومنهم **الحافظ برهان الدين ابراهيم البقاعي**، **وعبيد الله بن عبد اللطيف بن محمد الخراساني**.

عبد الوهاب بن يونس بن عبد الوهاب بن أحمد بن أبي بكر العيثاوي نسباً، الدمشقي مولداً، الشافعي مذهباً، الشيخ تاج الدين بن[1] العلامة شرف الدين وجد سنة ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م، وقرأ على ابن طولون.

علي بن أحمد بن يونس بن الدويك القرعوني المولد، الصالحي المنشأ، الشافعي المولد[2]، الفاضل علاء الدين بن شهاب الدين، ولد نحو ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م، وقرأ على ابن طولون.

محمد بن عبد القادر بن علي المعوشي نسبة إلى مجدل معوش، الشافعي، قرأ على ابن طولون سنة ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥/ م.

ذكر ابن طولون: ولي الله تعالى الشيخ **محمد المنير العطار البعلي**.

محمد بن محمد بن علي الحسيني البعلي الأصل، الدمشقي السيد شمس الدين، قرأ على ابن طولون سنة ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م، وأخوه من أمه بهاء الدين محمد بن علي بن حسن الصيداوي الأصل البعلي، وكلاهما شافعي.

محمد بن موسى بن محمد العدوي (نسبة إلى عدي بن مسافر) من قبل جده لأمه البقاعي الشافعي.

ترجم بعض علماء في كتابه باسم (زريق) اسرتهم في دمشق.

يحيي بن عبد اللطيف ابن[3] أبي بكر العربيني، كذا اشتهر وصوابه العربيلي باللام، الخطيب بها الشافعي، قرأ على ابن طولون. (أ. هـ) قوله.

يوسف بن يحيي بن علي البعلي الشافعي، ذو السيرة الحميدة، والمناهج السديدة،

---

(١) ابن.

(٢) أخطأ المؤلف بكلمة المولد، والصواب المذهب (المحقّق).

(٣) بن.

الشيخ **جمال الدين أبو المحاسن**، المرحوم شرف الدين أبي زكريا ابن[1] نور الدين الشهير بابن ظبية، ولد في بعلبك نحو سنة ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م وتوفي في بعلبك سنة ٩٤٩هـ/ ١٥٤٢م.

وممن ولد في بعلبك من المشاهير الملك العادل **سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب** المتوفى سنة ٦١٥هـ/ ١٢١٨م بعالقين (لعلها بقّين) وحمل في محفة إلى دمشق، وعاش ٧٩ سنة. وكان مولده في بعلبك، وأبوه والي عملها للأتابك زنكي بن آق سنقر، فدفن بقلعة دمشق أربع سنين، ثم نقل إلى تربته. وكان أصغر من أخيه صلاح الدين بنحو ثلاث سنوات. (انتهى من الذهبي في كتابه مختصر تاريخ الإسلام).

ووزر للعادل، وتمكن منه، ثم غضب عليه وعزله سنة ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م ونفاه إلى الشرق عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن منصور الصاحب الوزير صفي الدين أبو محمد المصري الديري المالكي، المعروف بابن شكر.

فلما مات العادل، عاد صفي الدين بن شكر من بلاد الشرق، من آمد إلى دمشق، فمدحه الشيخ علم الدين السخاوي بمقامة مدحه فيها. وفي وزارته للعادل بلّط جامع دمشق[2]، وأحاط سور المصلى عليه، وعمل الفوارة ومسجدها سنة ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م. ذكر الفخر البعلي.

وذكر **الحافظ جمال الدين المربي القضاعي ثم الكلبي**، ولد سنة ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م، ومات سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م، وسمع ببعلبك وغيرها، وكان في دار الحديث الأشرفية، وبها مات رفيق بن[3] تيمية.

ذكر ابن طولون أن شيخه نقل حديثاً عن المسندة أم **عبد الله** وأُسميت **ابنة ابراهيم بن خليل البعلية**.

ووجدت في كتاب (ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر) لابن طولون المؤرخ الصالحي المشهور المخطوط أسماء علماء من بعلبك منهم (**ولي الله تعالى الشيخ محمد المنير العطار البعلي**) من تلامذة الشيخ رضي الدين المشهور.

---

(١) بن.

(٢) لصيق شباك الفاضلية بالكلاسة النافذ بجهة سوق الكتب (المؤلف).

(٣) ابن.

في علماء سورية المجوّفة وأدبائها

وممن لم نعرف عنهم من علماء بعلبك (**الشيخ الامام أبو اسحق ابراهيم البعلي الشافعي**). أورد له بعضهم في ما لخص من سفينته (المرحوم صدر الدين بن زيد) المخطوطة هذه الأبيات[1]:

فـنـي الـصـبـر وولـى ... وفـؤادي مـا تـسـلـى
يـا عـذولـي لا تـلـمـني ... إن عـقـلـي قـد تـخـلـى
وجـفـونـي فـي هـواكـم ... لا أرى مـن ذاك أحـلـى
مـا احـتـيـالـي وحـبـيـبـي ... أحـسـن الـعـالـم شـكـلا
قـد هـوى عـجـبـاً وتـيـهـاً ... فـجـمـيـع الـنـاس قـتـلـى
زاد هـجـراً ودلالاً. ... لـيـتـه لـو زاد وصـلا
يـا حـيـاتـي فـارقـيـنـي ... فـمـمـاتـي مـنـك أولـى
إن دنـت مـنـي وفـاتـي ... قـلـت أهـلاً ثـم سـهـلا

ومما وجد مكتوباً على سفينة الشيخ **صدر الدين بن زيد البعلبكي**... ومنها ألّفت هذه الكراريس ما صوّرته:

أتـتـك سفينتي يـا بـحـر علم ... لـه بـالـفـضـل آيـات مبينه
نـشّـرفـهـا وشـرّفـنـي قـبـولاً ... لأن الـبـحـر أولـى بالسفينه

وفيها **لأمين الدين سالم البعلبكي**

أمـا وعـيـون فـاتـنـات فـواتـرُ ... حـويـن لـحـاظـاً فـاتـكـاتٍ بواتر
لقد صرت من وجدي وفرط صبابتي ... مـصـراً غـدا فيه عـذولـي عـاذري
فيا ليت شعري مدة الهجر تنقضي ... ويـا هـل تـرى عـوداً لأيـام هاجرِ

وله:

(١) وردت هذه الأبيات قبلًا وقد حافظنا عليها هنا باعتبارها جاءت ضمن التعريف بقائلها الشيخ الإمام أبو إسحاق إبراهيم البعلي الشافعي فاقتضى التنويه (المحقّق)

يـا مـن حـمـاهـم حَـرَمـا ... طـرفـي لـنـواحـي حـرّمـا
ودمـع عـيـن بـعـدكـم ... وحـيـاتـكـم عـادت دمـا
فـارقـتـكـم وا نـدمـي ... ولـم أقـل وا نـدمـا

قال الغزي في كواكبه: أنشد بعضهم لشيخ الإسلام **بهاء الدين القصري البعلي الشافعي**:

إن سار عبدك حيث سرت تواضعاً ... لجلال قـدرك مـا تعدى الواجبا
فلئن تـأخـر كـان حـقـك نـادمـاً ... ولـئـن تـقـدم كـان دونـك حاجبا

المؤذن البعلبكي: اشتهر برخامة صوته وتأذينه، فاصطفاه مروان آخر خلفاء بني أمية لنفسه، فلما انتهت الخلافة إلى أبي جعفر المنصور العباسي، قبض على خاصة مروان الأموي، وبينهم المؤذن البعلبكي هذا، وعبد الحميد الكاتب وسلاّم الحادي، فنجا المؤذن وسلاّم لحسن صوتهما، وقتل عبد الحميد سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٠م. (راجع مجلة الآثار ٣: ٤١٤)، وهو مؤذن المنصور العباسي.

(بنان بن حازم) ذكره ابن عساكر في الجزء الثالث صفحة ٢٩٥ وقال: كان من أهل بعلبك، قال الحافظ بعد أن ذكرهُ: لم أجد هذا الاسم في شيء من كتب المؤتلف والمختلف ولا في غيرها. ثم أخرج عنه بسنده إلى كعب أنه قال: إن جبار هذه الأمة جبار الأولين والآخرين، وإن من هذه الأمة رجالاً ليخرّ أحدهم ساجداً لا يرفع رأسه حتى يغفر [الله] لمن خلفه فضلاً عنه. وكان كعب يتحرى الصفوف المتأخرة رجاء أن يكون من أولئك. (أ.هـ). كلام ابن عساكر بالحرف (٣: ٢٩٥).

(الامام الأوزاعي):

وهو أبو عمرو عبد الرحمن بن يُحْمد الأوزاعي، وكان اسمه عبد العزيز فسمى نفسه عبد الرحمن. والأوزاع بطن من حمير من ذي الكلاع، نزل الأوزاع في دمشق وتسمى العقيبة الكبرى. وقيل إنه من سبي الهند، وقيل الاوزاع بطن من ذي الكلاع في اليمن، وقيل بطن من همدان واسمه مرتد بن زيد.

ولد في بعلبك سنة ٨٨هـ/ ٧٠٦م، ونشأ في البقاع حيث ترعرع وانتقلت به أمه إلى مدينة بيروت، وكان يتيماً فقيراً، تأدب على نفسه، وبلغ من العلم والفضل منزلة فاق فيها أبناء

الخلفاء والملوك والوزراء والتجار. لم يكن في هؤلاء أعقل منه. وكان إمام أهل الشام، حتى لم يكن بينهم أعلم منه ولا أورع. فاقت شهرته في العالم العربي، وأجمع المسلمون على تفوقه في كل شيء من العلم والفضيلة. وأفتى في سبعين ألف مسألة فقهية. وقيل إنه كان يبكي في كل ليلة حتى يبل الحصير. وبقي أهل دمشق وما حولها على مذهبه (الأوزاعي) نحو مائتي سنة.

سمع من الزهري وعطاء، وأخذ عنه عبد الله بن المبارك وجماعة كثيرة. وروي أن سفيان الثوري بلغه مقدم الأوزاعي، فخرج حتى لقيه بذي طوى، فحلّ سفيان رأس بعيره من القطار ووضعه على رقبته، فكان إذا مرّ بجماعة قال: الطريق للشيخ. وروى عنه الثوري أيضاً. وحجّ ونال مقاماً رفيعاً، كما روى ابن خلكان والنووي والذهبي في طبقات الحفاظ. نزل بيروت مرابطاً بأهله وأولاده، واشتهر فيها بعلمه وفضيلته وتقواه. وكان مرجع الفضلاء، ومحط آمال العلماء، يعودون إليه في المسائل الفقهية والعلمية، فلا يُبقي في نفسهم حاجة لسعة اطلاعه وجودة محفوظه وبراعته.

وقال المقري في نفح الطيب (...)[1]: «واعلم أن أهل الأندلس كانوا في القديم على مذهب الأوزاعي، وأهل الشام منذ أول الفتح. ففي دولة الحَكَم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل، وهو ثالث الولاة بالأندلس من الأمويين، انتقلت الفتوى إلى رأي مالك بن أَنَس وأهل المدينة، فانتشر علم مالك ورأيه بقرطبة والأندلس جميعاً، بل والمغرب، وذلك برأي الحَكَم واختياره، واختلفوا في السبب المقتضي لذلك، فذهب الجمهور إلى أن سببه رحلة علماء الأندلس إلى المدينة، فلما رجعوا إلى الأندلس، وصفوا فضل مالك وسعة علمه وجلالة قدره، فأعظموه كما قدمنا ذلك. وقيل: إن الإمام مالكاً سأل بعض الأندلسيين عن سيرة ملك الأندلس، فوصف له سيرته، فأعجبت مالكاً لكون سيرة بني العباس في ذلك الوقت لم تكن بمرضيّة. وكابد لما صنع أبو جعفر المنصور بالعلوية بالمدينة من الحبس والإهانة وغيرهما مما هو مشهور في كتب التاريخ. فقال الامام مالك (رض) لذلك المخبر: نسأل الله تعالى أن يزين حرمنا بِملِكِكُم. أو كلاماً هذا معناه. فنُميت المسألة إلى

(١) هكذا في الأصل.

ملك الأندلس على ما علم من جلالة مالك ودينه، فحمل الناس على مذهبه، وترك مذهب الأوزاعي. والله تعالى أعلم». (أ. هـ).

وأول من أدخل مذهب مالك إلى الأندلس الفقيه زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخمي المعروف بشبطون المتوفى سنة ٢٠٤هـ/ ٨١٩م.

وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه سبب موت الأوزاعي فقال ما محصّله: إنه دخل الحمّام في بيروت، فأغلق عليه الحمامي وذهب لقضاء عمل له، ثم عاد ففتحه ووجده ميتاً ويمناه تحت خده، وهو مستقبل للقبلة[1]، وكان ذلك يوم الأحد لليلتين بقيتا من صفر سنة ١٥٧هـ/ ٧٧٣م. ودفن خارج بيروت على شاطئ البحر في الصنوبر بأرض قرية يقال لها (حنتوس)، كان أهلها مسلمين، وضريحه في قبلة المسجد، وأهل القرية لا يعرفونه، بل يقولون: ههنا رجل صالح ينزل عليه النور، ولكن خواص الناس يعرفونه. وقد رثاه بعضهم بقوله:

جاد الحيا بالشام كلَّ عشية ... قبراً تضمن لحدُهُ الأوزاعي
قبر تضمن فيه طود شريعة ... سقياً له من عالمٍ نفّاعِ
عرضت له الدنيا فأعرض مقلقاً ... عنها بزهدٍ أيّما إقلاعِ

وقبره مزار إلى يومنا[2]، وكان بزمن الشيخ عبد الغني النابلسي داخله قبة وفيه محراب، عمرته امرأة من بيت سيفا. وربما كانت زوجة الأمير فخر الدين المعني.

الأوزاعي: قيل اسمه أبو عمر[3] عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمِد كما في النووي (الأول: ٣٨٢). والأوزاع قرية بدمشق خارج باب الفراديس نسب إليها جده.

(١) وقيل إن امرأته فعلت ذلك، ولم تكن عامدة لذلك، فأمرها سعيد بن عبد العزيز بعتق رقبة. (المؤلف).

(٢) يوجد ضمن أوراق نصوص المخطوط خمسة مقالات منشورة في جريدة «بيروت المساء» بقلم أنيس النصولي في تشرين الأول من العام ١٩٤٦، وهي تتحدث عن الإمام الأوزاعي وفقهه ودوره، وفضائله على المردة واللبنانيين باعتباره شفيعاً لهم، ونصائحه لهم ولسواهم كونه علاّمة بيروت، وصور بعدسة المؤرخ المعلوف للمقام. (المحقّق).

(٣) عمرو.

ولد في بعلبك، ونشأ في البقاع، وانتقل إلى دمشق خارج باب الفراديس، ثم جاء إلى بيروت بسرعة.

كان الأوزاعي فوق الربعة، مائلاً إلى السمرة، خفيف اللحية (كوسجاً)، يخضب بالحناء.

كان من تابعي التابعين.

قال كولدزهير[1] المستشرق: روى عبد الرحمن بن المهدي أن الأوزاعي ليس ثقة في الحديث، ولكنه يعلم كيف يطبق هذه الأحاديث للحصول على حلول المسائل الفقهية.

Muham. Studien v.11 p.2

وقال في بيرون إنه كان في الشام أعز من السلطان. (النووي: ١: ٣٨٦) وقال عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين: سمعت أميراً كان بالساحل، وقد دفن في الأوزاعي ونحن عند القبر يقول: رحمك الله يا أبا عمرو، فقد كنت أخافك أكثر ممّن ولاّني.

أما مذهبه فقال صالح بن يحيي في تاريخ بيروت (ص٤٣): إن مذهب الأوزاعي دام في الشام نحو مائة سنة. وإن آخر من عمل بمذهبه قاضي الشام أحمد بن سليمان بن جندلم، وقد ظلت المغرب متبعة مذهبه مدة لا تقل عن أربعين سنة. ثم تناقض بمذهب الإمام مالك على يد عبد الرحمن بن معاوية.

قال أبو حاتم: إن مذهبه في سورية والمغرب. والأوزاعي إمام متبع لما سمع كما قال النووي لأسباب عملية أي إنه لم يكن يستعمل الرأي، بل النقل من الكتاب والسنّة. وأما أبو حنيفة فقد اهتم بالجوانب النظرية.

كان الأوزاعي مرابطاً في بيروت، أي منقطعاً إلى الزهد والعبادة. أرّخ الأوزاعي أبو الفداء الحموي وابن خلكان والنووي والذهبي صاحب طبقات الحنابلة وكولدزهير[2] وصالح بن يحيي في (تاريخ بيروت) وقال في ص ٢٤: وقد جعلتُ له كتاباً يتضمن ترجمته واختصرت ذكره هنا. كتاب الأم ٧: ٣٠٢- ٣٤٢ كلام عن الأوزاعي.

(١) غولدسيهر.

(٢) غولدسيهر.

والشيخ عبد الغني النابلسي في (رحلته الكبرى) وقد نقلنا بعض أقواله.

والحافظ بن عساكر والمقري في نفخ الطيب.

قال النابلسي إنه رأى في بيروت (محاسن المساعي في ترجمة أبي عمرو الأوزاعي) نسخته بالخديوية في ٦٤ ص لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م واسمه هناك (محاسن المساعي في مناقب الامام الأوزاعي) ومن حكم الأوزاعي: إذا أراد الله بقوم (أورثهم الجدل وأبعدهم عن العمل).

وقال صالح بن يحيي في تاريخ بيروت ص ٢٤:

ومنهم محمد ولد الأوزاعي كان عابداً، قانتاً، وكان يظن فيه أنه من الأبدال (الأولياء) الصالحين المتناوبين[1]، يخلف الواحد الآخر، عاش بعد أبيه عشرين سنة أي مات سنة ١٧٧هـ/ ٧٩٣م.

ومنهم عبد الغفار بن عثمان (أو عفان) صهر الأوزاعي.

[الإمام الأوزاعي في]
رحلة الشيخ عبد الغني النابلسي الكبرى

ثم سرنا إلى أن وصلنا إلى مزار الشيخ الأوزاعي، فدخلنا إليه، فإذا هو على شكل السور، وقد عمّرته امرأة من بيت سيفا. وفي داخل المزار، مكان عليه قبة وفيه محراب وعليه الهيبة والوقار والجلال، وعلى الجانب الأيسر من الحراب، طاقة صغيرة تدل على قبر الشيخ وهو مدفون تحت الحائط القبلي، وقبره ظاهر إلى الخارج، يشبه قبر كعب الأحبار الذي زرناهُ في حمص المحروسة. فقرأنا له الفاتحة، ودعونا الله تعالى. وقد وقفنا في بيروت على كتاب مستقل في ترجمته مسمى بكتاب (محاسن المساعي في ترجمة أبي عمرو الأوزاعي)

(١) مصطلح الأبدال يطلق هنا على الأولياء، وهو بالأساس تعبير عسكري يقصد به الجند الذين يخلفون آخرين في مواقع القتال أو مناطق الثغور البعيدة عن ديارهم، إذ يعود الجنود السابقون إلى قبائلهم ويتسلم زمام الأمور مكانهم من وردوا حديثاً. أما في النص فإن المؤلف يذكره للدلالة على العلماء الذين يواكبون الجند. ومن المعروف أن بيروت كانت مدينة رباط نظراً للخطر الذي يتهددها جرّاء الأساطيل البيزنطية (المحقّق).

قال فيه: هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمِد الأوزاعي الدمشقي، وكان اسمه عبد العزيز فسمى نفسه عبد الرحمن، والأوزاع بطن من حمير من ذي الكلاع، وقال بعضهم: الأوزاع قرية خارج باب الفراديس من قرى دمشق الشام. وقد اتصل بها العمران فجهلت. وهي في دمشق في ما يرى الآن هي العقيبة الكبرى. وأصله من سبي الهند، فنزل الأوزاعي فغلب عليه النسبة إليها. وقال ابن جوصا: إنما قيل له الأوزاع، لأنه من اوزاع القبائل. (ثم أورد ترجمته) فقال:

ولد في بعلبك سنة ٨٨هـ[1]، ونشأ في البقاع يتيماً فقيراً في حجر أمه، وكانت أمه تنتقل به من بلد إلى بلد، وتأدب بنفسه، فلم يكن في أبناء الملوك والخلفاء والتجار وغيرهم أعقل منه ولا أودع، ولا أعلم، ولا أفصح، ولا أوقر، ولا أحلم، ولا أكثر صمتاً منه، ما سمعت منه قط كلمة إلا احتاج مسمعها إلى اثباتها.

وكان فوق الربعة، خفيف اللحية، يخضب بالحناء، وكان به سمرة. وقد سمع الحديث من يحيي بن كثير، وانقطع إليه فأرشده إلى الرحلة إلى البلدة، فسمع عن الحسن وابن سيرين. وسار أهل دمشق في زمانه، وكذلك سائر البلاد في الفقه والحديث والمغازي وغير ذلك من علوم الإسلام. وقد أدرك خلقاً من التابعين وغيرهم. وحدّث عنه جماعات من سادات المسلمين كمالك بن أنس والثوري والزهري. وهذا من رواية الأكابر عن الأصاغر. فإن الزهري من التابعين والأوزاعي ليس كذلك. روى له أصحاب الكتب الستة أصول الإسلام. أجمع المسلمون على عدالته وأمانته وجلالته وعلو مرتبته وكمال فضيلته، وزهده وورعه، وعبادته وقيامه في الحق، وكثرة صدقه وفقهه وفصاحته، واتبّاعه للسنّة، ومجانبته للبدعة، واعترفوا بعلو مرتبته وارتفاع شأنه. وقد بقي أهل دمشق وما حولها من البلاد على مذهبه نحواً من مائتي سنة.

وقد حجّ الأوزاعي مرة فدخل مكة وسفيان الثوري آخذ بزمام جملهِ، ومالك بن أَنس يسوق به، والثوري يقول: افسحوا للشيخ حتى أجلسوه عند الكعبة، وجلسوا بين يديه

(١) الموافق سنة ٧٠٦م.

يأخذون عنه. أفتى الأوزاعي في سبعين ألف مسألة بحدّثنا وأخبرنا، وكان يبكي كل ليلة حتى يبل الحصير من بكائه. نزل الأوزاعي بيروت مرابطاً بأهله وأولاده.

قال الأوزاعي: وأعجبني ببيروت أنني مررتُ بقبورها، فإذا امرأة سوداء في القبور. فقلت لها: أين العمار؟ فقالت: إن أردت العمار فهي هذه. وأشارت إلى القبور. وإن كنت تريد الخراب فأمامك. وأشارت إلى البلد. فعزمت على الإقامة فيها.

وقال أبو مسهر: بلغنا أن سبب موت الأوزاعي، أنه دخل الحمام وفيه كانون فيه نار وفحم، فأغلقت امرأته أو غيرها باب الحمام، فلما هاج الفحم، صغرت نفسه وعالج الباب ليفتحه فامتنع عليه. فوجد ميتاً متوسداً، واضعاً يده اليمنى تحت خدّه وهو مستقبل القبلة... ثم إن الناس حملوهُ إلى الخارج، ووضعوه في النعش، وأرادوا حمله، فطار بين السماء والأرض... فاستمر الناس يعدون خلفه، حتى وصلوا إلى محل قبره المشهور في هذا اليوم، فوجدوا النعش فارغاً، ما فيه أحد، وقبره مردود عليه التراب، وقد دفنته الملائكة الكرام. فبكت المسلمون في ذلك اليوم بكاءً شديداً لما رأوا من كرامته.

ودفن خارج بيروت على شاطئ البحر في الصنوبر بأرض قرية يقال لها حنتوس، وهو مدفون في قبلة حائط مسجدها، وأسلم في يوم موته من اليهود والنصارى نحو ٣٠ ألفاً. وقال الحافظ عماد الدين بن كثير: لا خلاف أنه مات ببيروت مرابطاً (أي عابداً زاهداً).

قال العباس ابن[1] الوليد البيروتي: توفي الامام الأوزاعي يوم الأحد أول النهار لليلتين من صفر سنة سبع وخمسين ومائة[2]. هذا الذي عليه الجمهور وهو الصحيح، ولم يبلغ من العمر سبعين سنة. وقال غيره: جاوز السبعين، والأصح أن عمره سبع وستون سنة، لأن مولده في سنة ثمانٍ وثمانين[3] على الأصح. (انتهى). ثم إننا نظمنا في ذلك المقام أثناء الزيارة مدحاً لجناب هذا الامام الهمام، شيخ المسلمين والإسلام، وعلى الله القبول ببركة الرسول (من قصيدة):

(١) بن

(٢) الموافق سنة ٧٧٣م.

(٣) الموافق سنة ٧٠٦م.

أتحفتنا زيارة الأوزاعي عند بيروت بالضيا والشعاعِ
إذ قصدنا لها عشية يوم كان فيه بمن أحب اجتماعي
شطّ بحر عليه للعلم بحرٌ طافح بالمكان والانتفاعِ
كان لله عابداً باجتهادٍ تابعاً للكتاب والإجماعِ

قبة الأوزاعي في بيروت

موقعها في جنوب بيروت الغربي على الساحل في قرية يقال لها (حنتوس)، وفيها الآن زاوية باسمه كان يدرس فيها، وتسمى تلك الجهة باسم الأوزاعي. وكان أهل حنتوس مسلمين إذ ذاك، والآن خربت، والقرية على باب بيروت.

وقال الشيخ ناصيف اليازجي لضريح الأمير أحمد ارسلان المدفون في مقام الأوزاعي سنة ١٢٦٤هـ[1] ص ١٠٨ [في] ديوانه:

لقد ناحت ربى لبنان حزناً على من كان في يده الزمامُ
أعير من بني رسلان كانت تذل له الجبابرة العظامُ
كريم قد توارى في ضريح تحيط به الملائكة الكرامُ
فصادف أن أرّخوه مقرَّ مجدٍ تجاور فيه احمد والإمامُ

وقال في تاريخ ضريح الأمير أمين أرسلان سنة ١٢٧٥ ص ١٢١:

فقال مؤرخوه لقد تلاقى إمام الحق بالروح الأمين

...قال عبد الغني النابلسي في رحلته المخطوطة إنه رأى كتاباً اسمه (محاسن المساعي في ترجمة أبي عمرو الأوزاعي)[2]. ونقل عنه ملخص ترجمته. وعمل فيها قصيدة مطلعها:

أتحفتنا زيارة الأوزاعي عند بيروت بالضيا والشعاعِ

وفيها أيضاً:

(١) الموافق سنة ١٨٤٧م.

(٢) وفي المكتبة الخديوية في مصر والقاهرة كتاب (محاسن المساعي في مناقب الامام الأوزاعي) في ٦٤ صفحة تأليف ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م (المؤلف).

كنا ببيروت الأنيسة في الهنا بالأكرمين وقد دعانا الداعي
نلنا المقاصد والمنى وتوزعت عنا الهموم بزورة الأوزاعي

ومقام الأوزاعي إلى شمال صحراء الشويفات على شاطئ البحر بمسافة نحو ساعة من بيروت، وقد رثاه بعضهم كما مرَّ.

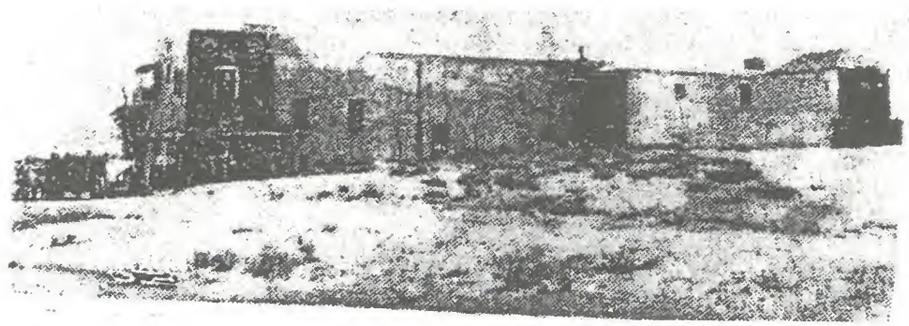

مشهد عام لمقام الأوزاعي في ضاحية بيروت، ويبدو المسجد والمأذنة والقبة التاريخية التي يرجع بناؤها إلى أكثر من ألف عام

مدافن الأمراء الأرسلانيين في مقام الأوزاعي ويبدو الغسيل منشوراً على الحبال..

علماء بعلبك

قال لسان الدين بن الخطيب في (الإحاطة في أخبار غرناطة) ٢: ٢٩١- ٢٩٢ طبع مصر سنة ١٣١٩هـ[1] في ترجمة ذي الوزارتين محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن يحيي بن محمد بن فتوح بن محمد بن الحكيم اللخمي، الرندي النشأة، الاشبيلي الأصل المتوفى سنة ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م: رحل إلى المشرق فدخل مصر ومكة ودمشق ومن مشايخه الذين لقيهم وأخذ عنهم:

عبد الولي بن يحيي بن حماد البعلبكي، مولده سنة ٦١١هـ/ ١٢١٤م. **وفاطمة بنت ابراهيم بن محمد بن محمود بن جوهر** البعلبكي الشيخة الكاتبة الخيّرة أم الخير في القرن السابع للهجرة/ الثالث عشر للمسيح.

(ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين أتابك أبو سعيد التركي): ولد ببعلبك، وقدم دمشق، فولي امارتها بعد موت أبيه سنة ٥٣٤هـ/ ١١٣٩م... واستدعى عطاء بن حافظ السلمي الخادم من بعلبك، وجعله مقدماً على العسكر، وقتل وزيره أبا البيان حيدرة بن علي، ثم قبض على عطاء وقتله، ثم أخرج من دمشق سنة ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م، وولي حمص، ثم بالس بناحية الفرات، فسلمت إليه بأمر الملك العادل، ثم سار إلى بغداد، فقبله أمير المؤمنين المقتفي بأمر الله وأخرج له ديواناً ببغداد... وكان كريماً، مات في بغداد. (ابن عساكر ٢: ٣١٧).

حسان بن إبان البعلبكي: هو شاعر كان في زمن المتوكل على الله العباسي ٢٣٣هـ- ٢٤٧هـ/ ٨٤٧م- ٨٦١م، ومن أشعاره قوله:

اكتسب مالاً تعيش به ... ليس عيش المرء من نسبه
عربي لا يسار له ... صقلبي القدر في عَرَبِهْ
وتراهم خاضعين له ... ما بدا يختال في نسبه

(١) الموافق سنة ١٩٠١م.

امراء فيهم وكلهم ... باسط كفه من سببهْ
طمعاً في نيل فضته ... ليس إلا ذاك أو ذهبهْ
وأديب قد رثيت له ... ماله عيب سوى أدبهْ
جاءهم فاستدفعوه كما ... يُتقى ذو الداء من جربهْ
دع للذي جهل تماديه ... في الذي يدنيه من عطبهْ
وتوقّ ما يُساء به ... إن جبن الكلب في كَلَبهْ

وقوله في الفخر:

نهضنا سمواً إلى المكرمات ... فصرنا سناها للنساءِ (كذا)
وأدنى مواقع أقدامنا ... إذا ما وطئنا عنان السماءِ
فإن شئت فاغد بنا للقّراع ... وإن شئت فاغدو بنا للحباءِ

قسطا بن لوقا البعلبكي[1]: كان يونانياً مسيحياً، ولد في بعلبك ونشأ فيها وبرع بالهندسة والرياضيات والطب والموسيقى والفلسفة والفلك. أتقن اللغات العربية واليونانية والسريانية، اشتهر بجودة القريحة وطلاقة الانشاء. وكان في أيام المقتدر بالله. دخل إلى بلاد الروم ووقف على علومهم، وحصل كثيراً من تصانيفهم وعاد إلى الشام وعاصر يعقوب بن اسحق الكندي فيلسوف الإسلام. وكان جيد التصنيف، مدققاً، مضبوط النقل، ألّف وعرّب وترجم كثيراً من المؤلفات. قال عبيدالله بن جبرائيل بن بختيشوع الطبيب المشهور: إن قسطا اجتذبه سنحاريب إلى أرمينية، وأقام فيها، فاقترح عليه أبو الغطريف (البطريق) من أهل الفضل تصنيف كتب كثيرة في أصناف العلوم فوضعها. ووصف أبو الفرج الملطي كتبه بقوله: «فلو قلت حقاً إنه أفضل من صنّف كتاباً لما احتوى عليه من العلوم والفضائل،

(١) قسطا بن لوقا ٨٢٠- ٩١٢م فيلسوف وفلكي وطبيب ومهندس تحدث عنه كل من ابن النديم وابن القفطي وابن أبي أصيبعه، وكان إضافة إلى تضلعه في علم الفلسفة والفلك عالماً في الأعداد والمنطق والعلوم الطبيعية وباهراً في صناعة الطب وأوردوا عدداً من مؤلفاته ومقالاته. للمزيد من التفاصيل، راجع أيضاً: الأب لويس شيخو، علماء النصرانية في الإسلام ٦٢٢- ١٣٠٠م، تحقيق الأب كميل حشمه اليسوعي، المكتبة البوليسية والمعهد البابوي الشرقي- ايطاليا، ١٩٨٢، ص٢٠١- ٢٠٤ (المحقّق).

وما رزق من اختصار الألفاظ وجمع المعاني». (أ. هـ). وما زال في أرمينية والعراق يؤلف ويصحّح وينقل إلى أن توفي فيها سنة ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م، وبني على قبره قبة اكراماً له كاكرام الملوك أو رؤساء الشرائع.

أما مؤلفاته فتزيد على مائة كتاب بين تأليف وتصحيح ونقل ورسالة، و[شملت] كل [ما] في جميع الفنون والعلوم، ومن أهمها كتاب الفردوس في التاريخ والنبيذ وشربه في الولائم والاسطقسات والأغذية عن طريق القوانين الملكية، والنبض والحميات وضروب البحرانات، والكبد وأمراضها والمروحة وأسباب الريح، ومراتب قراءة الكتب الطبية، ودفع ضرر السموم، والمدخل إلى علم الهندسة وآداب الفلاسفة، والفرق بين النفس والروح، وشكل الكرة والأسطوانة، والهيئة وتركيب الأفلاك، وحساب التلاقي على... [جهة الجبر والمقابلة] وترجمه ديوفنطس في الجبر والمقابلة والعمل بالكرة الكبيرة النجومية... والأوزان والمكاييل، والسياسة والمدخل إلى المنطق، وشكوك كتاب أقليدس والبخار والحدود على رأي الفلاسفة، واختلاف الناس في أخلاقهم وسيرهم وشهواتهم واختياراتهم ونوادر اليونانيين ومذاهبهم.

ومن الكتب التي ترجمها وهي نادرة: كتاب (رفع الأشياء الثقيلة) لهيردن الاسكندراني وقد حصلت على نسخة منه مصوّرة تليها ٣٩ رسالة في علم الحيل (الميكانيك) بدون رسوم، وهو تحت عدد ١٨٦٣، ابتعتها في شتاء ١٩٣٦، لما كنت عضواً فيه[1]، وهذه الدورة الثالثة التي حضرتها، بعد الأولى ١٩٣٤ والثانية ١٩٣٥. وألقيت محاضرة عن (نوابغ أدباء الاسكندرية) في الاسكندرية لما كنت أحضر جلسات مجمعها العلمي، وأنا عضو فيه، وذلك في ٩ آذار سنة ١٩٣٧، ونشرت المحاضرة في مجلة الرسالة المخلصية في صيدا- لبنان سنة ١٩٤٦ بعددين.

الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن المبارك، أبو علي البعلبكي، كان تحديثه في بعلبك سنة ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م.

(١) يقصد المؤلف هنا عندما كان عضواً في مجمع الملك فاروق العلمي الذي تحولت تسميته بعد ثورة تموز/ يوليه ١٩٥٢ إلى المجمع العلمي العربي في مصر (المحقّق).

الحسن بن حمزة بن الحسن بن حمدان بن ذكوان البعلبكي، اعتنى بالحديث ورواه، ورُوي عنه، وكان صالحاً ثقة، توفي سنة ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م. وفي معجم ياقوت الرومي (٢: ٢٢٨) ما نصه: «وقد نسب إلى بعلبك جماعة من أهل العلم... منهم **محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن أبي المضاء**، أبو المضاء البعلبكي المعروف بالشيخ الدّيِّن، سمع بدمشق أبا بكر الخطيب وأبا الحسن بن أبي الحديد وأبا محمد الكتاني، وببعلبك عمه القاضي أبا علي **الحسن بن علي بن محمد بن أبي المضاء**، سمع منه أبو الحسين بن عساكر، وأجاز لأخيه أبي القاسم الحافظ، وكان مولده سنة ٤٢٥هـ/ ١٠٣٣م، ومات في شعبان سنة ٥٠٩هـ/ ١١١٥م، **وعبد الرحمن بن الضحاك بن مسلم ومسلم بعلبكي القاري**، ويعرف بابن كسرى، وروى عن سويد بن عبد العزيز والوليد بن مسلم ومسروق بن معاوية وبقية، ومبشر بن اسماعيل وسفيان بن عيينة، وعبد الرحمن بن السعدي، روى عنه أبو حاتم الرازي وأبو جعفر أحمد بن عمر بن اسماعيل الفارسي الورّاق وغيرها... وبشر بن بعلبكي، روى عنه أحمد بن عمير بن صوصا الدمشقي وغيرهم». (أ. هـ كلام ياقوت).

الحسين بن علي بن محمد ابن[1] أبي المضاء البعلبكي القاضي كانت له عناية بالحديث ورُوي عنه، توفي في بعلبك سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م.

عبد الله بن محمد البعلبكي: حدّث عنه في دمشق أحمد بن علي بن محمد الدولابي البغدادي الخلاّل. وروى عنه عبد العزيز الكتاني، استاذ احمد بن عقيل الآتي ذكره.

احمد بن عقيل بن محمد بن علي بن أحمد بن رافع القيسي الفارسي المعروف بابن أبي الحوافز، أصله من بعلبك، سمع الحديث من أبيه ومن عبد العزيز الكتاني الآنف ذكره، واشتهر ببغداد ودمشق، كان شافعياً خيّراً، توفي سنة ٥٣١هـ/ ١١٣٦م، ودفن بباب الصغير. (ابن عساكر ١: ٣٩٦).

آبق بن محمد بن بوري بن طغتكين أتابك أبو سعيد التركي، ولد في بعلبك، وقدم دمشق فولّي أمرتها بعد أبيه سنة ٥٣٤هـ/ ١١٣٩م، ومات في بغداد. وناظره أنر بن عبد الله الملقب بمعين الدين مملوك، جد أبيه طغتكين، والرئيس أبو الفوارس المسيّب بن علي بن

(١) ابن.

الصوفي، فلما مات أنر، انبسطت يد آبق في أمرته، وأبو الفوارس يدبر الأمور، وبعد مدة، دبر آبق وجماعة من بطانته على أبي الفوارس، حتى أخرجه من دمشق إلى صرخد. استوزر أخاه أبا البيان حيدرة بن علي، فمدّ يده، ثم استدعى عطاء بن حافظ السلمي الخادم من بعلبك وجعله مقدماً على العسكر، وقتل أبا البيان، ثم قبض على عطاء وقتله، ثم أخرج من دمشق إلى حمص فبالس فبغداد.

الحسن بن محمد الفارسي البعلبكي: كان من المحدثين، توفي سنة ٥٣٧هـ/ ١١٤٢م.

سنة ٥١٢هـ/ ١١١٨م توفي **محسن بن سليمان أبو محمد بن الحسن أبو البركات** الفارسي المؤدب البعلبكي، ذكره الحافظ بن عساكر وقال: قدم دمشق سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م، وسمع بها سهل بن بشر الاسفرايني، وأجاز لأبي محمد بن صابر ولايته أبي المعالي. وقال ابن عساكر: أنشدني أبيه أبو المكرم وهب بن المحسن، وقد عوتب على انتقاله من بعلبك لنفسه شعراً:

وبـي مـن الـوجـد مـا لـو أن أيسرهُ ... يُلقى على الصخر كان الشوق يقلقهُ
فـإن يـزر يطفِ نـاراً في جوانحه ... وإن بعدت فحرّ الشوق يحرقهُ

(مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي طبع أوروبة ص ٤٧).

الحسن بن جعفر بن حمزة: أبو محمد الأنصاري البعلبكي، المعروف بابن بريك. قال الحافظ: ذكر لي أنه من ولد النعمان بن بشير، قدم دمشق غير مرة، وتصرّف في وقف الجامع، وعاد إلى بعلبك، وفيها لقيته أول مرة، فأنشدني لنفسه أشعاراً (ستأتي). وكان يتهم بالرفض. وتوفي في المحرّم سنة ٥٥٢هـ/ ١١٥٧م. وكان شاعراً فمن أشعاره قوله من قصيدة طويلة:

بقلبي داءٌ مـن فـراق الحبائبِ ... أمـرُّ مـذاقـاً من هجوم المصائبِ
وفـي كبدي من لوعة البين حرقةٌ ... لها في الحشى وخز كلذع العقاربِ
أثـارت لي الوجد الـذي لا يزيلهُ ... ورود المنايا بعد ضنك المصاعبِ
فهل لفؤادي من جوى البين راحةٌ ... أبـرّد أشـجـانـي بـهـا وتـشـاربـي
تجهز وفد البين نحوي وأصبحت ... مضاربه بين اللها والـكـواتـب[1]

(١) لعلها والمناكب أو الغوارب. (المؤلف).

كـأن حـروف الدهر لم تلق منزلاً ... تـحـلُّ بـه غـيـري فحلّت بجانبي
فأصبحتُ من شك الفراق وبينهم ... من السقم أخفى من دبيب بحاجبي
سميري إذا ما الليل أرخى سدوله ... لما بي من وجـدٍ مسيّر الكواكبِ
فما لـي والـدهـر الـخـؤون كأنما ... جنيت فـجـازانـي ببعد الأقـارب
فليت الليالي إذا ولـعـن بيننا ... جعلن الـردى مقرونة بالمعاطب
أبـى الدهر إلاّ شـتّ شمل وفرقة ... وردعـة مصحوب بغيبة صاحب
وإنـي لـذو صبرٍ على كـل نكبةٍ ... وقـد هذّبتني لـلأمـور تجاربي
وذلـك يبقى قبل الـصـدع للنوى ... فمذ صدعت سدَّت عليّ مذاهبي

وهكذا إلى آخره وهي بليغة رشيقة.

ومن أشعاره قوله من أبيات:

قـابـل الـبـلـوى إذا ... حـلّـت بـصـبـرٍ ومـسـرّه
فـلـعـلّ الـلـه أن ... يـعـطـيـك بـعـد الـعـسـر يـسـره
كـم عـهـدنـا نـكـبـة ... حـلّـت فـولّـت بـعـد فـتـرة

وقوله:

أحـن اليكم كلما هـبّـت الصبا ... وأسـال عنكم كـل غـادٍ ورائـحِ
واذكـر ذاك المورد العذب منكم ... فيغلبني مـاء الجفون القرائحِ
وكـم لـي منكم أنّـة بعد زفـرةٍ ... تهيج وجـداً كامناً في جوارحي
كـأن فـؤادي مـن تـذكّـر مـا مضى ... بـقـربـكـم تـغـتـابـه كـفُّ جـارحِ

صفي الدين بن عبد الكريم بن حسن اللغوي البعلبكي: توفي سنة ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م، وقد وضع شرحاً جيداً في الغاية على (الدرر المنظومة)، وهي ما أفردهُ الشهاب الحجازي من نكت مقامات الحريري وجرَّدهُ باسم (الدرر). (كشف الظنون ٢: ٤٩٧).

الملك العادل أبو بكر بن أيوب أخو صلاح الدين الأيوبي: ولد في بعلبك. ولما كان والده يوسف ابن[1] أيوب حاكماً فيها. ومات بعالقين (ربما بقين)، ودفن بالقلعة، وذلك سنة

(١) بن.

٦١٥هـ/ ١٢١٨م، ثم نقل إلى مدفنه سنة ٦١٨هـ/ ١٢٢١م، في باب البريد، وعليه مدرسة وقبة.

الشيخ عبد الله اليوناني أو (اليونيني)

قال أبو شامة في تاريخه (ذيل الروضتين) من مخطوطات التيمورية، من ترجمة طويلة له، الجزء الثاني (٢: ١٣٧).

سنة ٦١٧هـ/ [١]، وفيها في العقد الأول من ذي الحجة توفي الشيخ عبد الله اليوناني اسد الشام، أصله من قرية من قرى بعلبك يقال لها يونين. وكان صاحب رياضات ومجاهدات وكرامات واشارات وقدرات بجامع دمشق، قال سبط الجوزي[٢]: كان لا يقوم لأحد من الناس، تعظيماً لله تعالى ويقول: لا ينبغي القيام إلاّ لله تعالى. صحبته مدة، وما كان يدّخر شيئاً، ولا يمس بيده ديناراً ولا درهماً. كان زاهداً، ورعاً، عفيفاً، وما لبس طول عمره سوى الثوب الخام، وقلنسوة من جلد المعز، تساوي نصف درهم. وفي الشتاء، يبعث له بعض أصحابه فروة قرظ يلبسها ثم يدثر بها في البرد، وكان إذا لبس الثوب يقول: هذا لفلان وهذا لفلان... وكنا ببعلبك، وما أكل شيئاً، فقلت له: القبول، فكيف تجوع؟ فقال: لأن أهل بعلبك يتكل بعضهم على بعض، فأجوع أنا...

وكان الملك الأمجد صاحب بعلبك يزورهُ ويحبه، وكان الشيخ يهينه، فما قام له يوماً قط. وكان يقول له: (يا لجيد أنت، تظلم وتفعل وتصنع) وهو يعتذر إليه.

وكان العادل قد أظهر بدمشق ضرب قراطيس سود. فقال الشيخ عبد الله: يا مسلمين انظروا إلى هذا الشيخ الفاعل، الصانع، يفسد على الناس معاملاتهم. وبلغ العادل فأبطلها.

... وكان يستوحش من الناس، فتارة يكون بجبل لبنان، وتارة يكون بالغسولة، وتارة، وتارة بثنية العقاب، وتارة بضمير.

وكان يأتي في الشتاء إلى عيون الناسري، وهي ظاهر دمشق، بسفح الجبل المطل على قرية دومة، لأجل سخونة الماء بها.

---

(١) الموافق سنة ١٢٢٠م.

(٢) سبط ابن الجوزي.

وبنى له على رأس العين مسجداً صغيراً يأوي إليه، وكل الدماشقة يخرجون من دمشق إلى زاويته، ولهم معه قصص خرافية.

وكان شجاعاً لا يبالي بالرجال، قلّوا أو كثروا، وكان قوسه ثمانين رطلاً، وما فاته غزاة(...)، وكان يتمنى الشهادة، ويلقي نفسه في المهالك.

حكى لي عنه خادمه عبد الصمد قال: لما دخل العادل إلى بلد الفرنج، ووصل إلى صافيتا والعريمة، كان الشيخ في الزاوية ببعلبك، فقال لي: يا حميد، انزل إلى الثقة عبدالله اطلب لي بغلته. قال: فأحضرت البغلة فركبها وخرجت معه، فبتنا في يونين، وقمنا نصف الليل، فجئنا إلى المحدثة قبيل الفجر فقلت له: لا تتكلم فهذا مكمن الفرنج. قال فرفع صوته وقال: الله أكبر في وثبة الجبال (كذا)... وسرنا إلى حصن الأكراد... ثم إلى حمص، فجاءنا صاحبها أسد الدين، وقدم له حصاناً من خيله، فركبه، ودخل معهم يعمل العجائب.

قال أبو المظفر (أي سبط ابن الجوزي): وحدّثني القاضي جمال الدين بن يعقوب قاضي كرك البقاع ببعلبك... وروى أقاصيص عنه في دمشق وغيرها...

وكان قد أمر الفقراء أن يقطعوا صخرة عند اللوزة التي كان ينام تحتها ويقعد عندها... وعندها قبر... ومات ودفن هناك على رابية... وكان صاحب بعلبك في الصيد، فأرسلوا وراءه، فجاء... ودفن عند اللوزة يوم السبت، وقد جاوز ثمانين سنة.

احمد بن محمد اسماعيل بن علي البعلبكي، المولد التدميري المحتد الاسنائي الوفاة، الفقيه الشافعي، كان ينعت بالشرف، اشتغل ببلده، ودخل بغداد، فاشتغل بالنظامية، وقدم القاهرة، فولاّه قاضي القضاة بدر الدين السخاوي من غربية فتحولا إلى أدفو واستمر سنين في الحكم، واستوطن إسنا، وتوفي بها في رمضان سنة ٦٧٠هـ/ ١٢٧١م، ورزق أولاد بأبها.

وابنه عز الدين علي، تولى الأحكام، وأعاد بالمدرسة الغربية بإسنا رحمه الله تعالى. (عن الطالع السعيد لكمال الدين الأدفوي الشافعي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، المطبوع بمصر ص ١٦٥.

في المكتبة الشرقية لليسوعيين ببيروت (ابن الحريري) (كتاب منتخب الزمان في تاريخ الخلفاء والعلماء والأعيان) (الثاني). تصنيف الفقير إلى الله تعالى احمد بن علي ابن

المعروف احمد بن الحريري في ١٩٦ صفحة بقطع ثمن، وخط نسختين بالأحمر والأسود، وهو يندد بالحاكم بالرتبة وبالنصيرية. يذكر الجزء الأول من كتابه من ٣٨١هـ - ٧٠٢هـ[١].

قال ابن الحريري في صفحة ٩٢:

سنة ٥٧٦هـ[٢] توفي الملك **فرخشاه ابن**[٣] **شاهنشاه ابن**[٤] **أيوب**، كنيته أبو سعد عز الدين، صاحب بعلبك، وكان من الأفاضل، كثير الصدقات، متواضعاً، سخياً، جواداً، مقدماً. وكان عمه صلاح الدين قد استنابه بدمشق، ثم أعطاه بعلبك، وكان فرخشاه شاعراً، فصيحاً، فمن شعره في وصف دمشق.

دمشق سقاك الله صوب غمامةٍ فما عاب عما لديّ رشيدُ
عسى مسعداً لي أن أبيت بأرضها الا أنني لو صحّ لي لسعيدُ

وكانت وفاته بدمشق بقبته المنسوبة إليه على الميدان في الشرق الشمالي، وتملك بعلبك بعده ابنه الملك الأمجد[٥].

وفي ص ١٠١ قال:

سنة ٥٨٧هـ/ ١١٩٠م، توفي **الملك المظفر تقي الدين عمر ابن**[٦] **شاهنشاه** ابن[٧] أيوب وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين، وكان شجاعاً، مقداماً، جواداً، فاضلاً، شاعراً فصيحاً، عاشر العلماء والأدباء، وتخلّق بأخلاقهم واكتسب من أوصافهم، وله ديوان شعر، وكان صاحب حماة، وكانت له أخت سمّار (عذره) وهي عذرا بنت شاهنشاه ابن[٨] أيوب،

(١) الموافق سنة ٩٩١م- ١٣٠٢م.
(٢) الموافق سنة ١١٨٠م.
(٣) بن.
(٤) بن.
(٥) لم يذكر وفاة الأمجد، وديوانه المخطوط النفيس في خزانة كاتب مؤلف هذا التاريخ المؤرخ عيسى اسكندر المعلوف (المؤلف).
(٦) بن.
(٧) بن.
(٨) بن.

وهي التي بنت المدرسة العذراوية داخل مدينة دمشق المنسوبة إليها، وكانت كثيرة الصدقات.

وفي ص ٦٣ سنة ٥١٦هـ/[١] قال:

وفيها توفي **توفيق ابن**[٢] **محمد بن الحسين ابن**[٣] **عبدالله ابن**[٤] **محمد بن زُريق،** النحوي الطرابلسي[٥]، ولد بطرابلس، ونشأ بدمشق، وكان أديباً، فاضلاً، شاعراً، ومن شعره:

وجلّنار كأعراف الديوك على غصن يميل كأذناب الطواويسِ
مثل العروس تجلّت يوم زينتها حمر الحليّ على خضر الملابسِ
في مجلس لعبت أيدي السرور به لدى عروسٍ تحاكي عرش بلقيسِ
سقنا[٦] الحيا أربعاً تحيا النفوس بها ما بين مقري إلى باب الفراديسِ

ودفن بدمشق بمقبرة باب الفراديس.

(١) الموافق سنة ١١٢٢م.
(٢) بن.
(٣) بن.
(٤) بن.
(٥) وردت ترجمته عرضاً، لأنه ليس من البلاد المؤرخة هنا. (المؤلف).
(٦) صححها المؤلف إلى سقى والصواب سقانا (المحقّق).

بعلبك والبقاع

من ابن الحريري المخطوط ص ١٤٤ قال:

سنة ٦٥٥ هـ/ [١]، وفيها توفي **محمد بن أحمد بن عيسى ابن**[٢] **أبي الرجال ابن**[٣] **عبد الله ابن**[٤] **الحسين اليونيني** الحنبلي، مولده بقرية يونين من عمل بعلبك. الإمام الحافظ المحدث وهو أحد الحافظ (الأصح الحفَّاظ)[٥] المشهورين، وتوفي بمدينة بعلبك، ودفن عند الشيخ عبد الله اليونيني، ظاهر بعلبك.

وقال في ص. ١٦٢:

وفي سنة ثمانٍ وستين وستماية[٦] فتح الملك الظاهر الحصون الإسماعيلية، وأمَّر على الإسماعيلية نجم الدين حسن ابن[٧] المشغراني، نسبة إلى مشغرا، وهي قرية كبيرة، نزهة، كثيرة الأمياه، وهي بسفح جبل لبنان الشرقي بين صيدا ودمشق.

وفي ص ٧٣:

سنة ٥٥٦[٨] توفي شيخ العارفين عدي ابن[٩] مسافر الهكاري الزاهد، ودفن بقرية بيت فار من عمل البقاع، وقبره هناك يُزار، وقد قارب التسعين سنة، وكان زاهداً عارفاً.

---

(١) الموافق سنة ١٢٥٧ م

(٢) بن.

(٣) بن.

(٤) بن.

(٥) التصحيح تم من قِبل (المؤلف).

(٦) الموافق سنة ١٢٦٩ م.

(٧) بن.

(٨) الموافق سنة ١١٦٠ م.

(٩) بن. وشيخ العارفين لقب يطلق على كبار مشايخ الصوفية وأصحاب الطرائق الخاصة، تلك التي يعتمدها مريدوهم ويسيرون على هديها (المحقّق).

وفي ص ٧٩: نسخة كتاب غازان حفيد جنكزخان إلى الأمراء والنواب والقضاة والسادات والمشايخ والصدور والناس كافة.

الشيخ عبد الله اليونيني: صاحب القبة على الجهة الشرقية من المدينة إلى غربها ترجمه الذهبي في كتابه (سير أعلام النبلاء). توفي سنة ٦١٧ هـ/ ١٢٢٠م. وذكره الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلة البقاع العزيز متحدثاً عن مناقبه.

الشيخ أبو الحسين اليونيني ويقال اليوناني نسبة إلى قرية (يونين) من أعمال بعلبك. ذكره المقري في نفح الطيب (١: ٤٢٨) وقال إنه روى عن الشيخ ابن مالك الطائي الشهير، صاحب الألفية، المتوفى سنة ٦٧٢ هـ/ ١٢٧٣م، وعن الشيخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري المعروف بشيخ الشيوخ في حماة المتوفى سنة ٦٦٢ هـ/ ١٢٦٣ م. وكان قد سكن بعلبك مدة، فروى عنه اليونيني إذ ذاك.

حسين ابن[١] **اليونيني**: لعله ابن الآنف الذكر وله كتاب (أرجوزة في الرمي بالسهام) وشرحها وهي بخطه في مكتبة الملك الظاهر في دمشق، مخرومة الأول، عدد ٢٢ من الأدبيات المنظومة.

الشيخ بدر الدين المظفر بن عبد السلام بن عبد الرحمن ابن[٢] **إبرهيم البعلبكي الدمشقي**، المتوفى سنة ٦٥٠ هـ/ ١٢٥٢ م. وقال الكشف في آخر (٢: ٤٩٤) إنه توفي في حدود سنة ٦٦٠ هـ/ ١٢٦١م. ولصاحب الكشف كثير من مثل هذه الاضطرابات. والظاهر أن هذا الرجل، كان طبيباً ماهراً، وله مؤلفات في صناعته، منها كتاب المُلَح في الطِّب، ذكر فيه أشياء حسنة، وفوائد كثيرة من كتب جالينوس وغيرها، ومقالة في الرقة وأهويتها وأحوالها وطبائعها. ذكرهما الحاج خليفة في كشف الظنون، وترجمه ابن أبي أصيبعة في طبقات الأطباء (٢: ٢٥٩)، فنسبه هكذا: بدر الدين المظفر ابن القاضي مجد الدين عبد الرحمن بن إبرهيم، كان والده قاضياً ببعلبك، فعرف ببدر الدين ابن قاضي بعلبك، ونشأ بدمشق واشتغل بالطب. وقد جمع الله فيه من العلم الغزير، والذكاء المفرط، والمروءة الكثيرة، ما تعجز

---

(١) بن.

(٢) بن.

الألسن عن وصفه... وله همة عالية في الاشتغال، ونفس جامعة لمحاسن الخلال، واشتهر بقوة حافظته، وخدم بيمارستان الرقة، فصنَّف مقالته فيها، وعاد إلى دمشق مطبباً في مارستانها العادي ووسَّعه، وصار رئيس الأطباء، يطبب في القلعة والمارستان خادماً ملوكها، ومدحه ابن أبي أصيبعة في نثر ونظم، وذكر من مؤلفاته: مفرِّج النفس، لطيف الحجم، استقصى فيه ذكر الأدوية، صنَّفه للأمير سيف الدين المشد بن قزل، وأغفل وفاته، ونسج عليه منواله بعض الأدباء، وباسمه ايضاً، وهو محتوٍ على أكثر مفرِّجات النفس، وضع لكل حاسة باباً، فهو خمسة أبواب على عدد الحواسّ، وأضاف اليه الأدوية المفردة القلبية ومركبات أيضاً حارة وباردة ومعتدلة للملوك والفقراء وأوساط الناس، وأخذ فيه على الرئيس في جعله الكسترة عديدة المفرِّجات. كاتب عبد الله هذا، ابن العبري في مختصر الدول، وقال عنه: كان فاضلاً خبيراً بالمباشرة والمعالجة جميل الميل للمرء.

الشيخ السنِّي البعلبكي الطبيب النصراني: ذكر ابن أبي أصيبعة في كتابه (طبقات الأطباء) أنه كان معاصراً إياه، وروى عنه حديثاً في تاريخه. وابن أبي أصيبعة توفي سنة ٦٦٨ هـ/ ١٢٦٩ م، فيكون السني من أهل القرن السابع للهجرة (راجع: طبقات الأطباء ٢: ٢٦٣ و١: ١٤٠ - ١٤١).

ابن الساعاتي[1]: هو أبو العباس أحمد بن علي بن ثعلب بن الضياء مظفر الدين بن الساعاتي، البغدادي، الأصل البعلبكي، سكن ببغداد، ونشأ بها وأبوه هو الذي عمل الساعات المشهورة على باب المستنصرية ببغداد. وكان ابن الساعاتي هذا، إماماً فاضلاً فقيهاً، كتب بالخط المنسوب، وألَّف الكتب الكثيرة، وتوفي سنة ٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤م. من مؤلفاته (القواعد) و(البدائع) في الفقه، و(مجمع البحرين وملتقى النهرين) في أصول الفقه ويسمى (بديع النظام) مختصر جمع من كتاب... والأحكام للآمدي، أخذ في الجزء الأول الشواهد وفي الثاني التعليق عليه.

الشيخ فخر الدين عبد الرحمن الحنبلي البعلبكي: مؤلف كتاب سراج المذكِّرين ونور

(١) راجع: مفتاح السعادة لطاش كبري زادة ٢: ٥٧ (المحقّق).

المقتبسين في تنبيه الغافلين، وهو في المواعظ، وضعه على عشرة فصول، ونسخته بخط أبي بكر بن احمد بن محمد الحنفي في دمشق سنة ٧٢٩ هـ/ ١٣٢٨م.

ذكر النعيمي في الدارس في[1] المدارس سنة ٧٧٨ هـ/ ١٣٧٦ م، ذكر **حسن بن محمد بن علي الفتح البعلي** صفحة ٥٩. وذكر أيضاً في صفحة ٦٣ سنة ونيف وتسعين وستمائة[2] **سيف الدين أبو بكر بن عبد الله الحريري البعلبكي الدمشقي**، ولد سنة نيف وتسعين وستمائة.

الشيخ شمس الدين محمد بن أبي الفتح ابن[3] **أبي الفضل بن علي بن البعلي النحوي الحنبلي** المتوفى سنة ٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩ م، شارح كتاب جمل عبد القاهر الجرجاني في النحو المتوفى سنة ٤٧٤ هـ/ ١٠٨١ م واسمه (الفاخر في شرح جمل عبد القاهر) وهو مخطوط في المكتبة الظاهرية في دمشق. ومن مؤلفاته أيضاً: شرح الرعاية في الفروع الحنبلية والرعاية للشيخ نجم الدين حمدان الحراني المتوفى سنة ٦٩٥ هـ/ ١٢٩٥ م، ثمانية أجزاء في مجلد[4]، والمثلث بمعنى واحد من الأسماء والأفعال، في مكتبة برلين وهو مخطوط نفيس و(المقنَّع في فروع الحنبلية).

وكان شمس الدين البعلي هذا، مدرساً في المدرسة الفاضلية بالكلاسة، أنشأها القاضي الفاضل البيساني، من رجال السلطان صلاح الدين الأيوبي، والمدرسة جوار تربة هذا السلطان.

شهاب الدين أحمد بن الصلاح البعلبكي: الطبيب المشهور، صنَّف للأمير ناصر الدين الحسين، أمير الغرب البحتري، من اهل القرن السابع للهجرة، مختصراً في حفظ الصحة، اسمه (تعديل الأسباب الضرورية). وذكر تاريخ بيروت لصالح بن يحيى أن هذا الطبيب

(١) تاريخ المدارس.

(٢) الموافق سنة ١٢٩٤ م.

(٣) بن.

(٤) وفي كشف الظنون اضطراب بوفاة هذا العالم فإنه ذكر في الجزء الأول صفحة ٥٧٤ أنه توفي سنة ٧٠٧ هـ/ ١٣٠٧ م، وفي صفحة ٤٠٢ أنه توفي سنة ٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩ م. ولم يُذكر شرحه (الفاخر) في حرف الفاء، بل ذكره بين شرَّاح كتاب (الجمل) وهكذا تراه في أبحاثه لا يخلو من مغامز وتشويشات يجب الانتباه إليها. (المؤلف).

وغيره من البعلبكيين اتصلوا بالأمير ناصر الدين، ومنهم أيضاً الشيخ بهاء الدين محمود، خطيب بعلبك، وشيخ البلاد الشامية، اشتهر في الخط المنسوب، كتب دَرْجاً يحتوي على الأقلام السبعة، كتبه على ورق حرير، وجعله هدية له، وتعلم على يده بعض أمراء الغرب. وممن نسب إليه الرُّوك - أي تخمين الأملاك والضرائب - في عهد الأمير ناصر الدين هذا، الأمير علاء الدين علي بن معبد، وكان من أولاد التجار ببعلبك، فتقدم وترقى منزلة بعد أخرى، إلى أن صار معروفاً، وتأمَّرَ على شطر طبلخانة، وهي أمرة عشرين، ثم قبل سنة الرُّوك ٧١٣ هـ/ ١٣١٣ م، أُعطي نصف أمرة ابن صُبح، وكانت طبلخانة، وبقي أمير الأربعين وهي طبلخانة، وله في دمشق المدرسة المعبدية. راجع: ارشاد الدارس.

وكذلك **ابن حميد البعلبكي**، كان معاصراً ابن معبد، فتوصل بالدولة، إلى أن ولِّي نظر الجيش بالشام مدة يسيرة[1].

ونور الدين بن أيدغدي (وربما أبي غدّة) البعلبكي المحدث، له كتاب (المعجم). قال ابن حجر: يعتمد عليه. ذكره كشف الظنون (٢: ٤٦٣).

سنة ٧١٨ هـ/ ١٣١٨م، ذكر الصلاح الصفدي في تذكرته، الجزء الثامن والثلاثين المخطوط أنه كان في دمشق الفقيه **زين الدين عبد الرحمن بن عبيدات البعلبكي الحنبلي**، وله حادثة في كسوف الشمس.

(١) راجع تاريخ بيروت لصالح بن يحي طبع بيروت ص ١٢١ و١٣١ وربما هذا للامير علاء الدين من أسلاف الحرافشة وهو الذي ذكره تاريخ بيروت صفحة ٢٤٨ فتدبر وصفحة ١٨٢ و... صفحة ٢٠٥... (المؤلف)

(علماء بعلبك) من الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني
طبع الهند في ٤ مجلدات
(عن المجلد الأول)

إبرهيم بن أحمد بن حاتم بن علي البعلبكي الحنبلي، ولد سنة ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٣ م[1]، وسمع من أبي سليمان بن الحافظ ومن محمد بن إسماعيل خطيب مردا وسلمان الأسعردي واشتغل (على الفقيه اليونيني) وتفقه وطلب مدة، ونسخ المنتقى بخطه، وأجاز له نصر بن عبد الرزاق وابن بهروز وابن روزبه وابن اللتي وابن القبيطي وآخرون. قال الذهبي: كان خيراً ناسكاً فقيهاً ربَّانياً مسكيناً متواضعاً، يبدأ من لقيه بالسلام، يأمر بالمعروف برفق، وأضرَّ في أواخر عمره، ومات سنة ٧١٢ هـ/ ١٣١١م[2] ببعلبك. (درر ١: ٨).

إبرهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن كامل بن علوان التنوخي، البعلي الأصل، الدمشقي المنشأ، نزيل القاهرة ابن القاضي شهاب الدين الحريري، أبو اسحق وأبو الفداء، ولد سنة ٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩ م، وأجاز له أكثر من أربعمائة نفس، وأسمع على كثيرين يجمعهم في معجمه الذي خرجته له عن أكثر من ستمائة نفس، وخرّجت له المائة العشارية وأربعين التالية لها، وعني بالقرآن والفقه على كثيرين، فتفقه على البارزي بحماة وابن النقيب بحلب وابن الفتاح بالقاهرة وغيرهم، وأذن له بالتدريس والافتاء والإقراء. وأخبرني من لفظه أن الذهبي شيخه سمع عليه جزءاً، فكنت اتعجب من ذلك، إلى أن وقفت على الأصل في كتب القاضي برهان الدين بن جماعة... وتفرد شيخنا بكثير من مسموعاته، وصار شيخ الديار المصرية في القرآن والإسناد. وأصابته علة، ثقل فيها لسانه، ثم ذهب بصره، فصار يعرف (بالبرهان الشامي الضرير). وكان عسراً في التحديث، فسهل الله إلى أن

(١) الصواب ١٢٣٢ م.
(٢) الصواب ١٣١٢ م.

أخذت عنه الكثير من الكتب الكبار والأجزاء، ولازمته مدة طويلة، ومات وأنا بالحجاز سنة ٨٠٠ هـ/ ١٣٩٧ م. ولم أخرج له في المعجم عن التقي سليمان، لأني ما ظفرت به إلاَّ بعد وفاته. (الدرر ١: ١٢).

إبرهيم بن أبي البركات بن أبي الفضل البعلي بن القرشية (أو القريشية) شيخ الخانقاه الأسدية، ولد سنة ٦٤٨ هـ/ ١٢٥٠م أو ٦٥٠ هـ/ ١٢٥٢ م. سمع من الفقيه اليونيني، فكان خاتمة أصحابه وغيره من العلماء. قال الذهبي: كان ذا حرمة وجلالة بين القادرية والسلادية، وكان صديقاً لأبي وترافقنا إلى طرابلس، وفيه كيس وأخلاق وله مشيخة خرّجها له البرزالي، مات سنة ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩ م. (درر ١: ٢٠).

إبرهيم بن الحسن بن عمر بن حمود البعلي ثم المرقبي، سمع من ابن الشحنة وغيره، مات سنة ٧٧٦ هـ/ ١٣٧٣ م[1]. (درر ١: ٢٣).

إبرهيم بن خليل بن عبد الله بن محمود بن يوسف بن تمام بن بدر صارم الدين البعلي الشرايحي المعروف بابن سمول (أو سموك)، سمع من القطب اليونيني وغيره، وحدَّث ببعلبك ودمشق، وهو والد صاحبنا الحافظ جمال الدين الشرايحي محدث دمشق، مات سنة ٧٩٥ هـ/ ١٣٩٢م، وسمع منه ولده والمحدث جمال الدين بن ظهيرة. (درر ١: ٢٥).

إبرهيم بن عبد الرحيم (أو عبد الرحمن) **بن علي بن حاتم البعلبكي** أبو اسحق بن الحبال، سمع من التاج عبد الخالق وأبي الحسين اليونيني وغيرهما، ومات سنة ٧٤٤ هـ/ ١٣٤٣ م. (درر ١: ٣٨).

الفقيه أبو عبد الله اليونيني الأول (ذكره الدرر ١: ٤٠).

إبرهيم بن علي بن إبرهيم بن المظفر بن علي بن محمد الحسيني البعلي ثم الدمشقي الصالحي برهان الدين المؤذن بالجامع المظفري ولد سنة ٦٩٥ هـ/ ١٢٩٥م، وسمع وحدث ومات بدمشق سنة ٧٧٦ هـ/ ١٣٧٤ م، وأسمع ابن ظهيرة. (درر ١: ٤٢).

إبرهيم بن محمد بن إسمعيل بن عريب (أو غريب) **البعلي القزاز القطان**، سمع

(١) الصواب ١٣٧٤ م.

من الخطيب ضياء الدين عبد الرحمن البعلي سنة ٧٠٢ هـ/ ١٣٠٢ م، ومات سنة ٧٧٢ هـ/ ١٣٧٠ م أو ٧٧٦ هـ/ ١٣٧٤ م عن أكثر من ثمانين ببعلبك. (درر ١: ٥٨).

إبرهيم بن محمد بن محمود بن إسمعيل بن مري البعلي، ولد يوم عاشوراء سنة ٦٨٦ هـ/ ١٢٨٧ م، واسمع وكان حسن الوجه، كثير الذكر، وولي ببلدهِ الحسبة وغيرها، مات سنة ٧٦٧ هـ/ ١٣٦٥ م. (درر ١: ٦٧).

أحمد بن إبرهيم بن صارو البعلي ثم الحموي، أحد الطلبة المهرة، ولد سنة ٧١٠ هـ/ ١٣١٠ م، وطلب على كبر، وكتب الطباق، وقال الشعر، وقال الذهبي: هو شاب فاضل له نظم حسن وفضيلة، مات سنة ٧٤٧ هـ/ ١٣٤٦ م. (درر ١: ٩٠).

أحمد بن إبرهيم بن عثمان بن عبد الكريم بن كامل البعلي شهاب الدين، حضر على (يوسف بن عمر بن[1] الشيخ اليونيني) والرضي بن محمود وغيرهما وحدَّث، سمع منه جمال الدين بن ظهيرة في رحلته. (درر ١: ٩٣).

أحمد بن إبرهيم بن محمد بن ادريس بن باباجوك البعلي التركماني الأصل، نجم الدين بن شهاب، ولي قضاء شيزر (أو شيزار)، ذكره الذهبي في معجمه فقال: مات سنة ٧٢٣ هـ/ ١٣٢٣ م، وله نيف وستون سنة. (درر ١: ٩٥).

أحمد بن أيوب بن أبي فراس بن هبة الله البعلي، يعرف بابن الغلني، ولد سنة ٦٧٨ هـ/ ١٢٧٩ م، وسمع من التاج عبد الخالق وأبي الحسين (أبي الحسن) اليونيني وغيرهما، وحدَّث وكان إمام (مسجد الحنابلة ببعلبك). مات سنة ٧٤٥ هـ/ ١٣٤٤ م). (درر ١: ١٠٩).

أحمد بن بلبان البعلبكي (أو أحمد بن عبد الله شهاب الدين البعلبكي) ثم الدمشقي، كان والده نقيباً فولد سنة ٦٩٤ هـ/ ١٣٩٤ م، ونشأ في طلب العلم، فسمع من جماعة من العلماء، وحفظ المنهاج وغيره، وأخذ بدمشق عن البرهان الفزاري والمجد التونسي وعلاء الدين بن العطار، وأخذ بمصر عن أبي حيان والأصبهاني وغيرهما، وقرأ علي القراء، وناب في الحكم عن ابن المجد وغيره، وولي (افتاء دار العدل)، وأفتى ودرَّس وتصدَّر للإقراء و(درَّس بالعاملية).

(١) ابن.

قال تاج الدين في الطبقات: كان صحيح الذهن، كثير الاستحضار متين الضبط، حسن الخط. وقال ابن سند: كان اسم أبيه (بلبان) مُغيرة عبد الرحمن. قلت: وسمى جده عبد الرحيم (أو عبد الرحمن) على معنى أن الناس كلهم عبيد رب العالمين. مات سنة ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٢ م. (درر ١: ١١٥).

أحمد بن الحسين البعلي المعروف بالمصري، أخذ عن القطب اليونيني ومات سنة ٧٦١ هـ/ ١٣٥٩ م. (درر ١: ١٢٥).

أحمد بن سلمان بن مروان بن علي بن سحاب البعلبكي، ولد سنة ٦٢٧ هـ/ ١٢٢٩ م، وقرأ على السخاوي، وحدَّث عنه بالشاطبية مراراً وغيرها، وسمع من ابن علان وابرهيم بن خليل وغيرهما، وكان تاجراً، ثم دخل في الشهادات، ومات سنة ٧١٢ هـ/ ١٣١٢ م. (درر ١: ١٣٩).

أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر بن أبي القاسم البعلبكي، مات سنة ٧٣٢ هـ/ ١٣٣١ م أو ٧٢٢ هـ/ ١٣٢٢ م. (درر ١: ١٧٠).

أحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر بن أبي الحسين البعلي الحنبلي شهاب الدين الصوفي، ولد ببعلبك سنة ٦٩٦ هـ/ ١٢٩٦ م، سمع من كثيرين مثل زينب بنت عمر بن كندي صحيح مسلم بإجازتها من المؤيد، وسمع من أبي الحسين اليونيني وغيرهما، وأجاز له ابن القواس وأبو الفضل بن عساكر وغيرهما، وكان خيِّراً، حدَّث ببلده بعلبك وبدمشق، وأكثروا عنه، وأجاز لبعضهم، ومات سنة ٧٧٧ هـ/ ١٣٧٥ م. (درر ١: ١٧٦ – ١٧٧).

أحمد بن عبد الله بن عبد الغني الدريني البعلي الحنبلي (أبو طاهر الدريني) ولد سنة ٦٧٦ هـ/ ١٢٧٧ م (أو ٦٨٦ هـ/ ١٢٨٧ م) وسمع من التاج وبنت كندي واليونيني، وطلب وتنبه وجلس مؤدباً، ومات سنة ٧٣٥ هـ/ ١٣٣٤م.

أحمد بن علي بن حسن بن علي بن أبي النصر بن النحاس المعروف بابن عمرون، الحلبي الأصل البعلي الكاتب، سمع من ابن القواس معجم ابن جميع، ومن الشرف ابن عساكر ومن أبي الحسين اليونيني، الصحيح وحدَّث، سمع منه الحسيني وجماعته والوسيط الفقيه أبي عبد الله اليونيني، وكان له الإشراف على الجامع (ببعلبك)، ثم تركه ومات سنة

٧٦٤ هـ/ ١٣٦٢ م، وولد سنة ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣ م، فأكمل ٨٢ سنة وأخوه عبد الله مات سنة ٧٤١ هـ/ ١٣٤٠ م. (درر ١: ٢٠٨).

أحمد بن أبي المجد بن ضرغام بن أبي المجد البعلي الحموي القطان، سمع مسند أحمد على المسلم بن علان، روى عنه شهاب الدين بن رجب في معجمه بالإجازة مات... (درر ١: ٢٤٠).

برهان الدين البعلي سمع ألفية ابن مالك من شهاب الدين الجعفري. (درر ١: ٢٦٥).

الفخر البعلي: خرّج مشيخة لأحمد بن شرف الدين القلانسي الدمشقي. (درر ١: ٣٠١).

أحمد بن محمد بن بري البعلي الحنبلي: كان منحرفاً عن ابن تيمية، ثم اجتمع به، فأحبه وعذله، وكتب مصنفاته، وبالغ في التوحيد له، وقدم القاهرة، فتكلم على الناس بالجوامع، وسلك طريق ابن تيمية في الحط [الهجوم] على الصوفية، وتكلم على طريق ابن تيمية، فوثب به جماعة من العامة، والمتعصبين للصوفية، وأرادوا قتله، فهرب، وشكوه إلى القاضي المالكي تقي الدين الأخنائي، ففر ثم أحضره وسجنه ومنعه من الجلوس سنة ٧٢٥ هـ/ ١٣٢٤ م. وحدثت لأجله فتنة، وكادت العامة تقتله، فأعيد إلى السجن، ثم شفع فيه من سفره من القاهرة إلى الخليل، فرحل بأهله، وأقام هناك، وتردَّد إلى دمشق وتوفي. خطه مليح، مشهور، مرغوب فيه. (درر ١: ٣٠٢ – ٣٠٣).

أحمد بن محمد بن نصر بن كريم (أو عبد الملك) **بن فاضل البعلي الأسعردي**: ولد سنة ٦٣٦ هـ/ ١٢٣٨ م. بالاسكندرية فتعاطى التجارة وسمع من المعز الحراني وأبي اليمن بن عساكر، وحدث بالاسكندرية والقاهرة مع الصلاح (درر ١: ٣٠٤).

إسرائيل بن عبد الرحمن بن خليل المقدسي ثم البعلي: ولد سنة ٦٥٣ هـ/ ١٢٥٥ م. وسمع وحدث وخدم (بقلعة بعلبك نحو ٦٠ سنة)، وكان قرأ طرفاً من العربية على بدر الدين بن مالك وله شعر، مات سنة ٧٤٢ هـ/ ١٣٤١ م. (درر ١: ٣٥٩).

أسماء بنت محمد بن سالم بن أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن الحسن البعلبكي المعروف (بابن صصري)، أم محمد بنت العماد، وهي أخت القاضي نجم الدين بن صصري، ولدت سنة ٦٣٨ أو ٦٣٩ هـ/ ١٢٤٠ أو ١٢٤١ م، وسمعت على جدها لأمها

مكي بن علان كتباً كثيرة وحدثت قديماً قبل أن تموت بخمسين سنة، وحجَّت مراراً، وكانت تقرأ في الصحف، ولها أوراد وماتت سنة ٧٣٣ هـ/ ١٣٣٢ م. (درر ١: ٣٦٠).

إسمعيل بن عباس بن علي بن قرقين بن بائي بن أزمن بن قرقين البعلي: سمع وأُجيز له وروي عنه ومات سنة ٧٤٤ هـ/ ١٣٤٣ م. (درر ١: ٣٦٨).

إسمعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلبكي عماد الدين ولد ٧٢٠ هـ (م)[١] وسمع من أبي الفتح (أو ابن أبي الفتح) اليونيني وغيره، وأجاز له من القاسم بن عساكر وابن الزراد وابن الشحنة وغيرهم وتشاغل بالحديث ورحل إلى حلب فسمع بها من إبراهيم بن الشهاب وسليمان بن المطوع وغيرهما وسمع بدمشق من المزي وغيره، ومات ببلده سنة ٧٨٦ هـ (م)[٢]، وأجاز لشيخنا عبد العزيز بن الفرات الحنفي. (درر ١: ٣٧٨).

نساء بعلبك:

إمامة بنت عبد السلام ابن القاضي عبد الخالق بن سعيد البعلبكية، سمعت من جدتها ست الأهل بنت علوان، وحدثت وماتت سنة ٧٤٤ هـ/ م[٣]. (درر ١: ٤١٢).

امة العزيز بنت محمد بن شيبان (أو ابن سنان) البعلبكية: سمعت من الحجار صحيح البخاري، سمع منها (أبو حامد بن ظهيرة) بعد الستين، وحدَّث عنها في معجمه. (درر ١: ٤١٢).

أمة العزيز بنت الحافظ أبي الحسين علي بن محمد اليونيني البعلبكية المعروفة بالشيخة، وهي أكبر بنات والدها، ولدت سنة ٦٥٧ هـ/ م[٤]، وأسمعت من نصر الله وابن أبي عمر والمسلم بن علان وأجاز لها شيخ الشيوخ والكمال الضرير وغيرهم، وكانت لها عبادة واجتهاد، وماتت سنة ٧٤٥ هـ/ م[٥]. (درر ١: ٤١٢).

(١) الموافق سنة ١٣٢٠ م.
(٢) الموافق سنة ١٣٨٤ م.
(٣) الموافق سنة ١٣٤٣ م.
(٤) الموافق سنة ١٢٥٨م.
(٥) الموافق سنة ١٣٤٤ م.

أمة القاهر بنت الرضي قاسم بن محمد بن عمر بن الياس بن الرشيد البعلبكية ولدت سنة ٧١٧ هـ/ م[١]، وأسمعت على القطب اليونيني الثاني من جامع معمر بن بنوت من أوله عن يوسف بن خليل أجازة، وجزء البطاقة أن القطب (الخطيب) والثاني من حديث مالك لإسمعيل، وجزءاً من حديث طريف الحميري (أو الحيري أو طريق الحميري) كلاهما عن ابن رداج، وماتت سنة ٨٠٠ هـ/ م[٢]. (درر ١: ٤١٣).

أيوب بن عبد الرحيم البردي البعلبكي، أخذ عن الشيخ أبي عبد الله اليونيني ومات سنة ٧٠٦ هـ/ م[٣]. (درر ١: ٤٣٤).

أبو بكر بن إبرهيم بن أسحق البعلي الشافعي، سمع من الأختين (أم الخير وفاطمة بنتي الشيخ أبي الحسين اليونيني ومن ابن الشحنة وغيرهم، وحدَّث ومات سنة ٧٢٤ أو ٧٢٥ هـ/ م[٤]. (درر ١: ٤٣٦).

أبو بكر بن عباس جمال الدين الخابوري (قاضي بعلبك) مات سنة ٧٢٣ هـ/ م[٥].

أبو بكر بن غازي بن أبي بكر بن غازي الدكري (أو الدلوي) بطن من الأكراد البعلبكي نزيل الحسينية، ولد سنة ٦٣٦ هـ/ م[٦]. وسمع من الفقيه اليونيني وغيره. قال البرزالي: كان رجلاً صالحاً، مات سنة ٧٠٨ هـ/ م[٧]. (درر ١: ٤٥٤).

بشر بن إبرهيم بن محمود بن بشر البعلبكي الحنبلي: ولد سنة ٦٨١ هـ/ م، وأسمع على كثيرين منهم اليونيني وست الأهل بنت علوان، ومات راجعاً من الحج بمعان سنة ٧٦١ هـ/ م[٨]. (درر ١: ٤٧٩). (أ. هـ.).

(١) الموافق سنة ١٣١٧ م.
(٢) الموافق سنة ١٣٩٧ م. وقد وضع المؤلف إلى جانب من تحدث عنهن كلمة نساء بعلبك (المحقّق).
(٣) الموافق سنة ١٣٠٦م.
(٤) الموافق سنة ١٣٢٣ أو ١٣٢٤ م.
(٥) الموافق سنة ١٣٢٣م.
(٦) الموافق سنة ١٢٣٨ م.
(٧) الموافق سنة ١٣٠٨ م.
(٨) الموافق سنة ١٣٥٩ م.

(علماء بعلبك) عن الجزء الثاني
من الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني

الحسين بن عبد الرحمن (أو عبد الرحيم) **بن محمد بن**[1] **الشيخ عبد الله بن عثمان ابن**[2] **أبي القاسم بن محمد بن جعفر اليونيني**، أبو محمد البعلي البرزالي، سمع من الشيخ الفقيه محمد بن أبي الحسين اليونيني كتباً كثيرة، وسمع منه البرزالي وذكره في معجمه فقال: شيخ حسن من أولاد المشايخ المشهورين بالصلاح والزهد، ولد نحو سنة ٦٤٧ هـ/ م[3]، روى عنه محمد بن رافع في معجمه بالإجازة وقال: فُقد سنة ٧٢٤ هـ/ م[4] في رمضان، فظنوا أنه سافر، فوجد بعد أسبوع في بيت بقلعة بعلبك ميتاً، وقد تغير حاله، فلم يمكن تغسيله، فدفن عند أهله. (درر ابن حجر، ٢: ٥٨).

الحسن بن إبرهيم بن بكر البعلبكي أبو علي بن الألفي، سمع على ابن الشحنة، وحدَّث وسمع منه أبو حامد بن ظهيرة وغيره، (ولم يذكر وفاته). (الدرر ٢: ٩).

الحسن بن عمر بن حمود بن محسن البعلبكي، روى عن التاج عبد الخالق بن عبد السلام، مات سنة ٧٤٣ هـ/ م[5] (الدرر ٢: ٣٠).

حسن بن محمد بن إسمعيل بن جوسلين البعلبكي، عامل وقف الجامع، ولد سنة

(١) ابن.
(٢) بن.
(٣) الموافق سنة ١٢٤٩ م.
(٤) الموافق سنة ١٣٢٣ م.
(٥) الموافق سنة ١٣٤٢ م.

٦٦٢ هـ/ م،[1] وسمع سنن أبن ماجة من جده سنة ٦٧٩ هـ[2]، وسمع من المسلم بن علان، وحدَّث ومات سنة ٧٤٤ هـ/ م[3]. (الدرر ٢: ٣٣).

خليل بن محمد بن عبد الرحمن بن علي البعلي صلاح الدين ابن[4] تقي الدين بن الزعبوب، كان بزي الأمراء، ولد ببعلبك وسمع بها من القطب اليونيني وحدَّث وسمع منه أبو حامد بن ظهيرة بعد السبعين. (الدرر ٢: ٩٣).

خليل بن يحيى بن سليمان بن مروان البعلي مجير الدين (أو محب الدين) ولد...[5] وسمع على الديرقوهي صفة المنافق للفريابي. (الدرر ٢: ٩٤).

ذبيان بن أبي الحسن بن عثمان العفيف البعلبكي التاجر، سمع من الفقيه اليونيني وغيره، وكان من أهل القرآن، وحدَّث ومات سنة ٧٠٢ هـ/ م[6]، وهو جد الصدر (جمال الدين يوسف بن أحمد بن ذبيان)، صاحب المدرسة الظبيانية، ولكن ابن حجي قال إنه أشهر ما قدم دمشق (بظبيان) بالظاء المعجمة بدل الذال، فاشتهر ابنه بابن ظبيان، والمدرسة المذكورة وصّى بعمارتها شهاب الدين، فعمّرها جمال الدين، وكان جمال الدين كثير المال، عنده إحسان وأوقاف. مات سنة ٧٨٥ هـ/ م[7]. (الدرر ٢: ١٠٤).

زينب بنت عبد الله بن محمد بن الفخر البعلبكية الأصل الدمشقية، سمعت من عيسى بن عبد الرحمن المعلم وغيره، وسمع منها البرهان ابن[8] العجمي، محدث حلب بعد الثمانين. (الدرر ٢: ١٢٠).

سالم بن الحسن بن عبد الرحمن بن محمد البعلي الشافعي، الشيخ الإمام الأديب، أنشد عنه سعيد الذهلي. (الدرر ٢: ١٢٣).

(١) الموافق سنة ١٢٦٣ م.
(٢) الموافق سنة ١٢٨٠ م.
(٣) الموافق سنة ١٣٤٣ م.
(٤) بن.
(٥) هكذا في الأصل.
(٦) الموافق سنة ١٣٠٢ م.
(٧) الموافق سنة ١٣٨٣ م.
(٨) بن.

ست الأهل بنت علوان بن سعد بن علوان بن كامل البعلبكية الحنبلية، وفي شذرات الذهب (أم أحمد)، كان أبوها من الصالحين وأسمعت وكانت ديِّنة خيّرة، ماتت سنة ٧٠٣ هـ/ م[١] عن ٨٥ سنة. (الدرر ٢: ١٢٥).

شيرزاد (أو شيرازدي) بن محمد بن شيرزاد بن علي بن شرف الدين الرومي الترجمان. كان (أبوه من بعلبك) وتحول إلى دمشق، وسمع وحدَّث ثم سافر إلى [بلاد] الروم، وأقام فيها نحو عشر سنوات، وولي بها الإنشاء، وترسل إلى الملوك، ثم أبحر إلى مصر، وتقرر ترجماناً للدولة للكتب التي ترد من بلاد العجم في سلطنة قطز إلى أن مات سنة ٧٠٧ هـ/ م[٢] بالقاهرة. قال البرزالي في تاريخه: كان شيخاً حسن الهيأة[٣]، وذكره في معجمه، وقال: أنشدني لنفسه:

ومن يقصد الأمر الذي ليس ممكناً ... ويطمع أن يحمي بـه وهـو ظافرُ
كـباحث صخرٍ يبتغـي به حاجـة ... أنامله تدمـى وتحفـى الأظافـرُ

(الدرر ٢: ١٩٧).

صالح بن أحمد بن عثمان بن حامد بن علي الهكاري البعلي صلاح الدين القواس الشاعر العابر. ولد سنة ٦٣٣ أو ٦٣٢ هـ/ م[٤]، وصحب الفقراء، وتعاطى النظم وتعبير الرؤيا فأجاد، ومات سنة ٧٢٣ هـ/ م[٥]، وهو صاحب الأبيات السائرة ذوات الأوزان:

داء ثـوى بفؤاد شـفـه سقـم ... لمحنتـي من دواعـي الهـم والكمـدِ
بأضلعـي لهب تذكو شرارتـه ... من الضنى في محل الروح من جسدِ
يـوم النـوى ظـل فـي قلبي لـه ألـمٌ ... وحـرقتـي وبلائـي فـيـه بالرصـدِ

(١) الموافق سنة ١٣٠٣ م.
(٢) الموافق سنة ١٣٠٧ م.
(٣) الهيئة.
(٤) الموافق سنة ١٢٣٥ أو ١٢٣٤ م.
(٥) الموافق سنة ١٣٢٣ م.

ويقال (إنه يقرأ ثلاثمائة وستين وجهاً)، وذكره الذهبي والبرزالي في معجميهما، ووصفاه بالديانة والتواضع والفضيلة. (الدرر ٢: ١٩٩).

أبو طالب بن عباس بن أبي طالب بن أحمد بن حميد شمس الدين: ناظر الجيش بدمشق التنوخي البعلي، ولد سنة ٦٦٠ هـ أو ٦٠٦ هـ/ م[١]. وسمع من الفخر وحدَّث. قال البرزالي: كان من الصدور الأعيان ولي (أو أمّر) نظر الجيش بالشام ومات سنة ٧٤١ هـ/ م[٢].

عبد الرحمن بن محمد البعلي خرج مشيخة لعبد الله بن أحمد التلي الحنبلي وحدَّث بها. (درر ٢: ٢١٥).

عبد الله بن علي بن الحسن (أو الحسين) بن أبي نصر بن عزون (أو عمرون) الحلبي الأصل، البعلبكي الكاتب سبط الفقيه أبي عبد الله (اليونيني)، سمع من ابن القواس معجم بن جميع[٣]، وكان من الكتّاب وباشر نيابة الاستيفاء بدمشق مدة، وهو من ذوي البيوت وحدَّث. مات سنة ٧٤١ هـ/ م[٤]. (الدرر ٢: ٢٧٤).

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد نصر بن أبي القاسم الأصل الدمشقي المعروف (بابن الفخر الحنبلي) تقي الدين بن شمس الدين ابن الإمام فخر الدين، حضر على زينب بنت مكي في الثانية وسمع من جماعة، ولد سنة ٦٨٧ هـ/ م[٥] ومات سنة ٧٤٤ هـ/ م[٦]، وهو والد (الشيخ شمس الدين محمد)، وكان يشهد تحت الساعات. (درر ٢: ٢٩٣).

عبد الله بن مقبل بن الياس بن مقبل بن عبد الرحمن البعلي، الأصل المصري جمال

(١) الموافق سنة ١٢٦١ م أو ١٢٠٩ م.
(٢) الموافق سنة ١٣٤٠ م.
(٣) ابن جميع.
(٤) الموافق سنة ١٣٤٠ م.
(٥) الموافق سنة ١٢٨٨ م.
(٦) الموافق سنة ١٣٤٣ م.

الدين أبو محمد الخطيب. ولد بحصن الأكراد سنة ٦٨١ هـ/ م[١] وسمع من الابرقوهي ومن ابن الصواف والدمياطي وابن دقيق العيد وغيرهم، وصحب الفقهاء والأمراء والعلماء، وكان يؤم بمسجد بلال المغيثي (أو الحسيني أو المعشي)، وعنده ديانة وكرم ومحبة لأهل العلم. مات سنة ٧٤٩ هـ/ م[٢]. ذكره ابن رافع في معجمه. (درر ٢: ٣٠٦).

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن عقيل السلمي، الخطيب البعلبكي، ولد سنة ٦٢٤ هـ/ م[٣] وسمع من العلماء، وكان خطيب بلده فوق الخمسين سنة، وعنه أخذ ابن أخيه شمس الدين ابن خطيب بعلبك الخط المنسوب، واستمرت الخطابة بعده في ولده نحو مائة سنة أخرى وتوفي سنة ٧٠٣ هـ/ م[٤] عن ٨٩ سنة كما في (الشذرات). (درر ٢: ٣٣٥).

عبد الرحمن بن علي بن إبرهيم البعلبكي شجاع الدين، خادم الفقيه اليونيني، ولد سنة ٦٦٦ هـ/ م[٥] وسمع من العلماء وحدَّث، ومات سنة ٧٥٦ هـ/ م[٦]. أرّخه الحسيني وابن رافع في سنة ٥٧[٧]، ولم يذكر الشهر. (درر ٢: ٣٣٥).

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي ثم الدمشقي المحدث فخر الدين بن الفخر أبو محمد، وله سنة ٦٨٥ هـ/ م[٨]، وسمع على العلماء، ثم طلب بنفسه، فحصل الكثير، وسمع بمصر والاسكندرية وحلب وحماة وحمص وبعلبك والحجاز، وخرج لنفسه ولغيره، وتعب ودار وكتب وأتقن بالفقه على مذهب أحمد. قال الذهبي: وكان

(١) الموافق سنة ١٢٨٢ م.
(٢) الموافق سنة ١٣٤٨ م.
(٣) الموافق سنة ١٢٢٦ م.
(٤) الموافق سنة ١٣٠٣ م.
(٥) الموافق سنة ١٢٦٧ م.
(٦) الموافق سنة ١٣٥٥ م.
(٧) أي في سنة ٧٥٧ هـ الموافق سنة ١٣٥٦ م.
(٨) الموافق سنة ١٢٨٦ م.

فيه دين وفير ونفع للعامة وحج مرات وجاور وزار القدس مراراً وله (مجموعة حسنة) ومات سنة ٧٣٢ هـ/ م[١]. (درر ٢: ٣٤٢).

عبد الرحمن محمود بن عبيدان الحنبلي البعلي زين الدين أحد فضلاء الحنابلة، مات سنة ٧٣٤ هـ/ م[٢] ببعلبك ولم يكمل الستين، وهو أخو شمس الدين محمد الآتي ذكره. (الدرر ٢: ٣٤٧).

عبد القادر بن أبي البركات بن أبي الفضل بن أبي علي الدمشقي محي الدين بن القريشة البعلي، ولد سنة ٦٥٢ هـ/ م[٣]، وسمع كتباً منها فضائل معاوية لابن أبي عاصم وغيرها على علماء كثيرين، وكانت له خصوصية بابن صصرى ومات سنة ٧٤٩ هـ/ م[٤]. (الدرر ٢: ٣٨٩).

عبد القادر بن علي بن محمد بن أحمد بن أبي الحسين اليونيني محي الدين وابن الحافظ شرف الدين ابن الفقيه عبد الله اليونيني البعلي، ولد في حدود الثمانين (٦٨٠ هـ)[٥] وسمع من علماء، وحدَّث ودخل مصروسمع بها، وخرَّج له الذهبي جزءاً، وذكره في معجم شيوخه فقال: فقيه عالم خيِّر، كان وقوراً، كريم النفس، جميل الهيأة[٦]، انتهت إليه الرئاسة ببلدهِ على قاعدة سلفه، وأجاز لشيخنا زين الدين بن الحسين، ومات سنة ٧٤٧ هـ/ م[٧]. (الدرر ٢: ٣٩٠).

عبد القادر بن محمد بن إبرهيم بن محمد بن إبرهيم بن عبد الصمد بن نعيم بن أبي الحسن بن عبد الصمد بن تميم المقريزي البعلبكي محي الدين الحنبلي، ولد سنة ٦٧٧ هـ/ م[٨]، وسمع ببعلبك من زينب بنت كندي، وبدمشق وبمصر من علماء كثيرين، وجَدَّ في

(١) الموافق سنة ١٣٣١ م.
(٢) الموافق سنة ١٣٣٣ م.
(٣) الموافق سنة ١٣٥٤ م.
(٤) الموافق سنة ١٣٤٨ م.
(٥) الموافق سنة ١٢٨١ م.
(٦) الهيئة.
(٧) الموافق سنة ١٣٤٦ م.
(٨) الموافق سنة ١٢٧٨ م.

الطلب، واعتنى بالفن، وكتب الطباق، وقرأ بنفسه، وسمع ببعلبك ودمشق وحمص وحلب ومصر والاسكندرية وغيرها. وولي درس الحديث بالبهائية في دمشق، وكان فاضلاً، فقيهاً، محصلاً، وله مشاركة بالعلوم، وولي مشيخة الحديث بالبهائية، عُلِّقت عنه فوائد، مات سنة ٧٣٤ هـ/ م[١]، وهو جد صاحبنا الشيخ تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر... قدم والده، علاء الدين القاهرة، فقرر في موقعي الإنشاء، وصاهر الشيخ شمس الدين ابن[٢] الصائغ على ابنته، فولدت له تقي الدين أحمد، فكان يذكر أن أباه ذكر له (أنه من ذرية تميم بن المنتصر) باني القاهرة، ولا يُظهر ذلك إلا لمن يثق به. وأخبرته أني رأيت في ترجمة جده عبد القادر بخط الشيخ تقي الدين بن رافع أنه أنصاري، فلم يتلفت إلى ذلك. (الدرر ٢: ٣٩٢).

عبد الكريم بن عبد الكريم بن أبي طالب ابن[٣] عبد الرحمن بن حسان بن رافع بن رافع بن موقا (إحسان بن رافع بن موقا) (أو إحسان بن نافع بن بوقا) بن خليفة البعلبكي صفي الدين أبو طالب بن المخلص، ولد سنة ٦٧٦ هـ/ م[٤]، وسمع ببلده من التاج عبدالخالق وأحمد بن أبي الحسين القطان، والضياء خطيب بعلبك، وبدمشق من ابن عساكر وغيره وزينب بنت كندي، وحدَّث وسمع عنه أناس، منهم الحسيني، وأرَّخ وفاته سنة ٧٦٠ هـ/ م[٥]. (الدرر ٢: ٣٩٧).

عبد المحمود بن عبد السلام بن حاتم بن أبي محمد بن علي البعلبكي مجد الدين أبو حامد، ولد بعد الخمسين (أي بعد ٦٥٠ هـ م)[٦]، وتفقَّه على النووي، ولازم البرهان الاسكندري، وسمع من علماء، وكان يدَّعي أنه من ذرية (أبي فراس بن حمدان). مات سنة ٧٢٧ هـ/ م[٧]. (الدرر ٢: ٤١٣).

---

(١) الموافق سنة ١٣٣٣ م.
(٢) بن.
(٣) بن.
(٤) الموافق سنة ١٢٧٧ م.
(٥) الموافق سنة ١٣٥٨ م.
(٦) الموافق سنة ١٢٥٢ م.
(٧) الموافق سنة ١٣٢٦ م.

عثمان بن أحمد بن عمرو بن أحمد بن هرماس بن نجا بن مشرف بن محمد بن ورقة فخر الدين، قاضي طرابلس المعروف (بابن شمرنوخ) (وهو بعلبكي الأصل كما سيأتي في ترجمة محمد بن عثمان). كان مشهوراً بحسن السيرة، ويقال إنه باع ملكاً له بثلاثين ألفاً، فأنفقها في مدة ولايته الحكم، وكان كثير الاستحضار لمسائل المحاكمات، كتب عنه البرزالي من نظمه. وهو والد علاء الدين، الذي ولي قضاء حلب وغيرها. ومات عثمان سنة ٧٦٨ هـ/ م[١]، عن ٧٨ سنة. (الدرر ٢: ٤٣٦).

عثمان بن علي بن عباس بن حميد البعلي (فخر الدين) سمع من القطب اليونيني وكان بزي الجند وحدَّث ببعلبك، فسمع منه أبو حامد بن ظهيرة، وحدَّث عنه علي بن أحمد بن عمر البعلي المعروف بابن المعري (أو المقري)، سمع من ابن الشحنة وحدَّث سمع منه كثير وحدثوا عنه، منهم أبو حامد بن ظهيرة للإجازة. ولد سنة ٦٢٨ هـ/ م[٢]. (الدرر ٢: ٤٤٣).

عن الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني - ٣

علي بن إسمعيل بن العباس بن قرقين البعلي، ولد بعد سنة ٦٩٠ هـ/ م[٣]، وأحضر على زينب بنت كندي وأبي الحسين اليونيني، وحدَّث عن زينب بالحضور والإجازة، ومات سنة ٧٧٢ هـ/ م[٤]. (درر ٣: ٢٤)

علي بن أبي بكر البعلبكي ابن اليونيني، نزيل حماة ومدرِّس العصرونية بها كان فاضلاً مفيداً، مات سنة ٧٧٨ هـ/ م[٥]. (درر ٣: ٣٤).

علي بن عثمان بن أحمد بن شطي البعلي النساج (أو النساخ) سمع من ابن الشحنة وحدَّث عن ابن ظهيرة في معجمه بالسماع، ومات... (بياض)[٦]. (درر ٣: ٨١).

---

(١) الموافق سنة ١٣٦٦ م.
(٢) الموافق سنة ١٢٣٠ م.
(٣) الموافق سنة ١٢٩١ م.
(٤) الموافق سنة ١٣٧٠ م.
(٥) الموافق سنة ١٣٧٦م.
(٦) بياض في الأصل. (المؤلِّف)

علي بن عثمان بن أحمد بن عمر بن احمد بن هرماس البعلي الزرعي ثم الدمشقي (علاء الدين بن الشمرنوح (أو الشمرنوخ) أحد رؤساء دمشق ولد سنة...[1]، وولي قضاء حلب سنة ٧٤٣ هـ/ ... م[2]. ثم وكالة بيت المال بدمشق وقضاء العسكر ونظر الجامع وتدريس الشامية وغير ذلك وكان يلقب القرع، ولم تطل مدة ولايته للقضاء بحلب، فعمل فيه البدر حسن الزغاري وقال:

رأيت (القرع) في حلب تولى وظني أنهم لم يعرفوهُ
غليظ الجلد مُرٌّ لست أدري بلا طعم لماذا سيَّدوهُ

ولما ولي كتابة الإنشاء بدمشق، عمل الشيخ شمس الدين الجزري فقال:

باكر إلى دار عدل جلق يا طالب رزق فالخير في البكر
فالدست قد طاب واستوى وغلا بالقرع والقنبيط والجزري

والجزري هو الناظم، وكان معه في الديوان (أو موقع الديوان)، والقرنبيط الذي أشار إليه كان يكنّى بذلك، ومن نظم علاء الدين بن شمرنوخ قوله:

أحسن إلى من أساما استطعت واعف إذا قدرت واصبر على حفظ المودَّات
وماء وجهك خير السلعتين فلا تبعه بخسا ولا باليوسفيات
واصنع جميلاً ولا تمنِّن به وإذا ولّيت فاشكر ولا تنسَ الأمانات
بكل ما كان مقدوراً ستبلغه وكل آتٍ على رغم العدى آتِ

(العداءات)

مات سنة ٧٧٦ هـ/ م[3]، وسيأتي ذكر أخيه نجم الدين محمد بن عثمان (الدرر ٣: ٨١).

(١) هكذا في الأصل، وقد مات في صفر من عام ٧٠٤هـ/ ١٣٠٤م (المحقّق).
(٢) الموافق سنة ١٣٤٢ م.
(٣) الموافق سنة ١٣٧٤ م.

علي بن عثمان بن يوسف البعلي القطان المعروف بابن المسلوب، سمع من ابن الشحنة وسمع منه أبو حامد بن ظهيرة، وحدَّث عنه ومات...[1]. (درر ٣: ٨٥).

علي بن عيسى بن موسى بن غانم علاء الدين الصفدي ثم البعلي، سمع من ابن الشحنة وحدَّث ببعلبك وسمع منه أبو حامد بن ظهيرة وغيره. (درر ٣: ٢٩٤).

علي بن محمد بن عثمان بن سليمان البعلي النامي، حدَّث عن المسلم بن علان بشيء من مسند أحمد، ومات سنة ٧٤٢ هـ/ م[2]. (درر ٣: ١١٢).

علي بن محمود بن إسمعيل بن سعد البعلبكي علاء الدين، سمع عن بعضهم، وكان أبوه تاجراً، فتعلق هو بالدولة وخدم إلى أن ولي شد الأوقات وولاية البر (أو السر)، وكان مفرطاً في الطول، وضخماً إلى الغاية، خبيراً بالأمور سيوساً، وولي أمرة طبلخانة بدمشق، وكان تنكز يميل إليه لمعرفته وشهامته، وأول ما ولي الأمرة على غزة سنة ٧٠٥ هـ/ م[3]، وصار ينتقل إلى أن مات سنة ٧٢٣ هـ/ م[4]. (درر ٣: ١٢٥).

عمر بن إبرهيم بن محمود بن بشر (أو يسر) الحنبلي وسمع من أبي الحسين اليونيني وغيره، وحدَّث، وسمع منه شهاب الدين بن حجي وقال: كان شيخاً صالحاً فقيهاً حنبلياً. مات...[5] وهو اخو بشر بن إبرهيم الماضي، أجاز لشيخنا عز الدين ابن[6] الفرات الحنفي. (درر ٣: ١٤٨).

عمر بن حسن بن أبي بكر المحمودي البعلبكي شمس الدين، سمع من القاضي جمال الدين ابي بكر بن الخابوري، وحدَّث ومات سنة ٧٦٣ هـ/ م[7]. (درر ٣: ١٦٠).

عمر بن عيسى بن عمر الباريني الحلبي، ولد ببارين قرية من عمل حلب سنة ٧١١ (أو

(١) هكذا في الأصل.
(٢) الموافق سنة ١٣٤١ م.
(٣) الموافق سنة ١٣٠٥ م.
(٤) الموافق سنة ١٣٢٣ م.
(٥) هكذا في الأصل. ولم يذكر ابن حجر العسقلاني في تاريخ وفاته (المحقّق).
(٦) بن.
(٧) الموافق سنة ١٣٦١ م.

٧٢١ هـ)/ م[١]، وتفقه وبرع وأفتى ودرّس، وكان أصل نشأته (ببعلبك)، وكتب المنسوب على خطيها، وكان له نظم، ومن إنشاده في لغات لعل:

زد لاماً أو راءً قبل عل عن غنى أو زد وقل إن ولعل ولان

ويزاد عليه:

ثم لعلنَّ ولعاً فهذه عشرة وأربع لن يزاد لن...

ومات بحلب سنة ٧٦٤ هـ/ م[٢]. (درر ٣: ١٨٣).

عمر بن أبي الفتح بن أبي القاسم بن عمر اليونيني، ولد سنة ٦٢٥ هـ/ م[٣]. وسمع من أبي عبد الله اليونيني وابن عبد الدائم وغيرهما، وولي مشيخة السلاوية، وهو ابن أخت الشيخ ناصر الدين السلاوي (أو السلامي)، قال البرزالي: كان مباركاً، بشوش الوجه، خيِّراً، مات سنة ٧٠٧ هـ/ م[٤]. (درر ٣: ١٩٠).

عمر بن محمد بن عمر بن سليمان بن عيسى بن إلياس الصرخدي ثم البعلبكي سمع من ابن الشحنة صحيح البخاري وحدّث به عنه وسمع منه أبو حامد بن ظهيرة (درر ٣: ١٨٤)

عيسى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الكريم المقري مجد الدين أبو محمد البعلبكي، سمع جزء البطاقة من عبد الرحمن بن الحافظ عبد الغني، وحدَّث عنه ببعلبك، ومات سنة ٧١٤ هـ/ م[٥].

قال الذهبي في معجمه: **أبو الفضل بن المعري البعلي النامي الزيات**. (درر ٣: ٢٠٤).

فاطمة بنت إسمعيل بن محمد بن علي البعلبكية أم الحسن بنت النبجاني (أو البجائي أو السحابي)، ولدت سنة ٦٢٠ هـ/ م[٦]، وسمعت من القطب اليونيني وحدَّثت، سمع منها الفوي وأجازت لأبي حامد بن ظهيرة. (درر ٣: ٢٢٢).

(١) الموافق سنة ١٣٢١ م.
(٢) الموالفق سنة ١٣٦٢ م.
(٣) الموافق سنة ١٢٢٧ م.
(٤) الموافق سنة ١٣٠٧ م.
(٥) الموافق سنة ١٣١٤ م.
(٦) الموافق سنة ١٢٢٣ م.

فاطمة بنت علي بن محمد بن أحمد اليونينية البعلية أم الخير، بنت الحافظ شرف الدين أبي الحسين، ولدت سنة ٦٥ هـ/ م[١]، وسمعت من نصرالله بن عبد المنعم بن حوران (أو حوزان)، وحدثت وماتت سنة ٧٣٠ هـ/ م[٢]. (درر ٣: ٢٢٦).

فاطمة بنت علي بن يحيى بن عمر بن حمود البعلبكية، سمعت من القطب اليونيني مجلس (أموسنان) (أبو سنان) وحدَّثت، سمع منها أبو حامد بن ظهيرة ببعلبك. (درر ٣: ٢٢٦).

قاسم بن أحمد بن عبد القادر البعلبكي التاجر رضي الدين بن الحبوبي (أو الجندي أو الجبوني) المعروف بابن قسيم، سمع من الحجار ثلاثيات الدارمي وثلاثيات البخاري وحدَّث. سمع منه أبو حامد بن ظهيرة بعد السبعين ببعلبك. (درر ٣: ٢٣٦).

فلفلة بنت عبد الله البعلبكية، عتيقة بن معبد، سمعت من الصحيح قطعة على الحجار، سمع منها أبو حامد بن ظهيرة ببعلبك (درر ٣: ٢٣٤).

كلثم بنت محمد بن محمود بن معبد البعلي أم محمد، سمعت من الحجار صحيح البخاري وحدّثت، سمع منها أبو حامد بن ظهيرة ببعلبك. (درر ٣: ٢٣٨).

لولو بن عبد الله القبطي البعلي اليونيني، سمع من غريب (أو عريب) البعلبكي مشيخته وحدَّث بها عنه سمعها من شيخنا ابن العراقي، وأرَّخ وفاته سنة ٧٦٠ هـ/ م[٣] ببعلبك، وسمع أيضاً من التاج عبد الخالق. (درر ٣: ٢٤٧).

محمد بن إبراهيم بن سلطان بن عبد الوهاب بن سلطان البعلي أبو عبد الله شمس الدين، سمع من عثمان بن إبرهيم الحمصي الثاني والثالث من أمالي أبي أحمد الحاكم بسماعه من الضياء، سمع منه أبو حامد بن ظهيرة. (درر ٣: ٢٨٣).

محمد بن إبرهيم بن عبد الغني بن فتيان الأنصاري السعدي البعلبكي الدمشقي ولد

(١) أعتقد على أنها ٦٦٥ هـ الموافق سنة ١٢٦٦ م (المحقّق).
(٢) الموافق سنة ١٣٢٩ م.
(٣) الموافق سنة ١٣٥٨ م.

سنة ٦٤٥ هـ/ م[١]، وسمع من القاضي ابن سني الدولة والفخر بن رزمان ويعقوب ابن سني الدولة، وعلي بن النشبي والنجيب بن الصفار (أو ابن القصار) وغيرهم، وحدَّث، ذكره الذهبي في معجمه ومات سنة ٧٢٩ هـ/ م[٢]. (درر ٣: ٤٨٦).

محمد بن إبرهيم بن علي بن غشم بن عطاف البعلي شمس الدين، سمع بها من محمد بن محمد بن عثمان بن المنجا اقتضاء العلم للعمل للخطيب أنا أسمعيل بن أبي اليسر، وحدَّث به عنه ومات سنة...[٣]. (درر ٣: ٤٩٠).

عبد الرحمن بن محمد بن يوسف البعلبكي المعروف (بالفخر البعلي) قال الذهبي: ختم وسمع من سنة ٦٩٤ هـ/ م[٤]، وبعدها من أبي الفضل بن عساكر وغيره ثم طلب بنفسه سنة ٧٠٠ هـ/ م[٥]، فسمع الكثير بدمشق والحرمين وحلب ونقب عن الشيخ وأفاد وخرج ورحل إلى مصر ٣ مرات، وخرجت له جزءاً منتقى حدَّث به غير مرة، واشتهر كما ذكر ابن حجر في ترجمة أمين الدين محمد الداني الدمشقي الحنفي. (درر ٣: ٢٩٣).

محمد بن أحمد بن بدر بن تُبع (أو مسمع) البعلبكي ثم الدمشقي القصير، ولد سنة ٦٤٢ هـ/ م[٦]، وسمع من ابن عبد الدائم، وسافر إلى بغداد لاستنقاذ ولده من أسر التتار وحدَّث بها، وكان ديناً مواظباً على قراءة القرآن. مات سنة ٧١٠ هـ/ م[٧]. (درر ٣: ٣١١).

محمد بن أحمد بن عبد الدائم البعلي أبو عبد الله بن الفويحي (أو الفريجي) بالفاء والتصغير، سمع من القطب اليونيني جزء ابن عيينة بروايته له، أجاز عن عبد الوهاب بن رداج، سمع منه الشيخ جمال الدين بن ظهيرة وحدَّث عنه في معجمه، ولم يؤرخ وفاته، (درر ٣: ٣٢١).

(١) الموافق سنة ١٢٤٧ م.
(٢) الموافق سنة ١٣٢٨ م.
(٣) هكذا في الأصل.
(٤) الموافق سنة ١٢٩٤ م.
(٥) الموافق سنة ١٣٠٠ م.
(٦) الموافق سنة ١٢٤٤ م.
(٧) الموافق سنة ١٣١٠ م.

محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر الدين أحمد بن رسلان البعلي الحنفي، سمع من الفخر وحدَّث عنه بجامع الترمذي، وشهد عند الحكام، وباشر القضاء ببعض البلاد ومات سنة ٧٤٢ هـ/ م[٨]، ذكره ابن العراقي. (درر ٣: ٣٢٩).

محمد بن احمد بن محمد بن عبد المجيد بن أبي الفضل بن عبد الرحمن بن زيد بن عبد الباقي الأنصاري الخزرجي البعلبكي، الفقيه الشافعي أبو عبد الله بن زيد، تفقه ودرَّس وأفتى وكان فقيهاً، عالماً، مفتياً، وحدَّث بصحيح البخاري عن النجار، سمع منه أبو حامد بن ظهيرة، ولم يذكر ولادته ولا وفاته. (درر ٣: ٣٥٧).

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن أبي الفتح بن أحمد بن رسلان البعلبكي شمس الدين بن أمين الدين بن بدر الدين بن مجد الدين، سمع بالشام وقدم مصر سنة ٧٤٠ هـ/ م[٩]، وسمع منه بعض شيوخنا ورجع إلى الشام فمات بها.

محمد بن آقوش تنقلت به الأحوال إلى أن ولي إمرة عشرة بحلب، ثم ولي نيابة بعلبك ثم حمص، ثم ولي إمرة طبلخانات بدمشق، ومات سنة ٧٦٢ هـ/ م[١٠]. (درر ٣: ٣٩٣).

محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلي ولد سنة ٦٧٨ هـ/ م، وسمع من العلماء، وكان أحد العدول (ببعلبك)، ويقرأ على كرسي بالجامع، ولديه فضائل، ومات سنة ٧٤٥ هـ/ م[١١]، وهو أخو المجد (أو المحدث) إسمعيل. (درر ٣: ٣٩٥).

محمد بن ابي بكر بن إبرهيم بن عبد الرحمن بن نجدة (محمد بن حمدان الدمشقي)، ولد نحو ٦٦٢ هـ/ م[١٢] ومات سنة ٧٤٥ أو ٧٢٥ هـ/ م[١٣]. ووصفه ابن رافع وقال: قلت أخذ عنه (شيخنا برهان الدين البعلي) بحلب وأذن له. (درر ٣: ٣٩٩).

(٨) الموافق سنة ١٣٤١ م.
(٩) الموافق سنة ١٣٣٩ م.
(١٠) الموافق سنة ١٣٦٠ م.
(١١) الموافق سنة ١٣٤٤ م.
(١٢) الموافق سنة ١٢٦٣ م.
(١٣) الموافق سنة ١٣٤٤ أو ١٣٢٤ م.

محمد بن جعفر بن ضوء البعلبكي الفقيه شمس الدين الشافعي، كان أحد المتفقهة بالقيمرية، حسن الشكل والصورة والتودد، مات سنة ٧٢٥ هـ/ م[١]. (درر ٣: ٤١٥).

محمد بن أبي الفتح شيبان البعلبكي مات سنة ٧٤٤ هـ/ م[٢]. (درر ٣: ٤٥٧).

محمد بن عبد الله بن محمد بن الفخر البعلي وأحضر على علماء وسمع بنفسه الكثير من العلماء وحدَّث، وكان جيد القراءة، وكان يجلس مع الشهود تحت الساعات ومات سنة ٧٨١ هـ/ م[٣]، سمع منه المحدث برهان الدين الحلبي جزء البحث عن المطعم حضوراً. (درر ٣: ٤٨٤).

محمد بن عبد الحق بن عيسى الخضري المصري أو الحصري، خرج إلى الشام فولي (قضاء بعلبك) وغيرها. قال ابن رافع: كان محمود السيرة، فاضلاً، وقد شغل الناس ببعلبك وصفد وحمص، ومات سنة ٧٤٧ هـ/ م[٤]. (درر ٣: ٤٩٢).

(انتهى ما نقلت عن الدرر الجزء الثالث لابن حجر).

(١) الموافق سنة ١٣٢٤ م.
(٢) الموافق سنة ١٣٤٣ م.
(٣) الموافق سنة ١٣٧٩ م.
(٤) الموافق سنة ١٣٤٦ م.

تراجم علماء بعلبك
عن الدرر الكامنة في المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني
(من الرابع) طبع الهند في أربعة مجلدات

محمد بن عسكر بن إبرهيم بن علي العرضي الأصل البعلي اللسان، سمع قطعة من الصحيح من ابن الشحنة وحدَّث بها عنه ببعلبك، سمع من الجمال ابن[١] ظهيرة. (درر ٤: ٥٠).

شهاب الدين البعلبكي قال السبكي: وقفتُ على توقيع السلطان لشهاب الدين بالعادلية (٤: ٥٢).

محمد بن علي بن أحمد بن محمد البعلي الحنبلي شمس الدين المعروف بابن اليونانية، ولد ببعلبك سنة ٧٠٧ هـ/ م[٢]، وسمع بها من ابن الشحنة صحيح البخاري، ومن يحيى بن عمر بن حمود جزء ابن زيان وكان فاضلاً (لخص تفسير ابن كثير في نحو نصف حجمه) ومات سنة ٧٨٣ هـ/ م[٣]. وذكر في الشذرات أنه مات سنة ٧٩٣[٤] وولي قضاء بعلبك سنة ٧٨٩[٥] عوض ابن النجيب وأجاز للعز بن الفرات الحنفي. (٤: ٥٦).

محمد بن علي بن عصم (أو عظم) بن عطاف البعلي التاجر، ولد سنة ٦٦٥ هـ/ م[٦]، وسمع من المسلم بن علان عدة مسانيد من مسند أحمد ومات سنة ٧٤٣ هـ/ م[٧]. (درر ٤: ٧٧).

(١) بن.
(٢) الموافق سنة ١٣٠٧ م.
(٣) الموافق سنة ١٣٨١ م.
(٤) الموافق سنة ١٣٩٠ م.
(٥) الموافق سنة ١٣٨٧ م.
(٦) الموافق سنة ١٢٦٦ م.
(٧) الموافق سنة ١٣٤٢ م.